العرفان

الجزء الرابع ربيع الثاني ١٣٥٦

سيصدر الجزء الخامس قبل العطلة الصيفية إن شاء الله

أفيقي أفيقي أمة العرب وانهضي ففارسك المغوار آن له السبق
من أبيات السجن

صدر في غرة ربيع الثاني

رجاء
نرجو من كل من وصلته أعداد مكررة من العرفان لا سيما من الجزء الأول إعادته لنا ولهم منا الشكر سلفاً

العرفان هدية

تكرم الزعيم الكريم السيد ابو علي سلام واشترك في خمس نسخ من العرفان وأهدى العرفان لسنة السيد يوسف عجمي (الولايات المتحدة) لكل من السيد يوسف مصطفى رئيس بلدية تبنين وللسيد يوسف فواز (تبنين) واهداها السيد كامل فرحات (الولايات المتحدة) للسيد محمد علي فرحات (برعشيت) فلهم منا خالص الشكر والثناء

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٦

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1937

مطبوعات العرفان

يسألنا الكثيرون عن الكتب المعدة في ادارة العرفان للبيع مع انه لا يمضي وقت طويل إلا وننشر اسماء هذه الكتب مع اثمانها وها نحن نعيد شرحها الآن مرتبة حسب مواضيعها

كتب التفسير والفقه والتوحيد والادعية

(مجمع البيان في تفسير القرآن)

صدر منه للآن اربع مجلدات وبقي مجلد واحد لايمضي عليه وقت طويل إلاويتم هذا التفسير الجليل

غرش سوري	
٨٠٠	ثمن مجموع مجلداته (تعادل ليرة انكليزية ونصف)
٠٥٠	آلاء الرحمن في تفسير القرآن ج ١ و ٢
١٢٥	العروة الوثقى ج ١ و ٢
٠٤٠	الجزء الثاني وحده
٠٢٠	وسيلة النجاة
٠٢٥	تبصرة المتعلمين
٠١٠	توحيد المفضل
٠٠٥	هداية المتعلمين
٠١٢	الدروس الفقهية
٠١٥	الصراط المستقيم
٠١٥	سبيل المؤمنين
٠٢٠	مصابيح الفقيه
٠٢٠	حقائق الايمان
٠٢٠	الإيمان والتقوى
٠٦٠	حق اليقين
٠٢٥	الشريعة السمحاء (مطابقة لفتاوى السيد ابوالحسن)
٦٠	شرح التجريد
٢٥	اعمال الاشهر الاثني عشر
١٠	مختصر جامع الأدعية

غرش سوري

كتب التاريخ

غرش سوري	
٢٠	تاريخ صيدا
٢٠	مختصر تاريخ الحلة
١٥	اللهوف على قتلى الطفوف (واقعة كربلا)
٤٠	لواعج الاشجان (وقعة كربلا واخذ الثار)
١٠	رواية امير صور وعطيل
٢٠	تاريخ الحرب الكبرى
٢٠	تاريخ سورية المدرسي
٢٠	الانتدابان في سورية والعراق
١٠	اوليات سلاطين تركية
٢٥	رواية الحسين (منظومة)
٨٠	ذكرى الحسين ج ١ و ٢
٤٠	فصول الكلام في تاريخ الإسلام ج ١ و ٢
١٠	مجازفات اللادي استرستانهوب
٠٥	رواية عبد الرحمن الداخل (منظومة)
٦٠	ماضي النجف وحاضرها
٢٠	وقعة صفين
١٥	ايران في عهدها الجديد
٢٠	اصل الشيعة واصولها

مؤلفات السيد الحسني التاريخية

غرش سوري	
٦٠	العراق في دوري الاحتلال والانتداب
٨٠	تاريخ الوزارات العراقية ج ١ و ٢
٥٠	اسرار الانقلاب (وهو الرابع من تاريخ الوزارات)
٢٠	موجز تاريخ البلدان العراقية



الجزء ٤ من المجلد ٢٧

ربيع الثاني سنة ١٣٥٦ حزيران ١٩٣٧

دار الحكمة في بغداد

من الأمور التي أحيت العلوم في الأمة العربية اقامة دار الحكمة في بغداد · قيل إن الذي أنشأها هو هارون الرشيد وليس ببعيد أن يكون هذا القول صحيحاً · غير أن الذي لا ريب فيه أن المأمون بن هارون الرشيد هو الذي عمر هذه الدار وأنضرها وكان في تلك الدار خزانة كتب قيمة كان علماء ذلك العصر يجتمعون فيها للدرس والبحث والمذاكرة فمن هؤلاء العلماء الذين ازدانت باجتماعهم تلك الخزانة سلم وأبو حيان وقيل أبو حسان اختلف فيه لأن كلا الاسمين يلتبس بالآخر

وقيل كان علان الشعوبي ينسخ من تلك الخزانة كتباً للرشيد وللمأمون وللبرامكة وكان ابن أبي الحريش يجلد هذه الكتب وهو معروف بهذه الصناعة

ولا يخفى ما في إنشاء تلك الدار وهذه الخزانة والاشتغال فيها بالدرس والبحث والمذاكرة والنسخ وغير ذلك من أمثال تلك الأمور لا يخفى ما في كل ذلك من تسهيل نشر العلم واحيائه في الأمة العربية

ومن الغرائب ان مدرسة تشبه دار الحكمة في بغداد أنشئت في ذلك الزمان في القسطنطينية أنشأها برادس وهو أخو امرأة توفيل بن ميخائيل ملك الروم

ومن الذين ذللوا عقبات النجاح في العلوم عند الروم الملك قسطنطين الثاني كان مغرماً بالعلم مكباً على تحصيله فألف كتباً بنفسه وأمر علماء مشهورين بتأليف بعض آخر

فالعلوم ظهرت زاهية ناضرة في الأمة الرومانية كما ظهرت في الأمة العربية

وكان الروم والعرب يتسابقون ويتبارون في نشر العلم واحيائه وفي هذه المسابقة وتلك المباراة فوائد جمة للأمتين فإن التنافس كلما كثر كلما انتفع به المتنافسون

(محاضرات المستشرق جويدي الطلياني)

الشرق والغرب في الميزان

يا غرب مالك مشرقا والغرب زار (١) المشرقا
أله الفنا ولك البقا ما ذاك شأن الإرتقا
والعلم غايات الأمور (٢)

بين الشرق والغرب حرب عوان لم تخمد ناره ولم ينطفئ أواره ، لا في الزمن الذي كان به الشرق قابضاً على صولجان الرقي والنهضة والعلم والأدب ، ولا في العصر الذي حلق الغرب فيه ثم حلق حتى بلغ الذروة العليا من الاختراع والاكتشاف والقوة والعظمة ، فلا قوة أحدهما وضعف الآخر أطفأت شعلة التنافس والتحاسد ولا العكس جعل حداً فاصلا ولرب قائل يقول إن ما تزعمه كائنا بين الشرق والغرب هو كائن ايضاً بين الغرب نفسه والشرق نفسه ألم ترَ ما كان ويكون بين الغربيين انفسهم والشرقيين انفسهم الفينة بعد الفينة وقد يتحد الشرقي مع الغربي على مناضلة اخيه الشرقي والعكس بالعكس

فأجيب إن شقة الخلاف مهما اتسعت بين الغربيين مع بعضهم بعضاً وبين الشرقيين لغايات نفعية ومقاصد اقتصادية وتجارية فالخلف بين الشرقي والغربي اهم ، والنزاع أشمل وأعم

ألم تر أن لكل منهما عادات لا يتزحزح عنها على قرب الدار وتقريب الأبعاد الشاسعة واقتضاء الحاجة الملحة اختلاط احدهما بالآخر حتى ان بعض الأقطار الشرقية انكرت شرقيتها وانغمست في عادات الغرب انغماساً ما وراءه انغماس في كل ناحية من نواحيها ومع كل ذلك فكان وسيكون للشرق طابعه الخاص وللغرب طابعه الخاص ويعود الامر يوماً ما كما قيل « الشرق للشرقيين والغرب للغربيين » فقديماً حاول الغرب ان يقتطع من الشرق بفتوحه وغزواته فما افلح حتى عثر ، وما أقدم حتى هزم ، و كذلك كان شأن الشرق الذي كاد يفتح الغرب بأسره لو لم تعثر به الجدود ، وتقذفه إلى ما وراء الحدود ، وهذه آثار العرب في اسبانية وإيطالية وفرنسة وغيرها تشهد بتأثلهم تلك البقاع وحكمهم لها قرونا متطاولة ثم قضى الله بتراجعهم وتركهم الغرب لأهله فتراجعوا بعدما ملأوا الغرب نهضة وعلما وأدبا واختراعاً وفناً

وهذا الغرب سطا على الشرق من عهد الاسكندر فمن تلاه من الفاتحين فعهد الصليبيين فعهد الاحتلال الذي عمّ وطمّ ومع ذلك فقد تراجع أولا وها هو اليوم آخذ بالتراجع طوعاً أو كرهاً

(١) هذا قبل الحرب والاحتلال ولو زاره لقلنا اهلا وسهلا ومرحبا وعز الزيارة غارة ولو نظمناه بعد الاحتلال لقلنا (والغرب حلّ المشرقا)

(٢) من مخمس لصاحب العرفان نظم من نيف وعشرين سنة وفقدت مسودته قبل نشره

وقد لا يمضي قرن بل نصفه بل ربعه إلا والغرب للغربيين والشرق للشرقيين لا سيما إذا حرص الشرقيون عامة والغرب خاصة على وحدتهم وتذرعوا بالقوة وأعدوا ما استطاعوا منها أعادوا ولاريب عزهم المذلل، ومجدهم المؤثل، وكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، يفضلون المجاهدين على القاعدين لأن الجهاد درجة سامية لا يصل إليها إلا العاملون المخلصون، وهل آن أن نعد الفلك لطوفان هذا الغرب الذي يذكرنا بأمير الشعراء شوقي وقوله

أرى طوفان هذا الغرب يطغى ... وأهل الشرق سادتهم نيام

فإن لم يأتنا نوح بفلك ... على الإسلام والدنيا السلام

والسلام على المجاهدين المخلصين، وعلى العاملين العاملين، والرحمة والبركة

* * *

المجاهدون العائدون إلى الوطن



سلطان باشا الاطرش (المشار اليه بعلامة X) وإلى شماله صياح الاطرش فمحافظ السويداء نسيب بك البكري فعقله القطامي، فتوفيق الاطرش كولونيل الدرك في السويداء وقد أخذ هذا الرسم في السويداء عاصمة جبل العرب الآن وجبل الدروز سابقاً



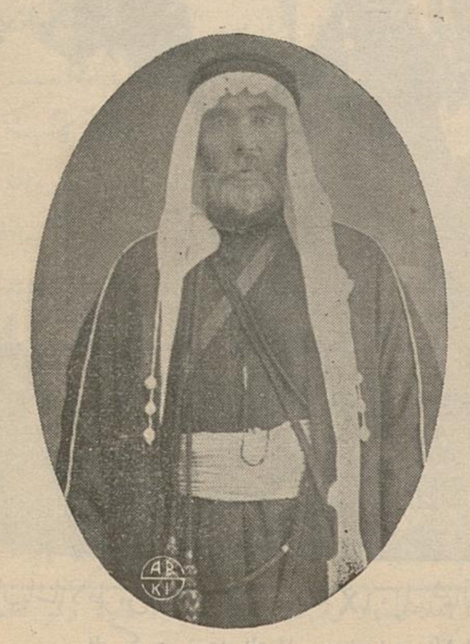
المجاهد يوسف العيسمي



المجاهد حسين مرشد



المجاهد هائل سلام



المجاهد عبد الكريم عامر



المجاهد محمد عز الدين الحلبي



المجاهد علي عبيد



المجاهد صياح الحمود الاطرش



المجاهد زيد الاطرش



المجاهد علي الملحم



المجاهد عقله القطامي

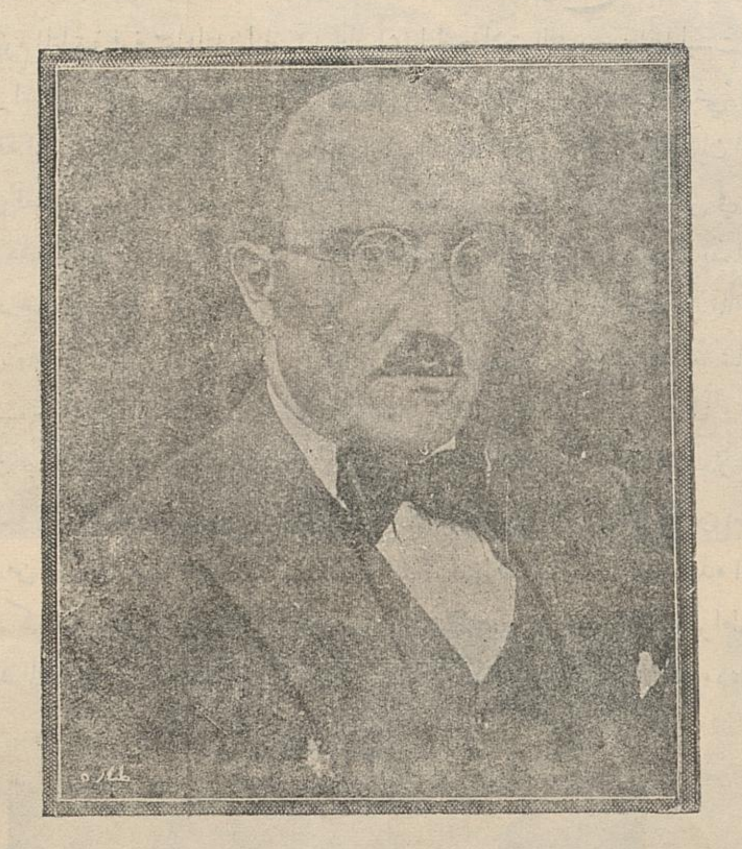


المجاهد قاسم ابو خير



المجاهد علي الاطرش

الاستاذ الكبير المجاهد سعيد بك حيدر



الذي برهن في كل مواقفه المشرفة عن عقيدة وطنية متينة وإيمان راسخ كالطود الأشم . وقد أقام هذه المدة في استانبول لأن زوجته تركية وكان له استقبال حافل جداً في حلب وحماة وحمص ودمشق ولما ذهب لوطنه بعلبك هو وابن عمه المجاهد توفيق بك هولو حيدر وابن عمهما مصطفى بك مهنا حيدر استقبلوا استقبالا رائعا يليق بأعمالهم المجيدة ، وكذلك استقبل الدكتور أمين رويحة في اللاذقية والسيد حامد الحامدي «ابن خالة المجاهد الكبير السيد فوزي القاوقجي» في طرابلس . وآل رعد في حمص . والسيد نسيب شهاب في صيدا وحدث عن استقبال قائد الثورة سلطان وصحبه الاشاوس ولا حرج

حول حفلات التتويج

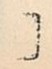
ما هذه الغيوم المتلبدة فوق سماء لندن ليلة ١٢ ايار أي ليلة حفلات التتويج . انها ليست بلا ريب تلك الغيوم الصفراء التي اشتهرت سماء لندن بالاكفهرار بها أيام الشتاء والتي تحجب كل شيء ولكنها غيوم اكثر كثافة فتكاد لا ترى من الحاضرين ولو كانوا أمامك غير الاشباح رغم ان الليلة من شهر ايار أي من فصل الربيع وهو قصير في لندن وسبب ذلك هو كثرة ازدحام الناس في عاصمة الانكليز لحضور هذه الحفلات وفراغ البيوت والفنادق وما اليها من الناس حيث امتلأت بهم الشوارع والطرقات . فقد جلست النساء على حافة الارصفة مع كل ما يلزمها من الليلة للغد من المأكولات والجرائد والشاي والحرامات ، ونام بعض الرجال على الاسفلت بغطيهم مشمع عتيق أو ما شابه ذلك وهكذا كان يسمع اثناء الليل صيحات مختلفة من شخير واغان وهتافات وضحك الخ . وكانت الخلائق التي عجت بها لندن مختلطة ببعضها بعضا بعيدة عن الجغرافيا أقرب ما يكون للأحلام والشعر

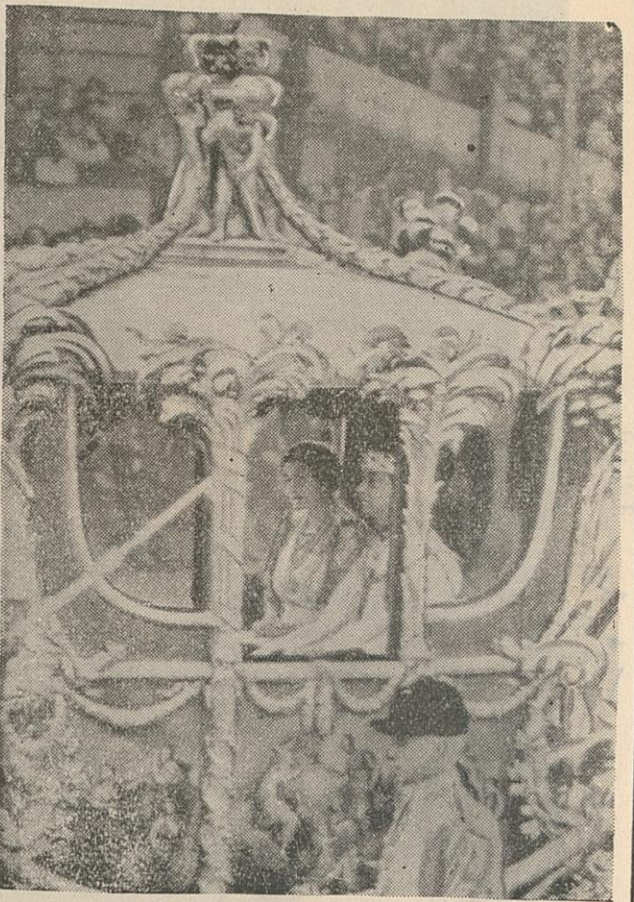
حوت عاصمة بريطانيا العظمى أيام حفلات التتويج جميع العالم إذ ما من حكومة من الحكومات إلا وحضر قسم من سكانها هذه الحفلات الفخمة نظراً لسهولة المواصلات في هذه الأيام . وبهذه المناسبة نذكر ان بعض الملوك كانوا يكرهون حفلات التتويج كغليوم الثاني امبراطور المانيا واحد ملوك السويد فالأول عن كبرياء لأنه يأنف ان يركع امام الكاهن والثاني عن تواضع وديموقراطية

اثنا عشر ولداً ولدوا في مستشفى الملك



ولد في مستشفى الملك يوم حفلات التتويج اثنا عشر ولداً بين صبي وفتاة فسمي الذكور باسم الملك والإناث باسم الملكة





الملك والملكة في العربة الملوكية



ملك الانكليز وملكتها وولية العهد والملكة الوالدة في أثواب التتويج الفضفاضة

إحسان بك الجابري



من أعلى رجالات العرب ثقافة وصراحة شأن الطبقة الراقية من الحلبيين لا سيما اسرة الجابري الكريمة وإحسان بك كان على عهد المغفور له الملك فيصل رئيس امنائه في دمشق

وفي سنة ١٩٢٠ م فارق وطنه إلى جنيف وبقي فيها مع الأمير شكيب يناضلان ويدافعان بما اوتيا من قوة ويصدران مجلة فرنسية اسمها (الوطن العربي) « La Nation Arabe » فمرحبا بالإحسان

وقد فاتنا ذكر السيد محمد الشربقي (اللاذقية) وهو شاعر مشهور وأديب معروف ووطني متحمس على أن بعض المجاهدين العائدين لم نذكرهم وبعضهم لم تتصل بنا رسومهم فأهلا بهم جميعاً

الأمير شكيب ارسلان



شخصية فذة نادرة لا أظنك مهما أغرقت في البحث والتنقيب تجد في بلاد العرب نظيرها في كل ناحية من النواحي وقد تأخر هذا المجاهد الكريم عن رفاقه لأن مربيته وخادمته الخضراء دهسها القطار فتأخر لأجلها

وقد قدم على الباخرة اسبيريا فوصل بيروتا ضحى الخميس ٣ حزيران فكان له ولرفيقه استقبال منقطع النظير وتقدم الخطباء يشيدون بفضله ومهما أطروا فهم مقصرون والأمير الآن على الحساب الغربي أتم السابعة والستين من سنيه وحسابه هجري في كل شيء إلا في السن؟ وقد مضى على اغترابه في سويسرة واحد وعشرون عاماً فأهلا برجل العرب والمنافح عن العروبة والإسلام

سلطان البهرة



في دار مفتي الجمهورية الأكبر الشيخ احمد توفيق خالد ومعه نجله وهو ولي عهده وناموسه الشيخ الطيب والزعيمان السيد ابو علي سلام ورياض بك الصلح وصاحب الدار

زار عظمة سلطان البهرة مولانا طاهر سيف الدين سورية فكان له استقبال حافل في دمشق وبيروت وطرابلس وقد زرناه في منزله بدمشق مع العلامة الجليل السيد محسن الأمين وجماعة من الفضلاء من جبل عامل والشام ودعوناه لزيارة جبل عامل فاعتذر بضيق الوقت لكنه لبى دعوة طرابلس؟!

واجتمعنا اليه ايضا في جمعية الاسعاف الخيري حيث أقامت له حفلة تكريم باهرة حضرها وخطب بها الزعيم الكبير الدكتور شهبندر

ثم زار المدرسة العلوية وارتجلنا هناك خطابا فكان مسروراً جدا ودعانا لمقابلته في اليوم التالي فأعطانا أشعارا له في العربية مطبوعة ومخطوطة ربما نشرنا بعضها في فرصة اخرى وقد سافر للعراق هو وحاشيته الكثيرة صحبتهم السلامة . أما هباته لبعض مدارس الشام فقد كانت قليلة نسبة لهباته الجزيلة في فلسطين والحجاز والعراق وغيرها ولعل له عذراً

ويقال إن ثلاثمائة مدرسة في مقاطعته قائمة بنفقته ولغتها الرسمية (العربية)

ركفلر



ثاني اغنياء اميركة ناهز المائـة من سنيه وبلغت ثروته زهاء خمسة مليارات دولار اميركاني اي نحو مليار ليرة انكليزية انفق منها على الأعمال الخيرية زهـاء مائـة وعشرين مليون دولار وفاقه ثروة ابنه ركفلر الصغير وجل ثروتهما من البترول والمضاربة فيه وعلى كل حال فقد ضارب ركفلر وربح من حل أو حرام لكنه ارصد جزءاً من ماله للأعمال الخيرية فهو خير من اكثر اغنياء الغرب والشرق الذين يجمعون ثروات طائلة من مال الامة ولا ينفقون منها لا كثيرا ولا قليلاً على مؤسساتها الخيرية هذا إذا لم يضروا والخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه انفعهم لعياله

وقد توفي ركفلر الكبير عن عمر ناهز المائة

ويتلوه في الثروة فورد صاحب السيارات المعروفة باسمه وهذا لا ينفق مما أفاء الله عليه إلا على عمال مصانعه الذين يبلغون الآلاف فهو يرفه عليهم في معيشتهم ويرصد لهم ما يكفيهم في حال عجزهم ومرضهم

ومما يؤثر عن روكفلر أنه كان يعتقد بأن يعيش مائة سنة فعاش ٩٨ لم يمهله الأجل لقطعها

وابتدأ ركفلر حياته كاتباً بسيطاً فاقتصد من مرتبه الف دولار اشترى بها قطعة أرض فيها نبع بترول كانت سبباً قويا في ثروته الطويلة العريضة فشركة ستاندارد اويل الكبرى وفروعها هو صاحبها ومؤسسها

وله مؤسسة تدعى (مؤسسة ركفلر) تساعد كل عمل في العالم تعتقد أنه للخير العام المحض وقد ساعدت الجامعة الأميركانية في بيروت بمليون دولار وقد ورث غناء ركفلر قبل موته ولده الاكبر ومع كل هذه الثروة فركفلر في اميركة من الأغنياء رقم ٢ لأن رقم ١ هو مورغان ملك الفحم ويروى أنه كان مصابا بمرض في معدته فلا يأكل غير الحليب جاء يوماً مبكراً لأحد مناجمه فوجد عاملا يأكل خبزاً وبصلا بشهية زائدة فتقدم اليه قائلا أتأخذ ثروتي وتعطيني صحتك فأجابه بالنفي ولا غرو فالعافية تاج على رؤوس الاصحاء لا يعرفه إلا المرضى





«في استقبال الوفد» من اليمين إلى اليسار الاستاذ ألفرد ابو سمرة صاحب القلم الصريح (مرجعيون) السيد عبد الرؤوف الأمين المعروف بفتى الجبل (شقراء) الشيخ أحمد رضا (النبطية) محمد علي البزري (صيدا) صاحب العرفان (صيدا) الشيخ سليمان ظاهر (النبطية) الاستاذ فؤاد رحال (مرجعيون)

اخذ هذا الرسم أمام نزل «اوريان بالاس» وتأخر نشره لأنه ارسل الينا متأخرا

«الزعيم انطون سعاده» وهو الذي اشرنا اليه وإلى حزبه القومي السوري في العدد الماضي وقد خرج من السجن وكنا اجتمعنا به في سجنه الثاني ٢٤ ساعة لقينا منه ذكاء نادرا ويحسن سبع لغات ويلم باثنتين ونزل بعد خروجه من السجن في قصر بديع لأحد انصاره السيد نعمه يافث في (الطيونه) قرب بيروت وما زالت الوفود تؤم محل نزوله للسلام عليه وهو والحق يقال شخصية جذابة وما برح يؤدي لوطنه الخدمات التي يستطيعها

الجمال والحب

أنا مـذ كنت ذرة تتمشى في وهاد السديم بين الأثير
كنت والحب توأمين ونفسي في فضاء من الجمال منير

إن طي السحاب أنفاس قلب ملأ الجو بالأسى والزفير
وخرير الغدير أنات روحي حائمات على ضفاف الغدير

كيف حالي وقد هبطت إلى الار ض — وقلبي كلوحة التصوير
وحيالي الجمال بادٍ ضحوكا ينفث السحر في فؤادي الغرير
فأراه على الخميلة يجلى بسمات على شفاه الزهور
وأراه على الورود مثالا أتقنته يد الخبير القدير
حين شق الندى كمائمها الطه ر صباحاً ورشها بالنثير
وأراه على الضفاف تجلي نغمة مثل نغمة العصفور
وأراه على الغدير تراءى موجة مثل دمعة المهجور
نشرت من شعاعها الشمس أشبا كا وهز النسيم عطف الغدير
ربع حتى تجعدت موجة النو ر جعوداً كوجه شيخ كبير
كزجاج مكسر ماج في الشم س شعاعاً وذاب كالبلور
وأراه على الغمام وللبد ر عليه غلالة من نور
ماثلا في سفينة من لجين مخرت لجة من الكافور
وعلى البحر في الصباح وللمو ج هدوء كحلم طفل صغير
وأراه على شفاه العذارى بسمات تذيع سر الضمير
وأراه على الخدود شعاعاً يتلظى كموجة من سعير

كيف لا أعشق الجمال وقلبي وتر راقص بموج شعوري
ويد الحب وقّعت آية الشع ر عليه فراح كالمخمور
فأنا شاعر وغض شبابي مائع كالطلا بكف المدير
أرسل الشعر آية بعد أخرى يتمشى على قرون العصور

(*) ألقاها الناظم في حفلة زفاف لبعض أصدقائه

عبد الله نعمه

بين الخنوع والظفر

بقي سيد العرب والعجم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عدة سنوات يتحمل أذى قومه في سبيل دعوته . إذا مشى في شوارع مكة رشقوه بالحجارة ورموه بالقاذورات ونصبوا له أنواع الشراك وإذا خرج إلى الطائف آلموه وأرادوا التنكيل به وكان أهله من أكثر الناس إيذاء له ومع ذلك فقد صبر وجالد وفضل الجهاد في سبيل الحق ودفع الباطل على الاستسلام والخنوع ، فبلغ رسالته على أتم ما يرام ولم يخرج من هذه الفانية إلا وله أنصار وأتباع كثيرون وهكذا كان النصر والظفر حليفه في الدنيا والثواب ينتظره في الآخرة ولكن بعد صبر عظيم وجهاد سنين طويلة لا أشهر معدودات :

ورأي الحسين عليه السلام أن المادة طغت على الروح وان الباطل تغلب على الحق خصوصا بعد تولية يزيد الخلافة فخرج مع نفر من قومه وأصحابه ينشد

فإما ممات بافتخار ورفعة وإما انتصار نستلذ عواقبه

فقتل ومن معه ولا خير في حياة الرجل إذا لم تحفظ بها كرامته

لندع الماضي البعيد ولننتقل بالقراء إلى الماضي القريب . قام مصطفى باشا كامل الزعيم المصري المعروف بنهضة قوية في بلاده عذب واوذي من أجلها وكان يقول : « اننا وجهنا نفوسنا وقلوبنا وأعمارنا إلى أشرف غاية اتجهت في ماضي الأيام وحاضرها وأعلى مطلب ترمي اليه في مستقبلها فلا الدسائس تخيفنا ولا التهديدات توقفنا في طريقنا ولا الشتائم تؤثر علينا ولا الموت نفسه يحول بيننا وبين هذه الغاية التي تصغر بجانبها كل غاية . نعم لو أخذنا الموت من هذه الدنيا واحداً بعد واحد لكانت آخر كلماتنا لمن بعدنا كونوا أسعد منا حظا وليبارك الله فيكم ويجعل النصر على ايديكم » وحال الموت بين هذا الرجل العظيم وما يتمناه إذ مات دون أن تنال بلاده استقلالها ولكنه حفر الأساس وجعله متيناً . وكأني به وهو على فراش الموت يوصي قومه بقوله لا يثبط من عزائمكم اني لم أبلغ الغاية ولم أصل إلى النهاية فالظفر لا ينال إلا بكثرة الجهاد وطول الصبر

واتاح الله بعده لمصر سعد باشا زغلول ومن يجهل الزعيم الشعبي والعالم الألمعي والخطيب المصقع فجاهد وجالد في سبيل استقلال بلاده وسجن ونفي وعذب وصبر دون أن يظفر بكل أمانيه ، لقد بنى بناء شاهقاً لحرية بلاده ولكن الموت حال بينه وبين سقفه فتمم مصطفى النحاس باشا بناءه ونالت مصر في أيامه كثيراً من امانيها . حدا بي إلى كتابة هذا المقال سؤال بعض الناس لي ولغيري : لقد جاهد هذا الرجل وذاك وعذب وسجن فماذا استفاد ؟ وهذا هو أحسن جواب إذ يعلم

القارىء من الحوادث التي سردتها ان الظفر لا ينال إلا بجهاد متواصل وصبر طويل فكثيراً ماينعم الحفيد بجهاد جده

على المرء أن يسعى بمقدار جهده   وليس عليه أن تتم المطالب

فالرجل كل الرجل من يكون منازعاً القدر لا من يكون مستسلما مع القدر . وإن الجهاد في سبيل الجماعة واجب وإن لم يتوج بالظفر لأن الإنسان خلق اجتماعياً بالطبع وقد ساعدته الجماعة في حياته فيجب أن يكون براً بها كما يكون براً بوالديه . والرجل الشريف من يفكر بنفسه وبغيره لا من يفكر بنفسه فقط . فليس بعار على الإنسان أن يجاهد ولا يقطف ثمرة جهاده عاجلا في حين انه يكسب شيئاً أهم من كل شيء ألا وهو راحة نفسه وضميره . وإنما العار كل العار هو في الاستسلام والخنوع

فإذا علم القارىء أن سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو أثناء جهاده بقوله :
« اللهم اني اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس » وإذا كان سيد شباب أهل الجنة قتل دون بلوغ امنيته فما بالنا نحن الذين أقل من هؤلاء قدراً نطلب الفوز بسرعة ولا نثق بالله وبأنفسنا فنستكثر السجن أو أقل منه . هذا شأن العارفين وشأن الأقدار لا ترك الحركة والحيلة . ولكن الأمور مرهونة بأوقاتها والعاقل من استفاد من الأيام فأحسن اختبارها، ومن الظروف فأحسن اختيارها، فعمل اليوم غير عمل الأمس وعمل الغد لا يشبه عمل اليوم

نزار الزين

حول تخميس الشعر

ارسل بعض السادة المعممين قصيدة إلى صاحب التوقيع يطلب اليه تخميسها فبعث هذا الأخير إلى السيد بالبيتين التاليين يتضمنان نكتة الجناس :

لعمريَ ما خمست يوماً قصيدةً   إذا ما اتاني (سيد) يطلب (الخمسا)
فيا أدباءَ خمسوا الشعر انكم   حفرتم له في كل قافيةٍ رمسا !!

تشطير بيت لشاعر مفلس

(إذا تمنيت بتّ الليل مغتبطاً)   وما المنى غير همسات الأباليس
اشياء كثر أمنيها مهلهلة   (إن المنى رأس اموال المفاليس)

تبنين   محمد يوسف مقلد

في عالم الافلاك

اكتشاف كواكب جديدة*

نظر الغاوي الفلكي المستر لاسلي ذات ليلة إلى السماء بواسطة مرقبه وبشغل المستر لاسلي في مرصد قرب مدينة دالفوس من اعمال ولاية اهيو في الولايات المتحدة وظيفة رسام اثناء النهار ويراقب الافلاك اثناء الليل . استعرض أمامه ابراج : الدب الأصغر ، الحوت ، الحمل فلم يشاهد جديدا بين الأنوار المتلألئة التي لاحت أمام عينيه . نظر إلى جهة ثانية فشاهد بقعة من نور ظهرت غريبة أمام عينيه . ظل خمس ساعات يراقب هذا النور إلى ان تغير شكله وابدل مكانه فعلم اخير انه اكتشف كوكباً جديداً . ابرق حالا إلى مرصد هاروارد فاندفع عمال المرصد حالا لمشاهدة الكوكب الجديد بواسطة المرقب الكبير وبعد بضع دقائق ابرقوا إلى المستر لاسلي يهنئونه باكتشاف كوكب السنة الجديد

وبعد زمن قصير اكتشف المستر لاسلي كوكباً منفجراً جديداً فسجل له هذا الاكتشاف بمداد الفخر . واتجهت انظار الناس لهذا الفتى النابغة ولزملائه غواة الافلاك الذين وحدوا جهودهم لدرس الفضاء الواسع الذي نعيش به . واصبح اكتشاف الكواكب في الولايات المتحدة (موده) فإذا ذهبت لزيارة مدرسة عليا اثناء الليل تشاهد آلاف الرجال والنساء والاولاد يقفون أمام المرقب هذا يفتش على كوكب جديد وذاك يفتش على مذنب جديد . هذا يصنع مصورا لممر الشهب وذاك يأخذ رسوماً مختلفة للشمس والقمر والنجوم والكواكب السيارة .

وإن معظم علماء الفلك المشهورين في التاريخ كانوا غواة الكواكب عند ابتداء حياتهم اهمهم السر ويليام هارشل الذي صنع المرقب واكتشف موقع الكوكب اورانوس ودرس تواترد وران الكواكب السيارة . والدكتور جورج الاري كان يعد في طليعة الغواة إلى أن اسس مرصد جبل ويلسون ويعد الآن من اشهر علماء الفلك في العالم .

واعلم بأن جميع الكواكب الجديدة والكواكب المتفجرة التي اكتشفت في العصر الحاضر يرجع الفضل في اكتشافها إلي هؤلاء الغواة . اكتشف القس أذرروسون في ادينبرج من اعمال اسكوتلاندا الكوكب اوريكا في سنة ١٨٩٢ واكتشف الكوكب بيرسي سنة ١٩٠١ وان الغاوي الإفريقي ريتشارد واتسون اعلن انفجار الكوكب أكيلا سنة ١٩١٨ . واكتشف الكوكب هار كيلبس اربعة غواة في جهات مختلفة من الأرض .

اجتمع المستر ادوارد بيكارين مدير مرصد هاروارد مع العالم الفلكي ويليم ألكون وستة

(*) معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

اشخاص من غواة الافلاك واتفقوا على تأسيس جمعية غرضها توحيد جهود علماء الفلك وغواة الافلاك لخدمة العلم وتضم هذه الجمعية اليوم ثلاثمائة عضو يعملون جميعا لغاية واحدة وهي اكتشاف الكواكب الجديدة ومراقبة الكواكب المنفجرة والمذنبات وطرق الشهب ٠ واهم احجية في عالم الافلاك هي الكواكب المتقلبة التي يظهر نورها آنا ويختفي زمنا ٠ مثلا : الكوكب (سيني) في برج البطه (سينيوس) يختفي نوره زمنا غير محدود ثم يظهر فجأة ذا نور وهاج ثم يظهر ثانية بنور ضئيل وهكذا اكتشف هذا الكوكب عمال مرصد هاروارد سنة ١٨٩٦ وبفضل اجتهادهم المستمر عرفوا الفترات التي يظهر بها نوره الزاهي ٠

وقد اصبح لدى الجمعية المارة الذكر عدة مراقب توضع تحت تصرف الاعضاء عند الحاجة ولديها مكتبة جامعة لأنواع الكتب المختصة بعلم الفلك وقد دعيت هذه الجمعية : (جمعية مراقبي الكواكب المتقلبة) بعض اعضاء هذه الجمعية يعملون بدون مراقب وهؤلاء يراقبون الشهب وقد اتضح لديهم بأن ملايين من الشهب تسقط إلى الأرض كل يوم بعضها صغير الحجم بقدر حجم حبوب الرمل وبعضها ذا حجم كبير جدا كل واحد منها يمكن ان ينير الأرض بكاملها ٠ وهذه الشهب هي قطع مذنبات أو اجرام سماوية أخرى ٠

وقد تألف في الولايات المتحدة الأميركية عدة جمعيات لتوحيد الجهود لاكتشاف الشهب الكثيرة واشكال سيرها واهم هذه الجمعيات جمعية تضم ستمابة عضو وتجتمع في الشهر مرتين في قاعة متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك ٠

وكل عالم فلكي يختص بعمل من الأعمال الفلكية ويجمع حوله جماعة من غواة الافلاك يساعدونه في عمله ٠ فالدكتور وبليم ستيفانسون الانكليزي يسجل حركات الكواكب السيارة الجديدة التي اكتشفت حديثا وعددها اثنا عشر كوكبا وهو رئيس الجمعية البريطانية الفلكية والسر وبليم هانري الأميركي مختص بتصوير بقع الكلف الشمسي وقد جمع في مدة خمس سنوات مجموعة قيمة من رسوم بقع الشمس ٠

وأما المستر لاسلي الآنف الذكر فهو من أهم مراقبي الكواكب المتقلبة في العالم ولم يتجاوز السادسة والعشرين من سنيه وقد اكتشف عدة مذنبات وكواكب جديدة ورسم كثيرا من المصورات السماوية ٠

وقد خدم علماء الفلك بمساعدة غواة الكواكب علم الطبيعة خدمات جليلة وصنعوا المراقب المختلفة الاشكال وبنوا الأبراج العالية التي تساعدهم في عملهم وقد توفقوا لصنع مصورات للسماء والأجرام السماوية وكما صنع الجغرافيون مصورات للكرة الأرضية ولكل قارة من قاراتها ولكل مملكة من ممالكها ولكل منطقة من مناطقها كذلك علماء الفلك قسموا السماوات إلى ابراج ومناطق وصنعوا لكل برج ولكل منطقة صورا وهذه المصورات هي التي تمهد السبيل لدرس علم الفلك بإتقان وتسهل على الدارس عناء البحث الطويل

محمد اديب الزين

ملاحظات في الأَدب العاملي

٣

.. ومن الرسائل التي كان لها مذهبها الخاص في تحديد الأدب العاملي من بعض وجوهه ونواحيه ، هذه المراسلة المتبادلة بيني وبين الاستاذ عبد اللطيف شرارة : علي

سيدي الاستاذ الفاضل

تحية وعاطفة . وبعد ، فقد اطلعني موسى الزين على رسالة منكم تطلبون فيها لخمسة من ادباء عاملة بعض آثارهم الشعرية . و كنت — وابالغ إذا قلت من حسن حظي — في عداد هؤلاء الادباء فاكبرت اخلاصكم ، وأعجبت بهذا الروح الطيب الذي ينثر من حوله الحنان والعاطفة

إلا اني احسب في كتابتكم هذه كثيرا من الدعابة كما ان لي في الوقت ذاته افكارا حول الموضوع اظن اني لا اذنب إذا ابديتها .

نحن ابناء هذي القرى ، في جبل عامل . نعيش اي نتحرك ونأكل اما اننا نحس بالحياة كما هي فأخالني مغاليا كل المغالاة . إذا صادقت على ذلك ؛ فآلامنا غير ما تقرأ في شعرنا ، وافكارنا لا تزال مستقاة من غيرنا ، وإلا فأين هي ثورتنا الاجتماعية اين تأثيرنا ، اين قوتنا التي تدل على غليان الأفئدة واضطرام الأرواح .

كل ما هنالك تقليد ، حتى الذين رحت تشيد بتجديدهم ، وتحرق حولهم البخور وانكى من ذلك ، انهم يقلدون المقلدين ؛ يقلدونك ويقلدون مروه وأضرابكم من الذين تفتحت بصائرهم ، قليلا ، لأنوار العصر الحديث .

فنزار وهو في النجف كان يوقع انغاما اميركية ، تأثرت بها اذناه من خيالات جبران ، وقصائد ابي ماضي . حتى إذا سكن شقراء استعار قيثارة اللاذقية فهو يعيش بين الكتب لا في النجف ولا شقراء ؛ إذا قابلت بين حياته وشعره .

واخوه السيد عبد المطلب ، فذاك شاعر الفاظ ، ينتقيها من القاموس ثم يهندسها حسب طول القصيدة وعرضها ، حتى اصبحت اللغة عنده أكلة من التوابل .

بقي موسى ، وهو ابعد من أن يؤثر في صلب الحياة ، أو انه يصل إلى اعماقها ، وخصوصاً في المواضيع الاجتماعية التي يطرقها ، فهو ليس عبقرية نافذة ، وإنما متمرن حاذق ، لا يزال في حاجة إلى كثير مما لا يستطيع ان يبلغه بعد . ومن بقي ؟ — عبد الحسين عبد الله ، وهذا لا اعرفه . واتحرج من ان اصفه لك ، ولكن لا بدل انه من الادباء الذين يدعمون نهضة ادبية . أقول

ذلك وأنا مستيقن منه ٠

بقيت انا ٠ وقد راجعت امس ما نظمته ، فإذا فيه كثير من التقليد ، والتعسف والخروج عن الطبيعة الساذجة يعني شعر لا يصلح للحياة ولا لأن نتحدث عنه ٠

***

وإذا كان الأمر كذلك ، فعلام هذي التحليلات ؟ وعلام هذي المقالات

– انا لا اجد فيها غير اسفاف وغرور ، تزيد الأدب العاملي سخافة على سخافة ٠ وتظهرنا للملأ الراقي ، جماعة يحبون التهويل والتهويش ٠ وخير لك ياسيدي الفاضل أن تحث ادباء عاملة على أن يعنوا بأنفسهم وأدبهم حتى تنضج عقولهم وآدابهم من ان تنفخ كبرياءهم وتزيدهم غرورا على غرور ولما كنت اعتقد أن ليس في الأمر فائدة عملية ملموسة ، تحرجت من ان ارسل لك شيئاً طالباً منك المعذرة على جرأتي هذه ، وفي الوقت ذاته اشكر لكم نبل اخلاقكم ، وسمو عواطفكم وارغب اليك ان تتابع جهدك في اذكاء جذوة الاخلاص في ابناء هذا البلد التاعس ٠

ولقد كان بودي ان اكتب لك مطولا مفصلا ، إلا ان الحياة والجو اللذان يغمرانني في هذه الأيام لا يتسعان لأكثر من ذلك ٠ وعلى كل عجل بملاقاتنا والله يحفظكم المخلص

عبد اللطيف

* * *

من قضى العمر بين شقي كتاب يحسب الناس كلهم اغبياء

اخي السيد عبد اللطيف :

سلام الفيلسوف ! للفيلسوف ! وبعد فأول ما اتقدم به اكباري وشكري لهذه الصراحة البريئة ٠ ولهذه الشجاعة الفذة النادرة في ادبنا الناشئ ، هذه الشجاعة التي لم تجمح بك عن ان تقول مغتبطاً — وقد راجعت ما نظمته فإذا فيه كثير من التقليد والتعسف والخروج عن الطبيعة الساذجة — فمرحى لك يا أستاذ ثم مرحى !! :

ولكن الشيء الذي بات يريبني من هذه الظاهرة النبيلة توجسي من ان تكون عرضاً من الأعراض الطارئة خف بقلمك إلى تسجيل تلك النظرة المجردة ، على اثر محاضرة اخلاقية أو ادبية قام بها بعض اساتذتكم الكرام ، وإلا فلو انها كانت طبيعية ساذجة فما الموحب لهذا الإغراب والتجني على زملائك في الشعر ، والوقوف منهم موقف الاستاذ القانط من فلاح تلامذته ؟ افلا يظن ان مثل هذه الصراحة أو مثل هذا الإغراب في الحكم بحاجة إلى كثير من التواضع واللياقة والأناة؟

لذلك أراني الآن — وفي مثل هذه الدعابة أو المغامرة — بحاجة قصوى إلى ان تتنازل عن قليل من انانيتك وغلوائك ، لكي تتمكن من استقراء اغراضي واميالي على الوجه الصحيح فيما تطالعه لي من حال أو مقال ، وتميز بين هزلي وجدي أو يتضح لك — من امثال تلك الرسالة —

أن لا هم لي في النقد ولا غاية لي من ورائه سوى تحفيز الهمم، وارهاف العواطف، وتوجيه الافكار نحو المثل العليا في الأدب الحي الخالد ثم الفات نظر ناشئتنا إلى احترام المقاييس الفنية وتقديرها حق قدرها وإلى مراعاة بعض الوجوه والاعتبارات والاهتمام بها الاهتمام اللازم فيما ينظمون ويكتبون ثم إذا جاز لي أن اقصد شيئاً من وراء هذا كله، فهو قتل هذا التجني المزمن وذاك الفضول المهين في ادبائنا ومتأدبينا، او كشف الغطاء عن زبرج اولئك المشعوذين والمغرورين منا (١) :

وإلا فلا سبيل إلى التفاهم معك إذا انت استمريت على سخرك واغرابك في الحكم على زملائك أو على زعمك — بأنهم لا يحسون بالحياة كما هي — .

هذا الاغراب الذي يبعد شقة النزاع ما بيننا ويجعلنا (على قرب الافهام وتناسب الاذواق) نتساءل عما يمكن أن تبغوه من الحياة في قولكم هذا ؟؟

فإذا كنتم تبغون من الحياة غير الحياة السورية العاملية أو النفسية الشخصية، فقد نتوافق على شيء من هذا الزعم، بيد أن الشاعر إنما يكون ترجمان نفسه أو ترجمان الحياة العامة التي يحيا بها مجتمعه، وهو لذلك إنما يسأل في فنه — عن شعوره الخاص في نفسه أو فيما حوله . وشعوره هذا في نفسه وفيما حوله لا يقتضيه ان يحيط علما بالحياة الافرنسية أو الألمانية أو غيرها من انواع الحياة وإنما يكفيه للثقافة العامة — أن يلم بالشائع من انواعها كما يلم العنوان بالمقال والفهرست بالكتاب (٢) لأنه لا يقصد لأن يصور هذه الحياة البعيدة — بأوضاعها وأطوارها وأجوائها — عن حياته وحياة مجتمعه، وإلا كان مقلدا في ادبه كاذباً في شعوره، متحذلقاً في فنه : وأحسب أن هذا القدر من الثقافة والشعور ميسور لكل اديب يتسنى له من الفراغ والوقت ان يطالع شيئاً من الصحف الأدبية وشيئاً من الكتب الجديدة والقصص المترجمة : وعليه فلا موجب لهذه الوسوسة ولهذا الاسراف والغلو في سوء الظن والتقريع :

وإذا كنتم تبغون من الحياة الحياة النفسية الشخصية أو السورية العاملية على ما بها من أوضاع وتقاليد وآفات وعلل — من بعضها التقليد والمحاكاة والجمود — كما هو المظنون من فحوى خطابكم كنتم مخدوعين عن رأيكم وعن معرفتكم وفهمكم ايضاً بعيدين عن الصواب بعد الخيال عن الواقع والتقليد عن الروعة في ذلك الحكم الجائر وهذا الزعم الشاذ — بأنهم لا يحسون بالحياة العاملية كما هي — وأن آلامهم النفسية والاجتماعية غير ما تقرأونه في شعرهم

(١) واستغفر الله من غروري بمثل هذا القول

(٢) وما قولكم بمن يذهبون من اساتذة الأدب إلى - ان الموهبة الفطرية وحدها كافية لابداع العمل الفني العظيم، وان الأدب كسائر الفنون ينبع من الغريزة قبل العقل، وأن الأديب قد يكون على جهل تام بعلل الظواهر الطبيعية واسبابها التي يعرفها العالم ثم يكون في مقدوره ان يحس تلك الظواهر احساسا عميقا ويرسم لنا منها صورة صادقة

وإلا فهل يستقيم لكم أن تدعوا أن هذه الثورة الاجتماعية في شعر موسى، وهذه الثورة النفسية في شعر نزار، وهذا الحماس المتدفق غيرة وحمية في شعر عبد الحسين، لا تدل على شيء من شعورهم بالحياة العاملية وتأثرهم بتاريخ امتهم وبتقاليدها، واستئسارهم للجمال واللذة، بحجة انكم راجعتم ما قد نظمتموه فإذا فيه كثير من التقليد، والتأثر بأقوال اساتذتكم، والتعبد بمقررات دروسكم ونتائج مطالعاتكم ! او بحجة ان شعر هؤلاء يشترك مع شعر شوقي أو شعر جبران أو البدوي في بعض الأوزان أو بعض القوافي أو بعض المواقف والمواضيع :

عفوا يااستاذ وهب ان هذا الشعر لا يدل على شيء من تأثر اصحابه بالحياة الاجتماعية العامة فهل تظن ان من الواجب على الشاعر ان يتناول — في شعره — الحياة من جميع اطرافها ولا يقتصر منها على الناحية التي تأثرت بها نفسه؟ أو أن من الواجب عليه أن يشارك مجتمعه في افكاره وعواطفه وان يتأثر بكل ما يتأثر به ابناء قومه ولا يختلف عنهم في شعوره واحساسه، فيحزن اثناء فرحهم ويفرح اثناء حزنهم، ويسخر مما يكبرون ويكبر ما قد يسخرون منه ويمقتونه : ولا سيما إذا ذهبنا إلى ان الشاعر غير المؤرخ، وغير المصلح وغير الفيلسوف الاجتماعي . والى ان هذا الشعر العلمي أو الفلسفي أو الاجتماعي أو القصصي لا يمت إلى الشعر بغير الأوزان والقوافي وإنما هو علم، وفلسفة، واجتماع، وتاريخ منظوم :

وإذا لم يكن من الواجب على الشاعر ان يتناول الحياة من جميع اطرافها في شعره، ولا ان يفكر بما يفكر به مجتمعه اويتأثر بما يتأثر به، ولا أن يرتبط بزمان أو مكان أوحال — فما الذي يوجب عليه اذن، الثورة في شعره، والتأثير في مجتمعه، والقوة (أو الغطرسة) في فنه، على فرض أن يكون بعيدا بافكاره وعواطفه عن المجتمع ؟، وكيف تكون افكاره مستقاة من غيره إذا هولم يثر، ولم يؤثر، ولم (يتغطرس) ؟ كما يتضح للقاري من نص عبارتكم هذه (وأفكارنا لا تزال مستقاة من غيرنا وإلا فأين ثورتنا أين تأثيرنا اين قوتنا، كل ما هنالك تقليد !!

ثم لا يبرح عن بالك أن هناك من الامور ما لا يجوز اغفاله لدى التمحيص والانصاف في الحكم، وهو انه إذا كان من الحق الذي لا شبهة فيه، ان من الكتب ومن الآداب مايلهم — كما تلهم الآثار الفخمة والمناظر الجميلة — ويوحي للشاعر وللكاتب بمعاني جديدة واخيلة سامية، وصور متنوعة، كان الشعر البليغ أولى واحق من غيره بالإيحاء لأنه — فضلا عن كونه ينبه الذهن إلى نواحي جديدة من الخيال ويخلق له جواً سحريا من الصور والأفكار — يلهب الشعور ويثير الإحساس بما يحمله من فتنة الأنغام وقوة الموسيقى وقد يكره السامع اكراها على الاعجاب بقوافيه والتأثر بأوزانه إلى ان ينظم معانيه الملهمة على لحن تلك الأوزان والقوافي، بدافع نفسي لا تقوى على مقاومته الاعتبارات والتهم القاسية

ولكان من الظلم الفاحش ان يعتبر الشاعر الذي اشترك مع غيره في وزن معين أو قافية خاصة — ولو كان غريباً عنه في وحيه وإلهامه — مقلداً او سارقاً أو ما أشبه ذلك من الألقاب الزارية التي يوجهها النقاد إلى أخصامهم في حال مثل هذه

ثم هب ان الشعر العاملي كله تقليد في تقليد وان افكارنا وعواطفنا لا تزال مستقاة من غيرنا أفلا ترى ان هذا الشعر يمثل لنا — تمثيلا صادقاً — هذه العبودية المتغلغلة في كل مظهر من مظاهرنا وهذه الحياة التقليدية المستحوذه على كل شأن من شؤوننا حتى على أذواق الشعراء وعواطفهم وأفكارهم؟

وعليه فأي محذور يحذره — النقد — في تناول هذا الشعر بالبحث والتحليل والإمعان في تشخيص العلل والأمراض التي يوشك ان تأتي على البقية الباقية من روعته وجماله ، أو أي علاج يمكننا ان نتلافى به هذا الشعر مما يحيق به من ضعف وأوباء فتاكة — كالنقد الحر والتوجيه البريء المخلص ، لتنكروا على النقد فضله وفوائده

وإذا كنتم (حضرتكم) لا تجدون فيه — غير اسفاف وغرور يزيد الأدب العاملي سخافة على سخافة ويظهرنا للملأ الراقي جماعة يحبون التهويل والتهويش ! — فقد يرى فيه غيركم من الفوائد ما لا يقل عن الفوائد التي قررها له (تلميذكم الصغير احمد امين) حيث يقول «وليس يشك شاك في نعمة النقد على الأدب فهو الذي بخصومته يهاجم الأدباء في شدة وعنف أو في رفق ولين فيبين أغاليطهم ويوضح ضعفهم ويظهر عيوبهم ، فإذا هم حذرون يجيدون خوف النقد ، ويحاولون أن يتبرأوا من العيوب خوف النقد وينشدون الكمال خوف النقد فإذا تطور نتاجهم وخرج كاملاً أو قريباً من الكمال ، فالفضل في ذلك للنقد : ولولاه لظل هيكل الأدب كهيكل الاهرام تمر عليه الدهور والاعوام وهي هي في شكلها ومادتها ، ولكان أدبنا اليوم هو الأدب الجاهلي ، ولكان أدب الغرب هو أدب القرون الوسطى»

ثم إذا كان من الخير لي — على قولكم — أن أحث أدباء عاملة على أن يعنوا بأنفسهم وأدبهم حتى تنضج عقولهم وآدابهم فهل لمثلك يا استاذ أن يتفضل بقبول رجائي اليه ، ويقرأ ما قد كتبه (زملاؤنا) الكرام من فلاسفة الامير كان تحت هذا العنوان — أعداء الصواب وأعوانه — عسى ان يوفق به إلى الصواب في الحكم والسداد في المنطق ، والتروي في الاستنتاج ، فإنهم قد قالوا — أي الفلاسفة — ان للفكر أعداء جمة فإذا فازت أحالت قوته ضعفاً وان أول هذه الاعداء - الغضب -

لأن الفكر الصحيح الصادق هو الذي يختمر بارداً في رؤوسنا بعيداً عن حرارة الغضب فيجب إذن ألا تأتمن تلك الافكار التي تكونت في ذهنك اثناء حرارة الغضب أو الشهوة أو الحب وإنما عليك ان تتركها ريثما تبرد في ذهنك فتزنها عندئذ بالميزان الحق :

وأن العدو الثاني للتفكير الصحيح هو — الأثرة —

فإن اغترارنا بأنفسنا يفسد علينا احكام ذهننا فالتواضع من الزم الواجبات في تأليف الافكار الصحيحة والكبرياء والغرور والزهو كلها تجعل الحقائق تنحني أمام الإرادة فتذهب بذلك كل قيمة لأعمالنا الذهنية :

وان العدو الثالث هو — الثبات على الرأي خشية ان نتهم بالتذبذب —

فإن الإنسان ليس معصوماً وليس عليه لوم ان يغير اليوم من آرائه ما ثبت عليه بالأمس ومن البلاهة ان تثبت على رأي تعتقد انه خطأ يدفعنا إلى التمسك به (بعد ان يتضح لنا الحق) غرورنا بأنفسنا وان العدو الرابع هو — التعصب —

لأن المتعصب يحكم قبل ان يعرف ويرتأي الرأي قبل ان يفحص الشواهد ، فيجب ان نترك الذهن حرا طليقا يزن الحقائق ويقابل بين الراجح والممكن والمحال :

وأن العدو السادس هو — الجهل —

والجهل ، هو عدم كفاية الحقائق التي نباشرها عند الحكم على شيء، واستخلاص رأي منها: وإنما تمتاز آراء الرجل المتعلم من آراء الجاهل بأن ميدان الحقائق الذي يتناوله المتعلم ويبسط عليه ذهنه اوسع من الميدان الذي امام الجاهل ، ثم ان المتعلم يمكنه ان يرتب ويجيد الاستنتاج بخلاف الجاهل الذي قد تتراكم عليه الحقائق وتتشتت ، فلا يمكنه الترتيب أوالاستنتاج :

وأما اعوان الفكر وأنصاره التي تزيده مرونة وقوة فأولها — هو ان نفتح أذهاننا وأن نقف موقف الشك من كل شيء فلا نجزم ولا نكابر بل نجعل اعتقادنا متوقفا على ما عندنامن حقائق ومن ثقة بها وهذه النزعة إنما نكسبها من العلم الذي يحثنا على فحص الحقائق واقامة آرائنا على اسسها :

وان ثاني الأشياء التي تساعدنا على التفكير الصحيح : هو ان نحذر من الوسائل السهلة ونعمد إلى ما يوافق اهوائنا فنختاره دون ما يخالفها لأن في ذلك ما ترتاح اليه نفوسنا ، فإن التفكير الصحيح يقتضي نزاهة النظر وشرف الوسيلة والغاية :

وأن الثالث منها : هو الإيمان فإن الإيمان ينفعنا إذا كان في اشياء تعدو طاقة ذكائنا ، فإننا إذا آمنا بالحب — مثلا — تسامت اغراضنا واستوضحت طرقنا وكذلك الإيمان ٠٠ »

وأخيراً :

هذه اصداء روحي فلتكن روحك اذنا	ربما كنت غنياً غير اني بك اغنى
ان تجد حسنافخذه واطّرح ماليس حسنا	ما لصوت اغلقت من دونه الاسماع معنى

جبشيت (النبطية) علي الزين
من عصبة الأدب العاملي



عظمة الخلق والفضيلة

« صور من حياة الامام علي بن ابي طالب »

لقد قيل : (مدافن العظماء قلوب الأجيال) . لا ادري لمن هذا القول ، وهو في اجماله يدل على أن عظماء الناس لا يفنون بفناء اجسامهم واندثار صورهم ، وانحلال عناصرهم ، وأنهم يخلدون في قلوب الاجيال ينتقلون تراثاً معنوياً عالياً من جيل إلى جيل ، ومن عصر إلى عصر ، ومن أمة إلى امة .. فنحن ما يعنينا أن يكون (محمد) صاحب الدعوة الإسلامية ﷺ قد استجنه ضريح بيثرب ، أو أن يكون (علي) ابن عمه سيف دعوته تلك وفيلسوفها الأعظم قد طواه جدث في الذكوات البيض على النجف الأشرف .. ما يعنينا هذا الأمر ما دام محمد وعلي الرجلان الكبيران العظيمان قد اشتملت عليهما قلوبنا وانطوت عليهما جوانحنا وصدورنا .. وما داما خالدين حيين في نفوسنا ومعنا ! .

قرأت ، من عهد بعيد ، مقالا للفاضل الاستاذ « امين الريحاني » الكاتب اللبناني القدير يفتش فيه عن (المدينة العظمى) ويتساءل : أي المدن احق بأن تدعى المدينة العظمى ! فيستعرض عواصم العالم المتمدن الكبرى في الغرب وما تشتمل عليه من صور ومظاهر جليلة للحضارة وآثار العلم والفن والاختراع والاكتشاف ، فلا يجد من بينها ما هو جدير بأن يدعى (المدينة العظمى) . ثم يستعرض حواضر الشرق الكبرى حاضرة حاضرة حتى القرى الخاوية على عروشها ومضارب البادية المقفرة فلا يجد المدينة العظمى التي يطلبها .. ثم ينتهي به البحث إلى أن يقول : المدينة العظمى هي التي يكثر فيها من امثال علي بن ابي طالب ! .

نعم إن المدينة العظمى لا تكون عظمتها بما يبدو للناظرين من مظاهرها المادية إذا لم تنطوعلى العظمة الروحية ، عظمة النفوس وعظمة الفضيلة وعظمة الأخلاق ! .

لقد ذابت عظمة الاسكندر الكبير كلها أمام عظمة النفس وعظمة الخلق يوم زار الحكيم اليوناني الكبير (ديوجن) في الغاب الذي كان منقطعاً إليه ، ومنزويا فيه بعيدا عن (أثينة) نيورك ذلك الزمان وباريز ذلك العهد . لقد كان (ديوجن) الحكيم فيلسوفاً يونانياً كبيراً ، زهد في الدنيا وحطامها وأقام في الغاب يأكل من نبات الأرض ويعيش في ظلال الأشجار ، وفي باطن الكهوف والأكواخ عيشة الشظف والقشف والتزهد والانقطاع .. سمع به الاسكندر يوم دخل « اثينة » فقدَّر في الحكيم هذه الناحية الخفيّة من العظمة فرغب في زيارته . والاسكندر ! مَن الاسكندر ؟ . الملك الشاب ، ملك زمانه الأكبر الذي ثُلّت بيديه عروش الجبابرة ،

وحطَّمت على قدميه صوالجة السلاطين وتيجانهم .. قصد إلى الفيلسوف بحاشيته المهيبة ، وعليه من مظاهر العظمة ما لا يظهر على ملك غيره .. فلما ملأ نفسه وعينيه من (ديوجن) دهش واستغرب واستغرق ! ملك عظيم عليه ابهة الملك وجلاله يُشدَه ويدهش أمام رجل من الشعب فاقد كل هاتيك الابَّهة وتلك الفخفخة .. فيقول له : سلني ما تريد فإني معطيكه ولو سألتني هذا الملك ! فيرفع الحكيم العظيم بصره اليه ويحدجه بنظرات الهزء والسخرية .. ثم يقول : تنح من أمامي ! لا تحجب نور الشمس عني .. لا أريد إحساناً منك غير هذا ! . فالتفت الملك العظيم إلى حاشيته، وقد أخذ بمظاهر هذه العظمة النفسية وذابت عظمته أمامها وقال : « لو لم اكن الاسكندر لكنت ديوجن ! » . هكذا تفعل العظمة الروحية في العظمة المادية ، وهكذا تذوب وتخنس عظمة التاج والصولجان أمام عظمة النفس والخلق ! وهكذا ينهزم الباطل أمام الحق ،والظلمة أمام النور!

وليت الاسكندر الكبير هذا عاش إلى زمن « علي » .. علي رباني أمة محمد وفيلسوف الإسلام الأعظم فيرى كيف تذوب عظمته وعظمة فيلسوف اليونان أيضاً أمام عظمة علي ، وكيف تفنى ميزاتها وخصائصهما أمام ميزاته وخصائصه ! . وإذا كان قال : (لو لم أكن الإسكندر لكنت ديوجن !) فإنه هنا يقول : (ليتني ما كنت الاسكندر وكنت علياً أبا الحسنين!)

١

إن أرقى ما وصلت اليه المبادئ الشعبية العامة أن يذوب الفرد في المجموع ، وان تنصهر المصالح الخاصة في المصالح العامة ، ان يفنى الفرد من الأمة في الأمة نفسها . إن هذا المبدأ العالي وهذه القاعدة السامية مثّلها علي في نفسه :

أ . — دخل عليه ابن عمه ابن عباس في (ذي قار) وهو في طريقه إلى البصرة في فتنة الجمل ، فوجده يخصف نعله ، فكأنما أنكر ذلك منه، وهو امير المؤمنين يومئذ وخليفة المسلمين! فعرف ذلك منه علي فقال له : ما قيمة هذا النعل يا ابن عباس؟ فقال لا تساوي شيئاً يا أمير المؤمنين فقال : اما إنها لأحب إلي من امرتكم إلا أن اقيم حقاً أو ادفع باطلا ! . إن علي يجد إمارة المسلمين دون النعل قيمة ما دام لا يقوم بالواجبات المترتبة عليه تجاه ما هو امير عليهم .. إنه يجد أن الأمير لا يكون أميرا حتى يقوم بما عليه من واجبات للشعب ويطالب الشعب بما عليه من حقوق له

ب . — يقول في كتاب له كتبه إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري : « أأقنع بأن يقال أمير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر أو اكون اسوة لهم في جشوبة العيش ! ولعل في الحجاز أو اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع ! » . يفكر وهو وهو في يثرب بالحجاز بالأعرابي المعدم البعيد عنه في فيافي اليمامة ، في اقاصي مملكته ويريد أن يعرف ذلك الاعرابي المعدم أن اميره يواسيه ويجامله ويتجافى عن نعيم الدنيا ويأسيه وهو منتهى

ما تصل اليه الطاقة ومواساة الملوك لافراد رعيتهم ، ومشاركتهم السراء والضراء حتى في مثل هذه الظاهرة العاطفية .

دعي قائد من قواد الألمان الكبار في أيام الحرب الكبرى إلى مأدبة أقامها له ثري من أكابر اثرياء الساحل السوري في صيداء، وكان الطعام انواعا وهو فاخر ثمين . وكان يومئذ كثير من الناس في لبنان وسواه يموتون من الجوع ، وكان القائد الألماني مطرقاً تبدو على وجهه وأساريره أمائر الكمد والامتعاض رغمان كل شيء كان يدعو إلى الغبطة والابتهاج ، وأراد بعض المدعوين أن يسري عن القائد الالماني فخاض معه في حديث فصرح القائد وقال : ما من نقص في الوليمة . ولامن دواع إلى الكمد . سوى انني فكرت الآن وأنا هنا بأمبراطورنا في برلين فلم أجز لنفسي أن تتناول من هذا الطعام الفاخر وأمبراطورنا لا يتناول مثله للضائقة التي عمت المانية والألمانيين . وقد أدركت الآن سر موت الكثيرين من الجوع في بلادكم فإن هؤلاء لم يموتوا جوعاً إلا لأنه عندكم هنا من يأكل مثل هذا الطعام في مثل هذه الضائقة .

إن هذه الحادثة تكشف النقاب عما رمى اليه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب في موقفه من اعرابي في اقصى اليمامة واختياره ذلك القشف لما فيه من التأسية والمواساة لأمثاله . إنه يريد أن يعلمنا ذلك . يريدنا على شاكلة ذلك الألماني القائد الذي فكر وهو في لبنان بأمبراطوره في برلين ، وهو يقول في صدد هدية اهديت اليه : (والله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى) .

٢

يذكر المؤرخون « فردريك » ملك بروسية في القرن الثامن للميلاد وما كان عليه هذا الملك العظيم من بساطة الملبس والمأكل والمسكن والأثاث والرياش ، ويعدون ذلك من مناقب هذا الملك وينسبون مثل هذا مع زيادة التقشف والزهد والعطف على البؤساء والمساكين إلى (لويس التاسع) ملك فرانسة المعروف (بالقديس لويس) فإذا كان هذا فخرا في الملوك الذين يقدمون الامم إلى الحياة والاستقلال والحرية والمجد والعظمة فإن علياً بن ابي طالب كان له القسط الأوفى من هذا الفخار :

أ — كان طعامه خبز الشعير ، وربما وضع على جراب الخبز ختما لئلا يلت ولداه الحسنان أقراص الشعير بسمن أو زيت ! دخل عليه عبد الله بن رافع يوم عيد فقدم جراباً مختوماً فوجد فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً فقدم فأكل ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين كيف تختمه ! قال خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت

ب — كان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة وبليف أخرى ، ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرباس

الغليظ ، وقال : (والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ! وقد قيل لي انبذها عنك ! فقلت عند الصباح يحمد القوم السرى !)

ج — كان يأتدم إذا ائتدم بخل أو بملح فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ، ولا يأكل اللحم إلا قليلا ، ويقول : لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان ! . وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم أيداً : خلع باب خيبر واتخذه ترساً ، وقد عجز بعد ذلك ثمانية من أقوياء المسلمين عن قلبه من مكانه ، واقتلع هُبَلا من أعلى الكعبة وكان صنما ثقيل الوزن جداً ، واقتلع الصخرة العظيمة للجيش فأنبط من تحتها الماء ، وكانت ضرباته في الحرب وتراً ! .

٣

خدم علي الدعوة الإسلامية في حياة الرسول وبعد وفاته :

أ — ضرب دونها بالسيف وعرض نفسه الحتف والقتل مراراً ، فكانت له مواقف مشرفة في أدوار مختلفة ، تبتدئ يوم لاذ النبي وصاحبه بالغار وبات هو في موضعه على الفراش ، وتنتهي يوم لحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى وتُرك مسجَّى على الفراش .. لقد كان كل من الفراشين مصدر تضحية جليلة لعلي : في الفراش الأول ضحى تضحية بدنية : عرّض جسمه لسيوف الشرك يشحذها الحقد حقد الوثنية المنطفئة ، على التوحيد المتقد نوراً وروحانية .. لقد بذل علي هنا نفساً لإحياء نفس ، وجازف بجسم لسلامة جسم .. بل لإحياء نفوس وسلامة مجموع ! . وفي الفراش الثاني ضحّى تضحية سياسية كبيرة فقد لوى جيده عن تراث الخلافة الإسلامية وهو يعتقد أن زمامه له وبيده ، ولم يشأ أن يدخل في مغامرة حزبية قد يكون من شأنها تشتيت كلمة المسلمين وتوهين اجتماعهم وحل عصبيتهم . وإلى هذا يشير بقوله عندما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه العباس عمه وابو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة : (أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة .. أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ! هذا ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ، ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه .. فإن أقل يقولوا حرص على الملك .. أو أسكت يقولوا جزع من الموت ! هيهات بعد اللتيا والتي ! والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه ! . بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة ..)

وبين هاتين التضحيتين تضحيات جمة عظيمة لا تقل عنها خطراً في مواقف بدر وأحد والخندق والنضير وحنين وسواها من المواقف وفي كل موقف من هذه المواقف ميزة لعلي عظيمة ففي أحد كان يد الرسول اليمنى وسيفه الذي شهره في وجه مهاجميه من قريش بعد أن انهزم من انهزم من المسلمين . وفي الخندق كانت ضربته باعثة الإسلام

مرة ثانية حينما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وقد برز إلى عمرو بن ود: قد برز الإيمان كله إلى الشرك كله

ب – لقد انغمس علي في الفتن في زمن خلافته كما انغمس في حروب الدعوة وتأييدها من الرسول .. وصابر من هذه الفتن ما لم يصابره غيره من الخلفاء، حتى كان طعمة هذه الفتن أخيراً وذهبت برأسه الشريف بفلقه حسام ابن ملجم في ليلة من ليالي العشر الثاني من شهر رمضان المبارك

ج – وقد وهن علياً طائفة من الناس في سياسته، وأرادوه ان يكون سياسياً بالمعنى الذي يفهم من السياسة والسواس. إن علياً لم يكن سياسياً بهذا المعنى. هو رجل الأخلاق والفضيلة وهذان لا صلة لهما بالسياسة .. السياسة تتابع سيرها في مجرى يوصلها إلى الغرض والغاية سواء اعوج او استقام، انحرف عن الفضيلة أو جاراها، ماشي الحق والعدل أو تجانف عنهما. ولو كان هدف علي السيطرة والسلطان والحكم والقسر كما يعمد إلى ذلك بناة العروش ومؤسسو الممالك لما كان ينقصه موهبة كمواهب هؤلاء ولا عقل كعقولهم، أو تدبير كتدبيرهم .. ولكن اختلفت الغاية فاختلفت الوسيلة. والتنظير ما بين علي وبين الأشخاص الآخرين من هذه الوجهة تنظير مغلوط مجروح لأنه فوق هؤلاء في المبدأ والغاية والهدف

٤

إذا كان الشاعر «هوميروس» اليوناني مثّل البطولة اليونانيه في كتابه (الإلياذة) في شخص (آشيل) فإن علياً بن أبي طالب (آشيل) المسلمين .. وإذا كانت أخبار (آشيل) أسطورة من الأساطير وضعها (هوميروس) وحاك وقائعها خياله، فإن أخبار علي في البطولة والشجاعة حقائق تغذي الاجيال والأبطال، وتغذي عقول أبناء الأجيال والأبطال .. وعلى شخصية علي قام بناء العروبة السامية المنقاة من شوائب الشرك والوثنية، وارتفع بناء الإسلام مفاخراً ومطاولا .. تسمى باسمه (نابوليون) العبقري الفرنسي، واختار هذا الاسم من بين اسماء الأبطال والشجعان التي استعرضها .. وإذا باهت الإلياذة بآشيل، والشاهنامة برستم فإن التاريخ الإسلامي العربي يباهي بعلي ويضع شجاعته فوق كل شجاعة .. لقد كانت هذه الشجاعة هي وحدها المؤيد الفعلي للإسلام والحق الذي جاء به نبي الإسلام. هي الأسلاك الشائكة التي أقامها محمد صلى الله عليه وآله وسلم حول خندق الدعوة الإسلامية العظيمة ليدفع هجمات الشرك والوثنية على التوحيد

٥

أ – كان الإمام مثال الفتوة المتغطرفة .. الفتوة الناشطة: (لا فتى إلا علي ..) كلمة عرفت في الأوساط العربية والإسلامية منذ عرفت فتوة علي واشتهرت عبقريته، رددها المسلمون الأولون السابقون إلى الإسلام، ورددها شجعان العرب وفتيانهم من بعد، رددوها في كل موقف شجاعة وفتوة .. وما تزال الطبقات المختلفة في البلاد الإسلامية تنهي اليه أعمال الفروسية والبطولة:

(صحائف الإمام ٠٠ يا داحي الباب ٠٠ يا أبا الحسن ٠٠ يا حيدر ٠٠) تلك كلماتهم لا تمجها الاسماع ولا تفتر عن تكريرها الأفواه في كل مناسبة

أنتم أيها الشباب والفتيان ٠ أمثولة الشجاعة السامية والمثل الأعلى لمعالي الأخلاق أمامكم ٠٠ في متناول يدكم ، منكم واليكم هو حيدرة ٠٠

الفتوة هي الغذاء الذي يجب ان تنمو عليه اجسامكم وتشتد عليه عزائمكم ٠٠ الفتوة غذاء الشباب الشريف ٠٠ اقتبسوها من علي ٠٠ خذوها عنه ٠ اقتدوا به في معالي الأخلاق ٠٠ في صفات الرجولة الكاملة ٠٠ في مزايا الإنسان الكامل ٠ ليس من مجال لحيرة الشبيبة العربية وقلقها في ميادين الفتوة والبطولة وفي العرب من قدوات الفتوة الكاملة مثل علي ٠٠

إن الأمم تباهي برجالها وابطالها ، وتقيم لهم النصب والحفلات التذكارية لتضرب بهم أمثلة لناشئتها وشبيبتها ٠٠ ونحن والحمد لله اغنياء بهذا النوع من القدوات ٠ إن تاريخنا خصب وجد حافل بشتى البطولات وشتى الأبطال ٠ ولو لم يكن لنا إلا علي لكفى ٠٠ من سرّه ان يرى الإسلام الصحيح الكامل خلقاً سوياً وشخصاً حسياً فلينظر إلى علي ومزاياه واعماله ٠٠ هو مجموعة كاملة حسية وصورة ممثلة لما يتطلبه الإسلام من الإنسان الكامل

ب — (لله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ٠ هكذا كان ابن ابي طالب مصداقاً لمضمون هذه الآية ٠٠ لم ينزل الذل ساحته ولم يفسح له لينزل فيها : فهو عزيز بربه ، عزيز بدينه ، عزيز بقومه ، عزيز بنفسه ٠ والذل اضعف نازل على الإنسان يستطيع دفعه ٠ لقد اوضح ابن ابي طالب ذلك فقال : (اطلب الموت توهب لك الحياة) ، الحياة الحرة التي يورق في جوانبها العز وتسمو عن الضراعة والخسف ٠ لقد كان ابو الحسن لا يبالي بالموت ، ولا يحسب له اي حساب : قال لابنه : (إن لأبيك يوماً لن يعدوه ٠٠ وما يبالي وقع على الموت ام وقع الموت عليه) ٠ فلتنبُ مضاجعنا عن الذل ولنعتصم بالإباء ٠٠ لتكن لنفوسنا كرامة علينا ، لنعتز بقوميتنا ، ولنعتز بمبادئنا ، وليظهر ذلك كله في منطقنا واعمالنا ومداخلاتنا ومخارجاتنا ٠٠ في خلواتنا وجلواتنا ٠٠

ج — لقد سن الإمام قانون الجرأة واحترام القانون والاعتصام بكرامة النفس بكلمتين : (لا يرجُوَنّ أحدمنكم إلا ربه ، ولا يخافنّ إلا ذنبه) وحدد الإباء فقال : (لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً ٠٠) وقطع طريق الالتماس والتزلف وهما من اركان المهانة بقوله : (وإن استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل) ، وكم جر التزلف والمداهنة من جرائر على الاخلاق والناس وبعد فماذا نستطيع ان نقول في رجل قال فيه العلامة الزمخشري : (ماذا اقول في رجل اخفت اعداؤه فضائله حسداً ، وكتمتها اولياؤه خوفاً وحذراً ، فظهر من بين ذين ما ملأ الخافقين)

« أديب التقي »

تبسم للزمان و كن طروبا

— الى صديق —

رأيتك ترسل الشعر الكئيبا ... وتنشدنا التوجع والنحيبا

رأيتك والليالي داجيات ... تذيل بجنحها الدمع الصبيبا

فلم املك لدمعك دمع عيني ... ولا قلبي لشجوك أن يذوبا

«أأنور» والزمان بكا وضحك ... تبسم للزمان و كن طروبا

ترفق بالقلوب بكل بيت ... فشعرك قد ملكت به القلوبا

«أأنور» لا ترعك يد الليالي ... و كن جلدا على الدنيا صليبا

تبسم للحياة بحالتيها ... وخل الشجو واطرح الكروبا

اذا هجر الحبيب فقل سنلقي ... بديلا عنه في الدنيا حبيبا

«أأنور» كل دمع في البرايا ... يفدي دمعك الغدق السكوبا

بعثت لنا القوافي رائعات ... تثير بنا الصبابة والوجيبا

أمن حور العيون قبست سحرا ... ومن ورد الخدود لممت طيبا

فكانت منك ابياتا عذابا ... تجيد بها التغزل والنسيبا

و كنت الناي يشجينا غناه ... إذا غنى و كنت العندليبا

* * *

دعوتك للسرور وفي فؤادي ... من الأشجان ما أعيى الطبيبا

وجرح في حنايا النفس يذكي ... اذا جن الدجى فيها لهيبا

نصيبي في الحياة شجى ملحّ ... وحسبي قد رضيت به نصيبا

اذا قطع الأنام الدهر صفواً ... قطعنا دهرنا رنقا عصيبا

دمشق ... حسن الامين

صفحات من تاريخ جبل عامل

فؤاد باشا في سوريا — الفتن بين زعماء جبل عامل — زوال الحكم الإقطاعي

٣

قدم سوريا سنة (١٨٦٠) فؤاد باشا السياسي التركي المعروف وكان يومئذ وزير الخارجية العثمانية وقد ارتقى بعدها لمقام الصدارة العظمى ارسلته الدولة مندوبا فوق العادة لإصلاح شؤون سوريا اثر الحروب الأهلية التي شبت بين الطوائف في دمشق ولبنان ووادي التيم : ووفد عليه زعماء جبل عامل برئاسة علي بك الأسعد ومعه ما يزيد عن الف فارس من خيرة فرسان الشيعة وابطالها فأكرم الوزير وفادتهم واثنى على طاعتهم واحتفى بعلي بك وأعلى مجلسه وعينه عضوا مستشارا في المجلس الأعلى الذي الفه للنظر في شؤون سوريا والتحقيق في الفتن التي ثارت فيها وأوكل اليه حفظ الأمن في ضواحي دمشق وحوران ووادي التيم وحماية منكوبي المسيحيين وتأمين نقلهم إلى السواحل ومطاردة الثوار الفارين فقبضوا على جماعة منهم حسين بك جنبلاط احد قواد الثورة وعوتبوا على ذلك من بعض اعيان الدروز فأجابوهم (حسين بدلا من حسين) أما الاول فهو حسين بك جنبلاط المار ذكره واما الثاني فهو حسين بك الشبيب الزعيم الشيعي من آل صعب الذي ثار في عهد الحكومة المصرية وقبض عليه غدراً في ضواحي دمشق بوشاية بعض الدروز وشنق مع خادمه موسى قليط بأمر شريف باشا حاكم سوريا العام من قبل المصريين . وقد اشرنا إلى هذه القصة في بحث سابق نشر في العرفان (جزء عاشر مجلد ٢٦)

وفي تلك الأيام ابدل زعماء العشائر زيهم القديم ولبسوا الطربوش العزيزي بدلا من الطربوش المغربي بعد ان نزعوا العمائم في عهد المصريين وخلعوا سراويل الجوخ العريضة والـدامر القصير ولبسوا الملابس الافرنجية زي هذه الايام اقتداء برجال الدولة عدا تامر بك الحسين فقد بقي بلباسه العربي حتى وافاه الاجل

ويحدثنا رواة ذلك العصر ان فؤاد باشا لم يرق له نفوذ علي بك الاسعد وسلطته الواسعة ووفرة جنوده واعوانه و كانت الدولة بدأت بإصلاح نظام الإدارة والغاء الحكم الاقطاعي غير ان حراجة الموقف واشتعال البلاد بالثورات الاهلية وما اتخذه علي بك من الاحتياط والحذر من غدر الترك دعاه إلى تأجيل أغراضه لوقت مناسب وكان يلاطف علي بك ظاهراً ويطري اخلاصه وقد استصدر له الإرادة السنية السلطانية بتلطيفه برتبة (قبوجي باشي) في حين انه كان يرسم الخطط سراً لقلب حكومته والقضاء على نفوذه

الحرب بين علي بك الاسعد وتامر بك الحسين

وكان بين علي بك الاسعد وابن عمه تامر بك الحسين خلاف قديم وتنافس على الزعامة الاولى فأذكى ناره فؤاد باشا ومن خلفه من رجال الدولة على عادة الترك وقاعدتهم المعروفة (فرق تسد) وتامر بك هو ابن الشيخ حسين بن سلمان بن عباس مجدد بناء مدينة صور ابن علي بن محمد بن نصار الاحمد وهنا يلتقي نسبه بنسب علي بك الاسعد وقد تقدم ذكره . وهو صاحب مقاطعتي جبل هونين ومرج عيون وكانت بنت جبيل مقر حكومته ومن قبله كانت لابيه وفيها قضى نحبه وقبره معروف وهو من اشهر زعماء جبل عامل واكثرهم جرأة واطيبهم قلباً عرف بالصراحة في اقواله والشجاعة وثبات العزيمة وكان يتقلد سيفاً عريضاً يعرف (بالبالا) لا يفارقه في سفر او حضر حتى لقب بأبي بالا . وهو الزعيم الوحيد الذي نافس علي بك في زمن صولته وزاحمه مزاحمة شديدة على رئاسة العشائر وشهر عليه حرباً عوانا وكانت شجاعته تفوق تدبيره فلم يكتب له فيها الفوز

جرى ذلك في سنة ١٨٦٢ ففارق البلاد قاصداً مصر بطريق البر ترافقه حاشية كبيرة ونزل ضيفا على الحكومة المصرية فاكرم سعيد باشا الاول خديوي مصر وفادته وأحله محلا رفيعا وامر باعداد دار رحبة لنزوله والقيام بضيافته وعلائف خيوله واهدى تامر بك للجناب الخديوي عدة افراس من جياد الخيل وأقام مدة في مصر مشمولا برعاية الخديوي ثم عاد منها إلى سوريا وسار تواً إلى الاستانة

والقول أن الغاية التي كان يرمي اليها في رحلته إلى مصر هو طلب وساطة الخديوي لدى الباب العالي بمنحه حكومة جبل عامل ورئاسة العشائر كلها وكان يرى نفسه احق بالزعامة العامة من علي بك الاسعد لأنه اكبر زعماء العشائر سناً ولأنها كانت لأبيه الشيخ حسين السلمان في عهد الحملة المصرية على سورية في سنة ١٨٣٢ والشيخ حسين هذا هو الزعيم الوحيد من زعماء الشيعة الذي سالم المصريين وانضم اليهم وكان من انصارهم بالاتفاق مع الأمير بشير الشهابي الثاني وكانا صديقين حميمين : وحل ضيفاً في الاستانة على محمود نديم باشا الصدر الاعظم وقدم له هدايا ثمينة منها سبحة من الجوهر قومت بألف وخمسماية ليرا ذهبية وعاد من الاستانة وقد انعمت عليه الدولة برتبة (سر دركاه عالي) رئيس حجاب الحضرة العلية وبراتب شهري مقداره خمس عشرة ليرة ذهبية وأُعطي امرا بابقائه مقاطعجي (صاحب مقاطعة) وقيل بحكومة جبل عامل كلها بدلا من علي بك الاسعد فاتسعت مسافة الخلاف بينهما واشتد النزاع وثارت المعارك في سهول تبنين وسالت الدماء وادرك علي بك خطارة الموقف وخشي مفاجأة الحوادث وكان يعلم أن حكومة بيروت (وكانت مركز ايالة صيدا يومئذ) تشد عضد تامر بك سرا فأرسل قبل نشوب الحرب جانبا من تحفه وأمواله ورياش قصوره فأودعها في أمانة الحاج درويش جابر صاحب ميفذون (قرية جنوبي النبطية تبعد

عنها ميلين) وسعى بعض الأعيان بإصلاح ذات البين بين الزعيمين فلم يفلحوا فطلبوا من مشير الإياله التدخل لايقاف الحرب فأوفد المشير احمد باشا الصلح (وكان يشغل وظيفة مديرية سياسة العشائر ورئاسة الترجمة) مندوبا من قبله على رأس فرقة من الجند لحسم الخلاف ووصل المندوب بالعساكر النظامية والحرب قائمة على قدم وساق فخاض ساحة المعركة ودخل بين صفوف المتحاربين تحت وابل من الرصاص فأوقف رحى الحرب واصلح بين الزعيمين واصابت رصاصة طائشة جواده فقتل تحته وإلى هذه المعركة يشير نسيبنا الشيخ أبو الحسن محمد جابر اليانوحي (وهو من شعراء القرن الماضي) من قصيدة له في مدح الصلح

فسل تبنين يوم اثير فيها عجاج النقع وارتفع الغبار

اتاها احمد بالصلح يسعى ورايات الصلاح له شعار

على الأمرا اشار بكل حزم بجسم الحرب فاتحدوا وساروا

وبقيت الرئاسة العامة لعلي بك واكتفى تامر بك بمقاطعته ولم يدم هذا الاتفاق طويلا وتجدد الخلاف في سنة ١٢٨١ ﻫ ١٨٦٤ م وفيها أصدر علي بك الاسعد منشورا بصفته حاكم المقاطعة العام وشيخ مشايخ بلاد بشاره بعزل تامر بك من مقاطعتي هونين ومرج العيون وتعيين محمد بك الاسعد مكانه غير أن والي صيدا خورشيد باشا لم يصادق على هذا التعيين لأنه يخالف الخطة السياسية التي درج عليها من اضعاف سلطة علي بك فجاء إلى صيدا وحل ضيفاً في دار آل الجوهري في البستان المعروف بالرابوطية شرقي المدينة

وكان علي بك الاسعد إذا سار بواكبه خمسماية فارس شاكي السلاح على خيول مطهمة وقد تقلدوا السيوف المحلاة اغمادها بالذهب والفضة والقرابينات الضخمة الواسعة الفم بأيديهم الرماح ومن خلفه ستة جنائب من جياد الخيل العربية وأمامه علم خاص وتضرب بين يديه النقارات (وهما طبلان صغيران متلاصقان يضعهما الفارس على عاتق جواده يضرب عليهما على نغم خاص) ولا يكون ذلك إلا لكبار الزعماء الاقطاعيين : قدم علي بك وابن عمه محمد بك بهذا الموكب إلى صيدا بطلب من الوالي واصطفت الخيول والفرسان على جانبي الطريق من الجادة الممتدة من أول شارع الجبانة حتى بستان الرابوطية

ودار بينه وبين الوالي حديث تامر بك وأعرب الوزير عن رغبته بابقاء تامر بك على رأس مقاطعته احتراماً لمقامه وكبر سنه واجاب علي بك أنني حاكم المقاطعة العام والمسؤول عن إدارتها بمقتضى المراسيم السلطانية التي منحتها الدولة لأسلافي وانني لا أستعيد منشوراً أصدرته لمصلحة المقاطعة ولا أقبل بإعادة تامر بك حفظاً لمعنوية حكومتي والمسألة بين أمرين إما مصادقة صاحب الدولة (يعني الوالي) أو قبول استقالتي فامتعض الوالي ولم يعتد سماع هذه الأقوال وأصر على إنفاذ أمره

ولم يتزحزح علي بك عن موقفه فزاد الوالي حنقاً وقبل استقالته فنهض علي بك مودعاوقال انني أطرح مسؤولية ما يقع في البلاد من الطوارئ على عاتق صاحب الدولة . وارتاع الوالي لكلمات علي بك وخشي سوء العواقب واغتنم بعض جلساء السوء هذه الفرصة للإيقاع بعلي بك ومحمد بك وأعربوا للوالي عن خطورة المسألة وان علي بك خرج ساخطاً ومحمد بك مهدداً وسيهاجمان بأعوانهما الثكنة العسكرية ومركز الحكومة ورجالها أبطال أشداء لا يهابون الموت فأمر الوالي قائد الجند العام المرافق له ان يبتدع وسيلة لاعتقال الزعيمين وارسالها إلى بيروت فزارهما القائد وتلطف بهما ودعاهما لشرب القهوة في مقره بالثكنة العسكرية للبحث في حل المسألة وسار الزعيمان إلى الثكنة ولم يدر في خلدهما ان الأمر خديعة اغتراراً بقوتهما وما لهما من النفوذ العظيم في البلاد ولما شربا القهوة أبلغهما القائد أمر الوالي بابقائهما ضيفين عنده حتى إيابه من عكا وفي الليل سير بهما إلى بيروت تخفرهما قوة كبيرة من الجند النظامي وقيل انهما انزلا إلى سفينة حربية كانت راسية في ميناء صيدا فأقلتهما إلى بيروت وأمر الوالي بابقائهما في بيروت طليقين إلى أن ينتهي التحقيق في المضابط المتقدمة من بعض الخونة الذين لبوا طلب الحكومة فلفقوا عليهما دعاوى باطلة . ولبثا في بيروت أشهراً لا يسمح لهما بالرجوع إلى بلادهما وفي خلال ذلك الغى الباب العالي إيالة صيدا وضمها إلى ولاية الشام (تحت اسم ولاية سورية) وجعلت بيروت (سنجق) متصرفية تابعة للشام وتعين لولاية سوريا شرواني زاده محمد رشدي باشا وكان من رجال معية فؤاد باشا خلال وجوده في سوريا وصديقاً لعلي بك الاسعد منذ تلك الأيام وبسط علي بك للوالي الجديد قضيته وتحامل خورشيد باشا عليه لعداء قديم بينهما فأحسن رشدي باشا استقباله وطيب خاطره ووعده بإعادته إلى مقاطعته مكرماً

والظاهر ان هذا الوالي كان اكثر دهاء من خورشيد باشا ومخالفاً له في اسلوب إدارته أو انه رأى الوقت غير ملائم لتنفيذ برنامج فؤاد باشا أو اتخذ طريقاً آخر ودعا علي بك ومحمد بك إلى دمشق لإعطائهما الأوامر بإعادتهما للمقاطعة فوافياها وقد داهمهما الهواء الاصفر (الكوليرا) فلم يلبث الأول ان قضى نحبه في ربيع الأول من سنة ١٢٨٢ — ١٨٦٥ ودفن في مقام السيدة زينب بنت الإمام المرتضى علي عليهما السلام وتوفي الثاني بعده باربعة ايام ودفن في مقام السيدة رقية بنت علي (ع) وقيل بل ماتا مسمومين . ومما ينبغي أن نثبته ولا يفوتنا ذكره ان تامر بك الحسين أسقط في يده لما اعتقل الزعيمان وادرك حقيقة مقاصد رجال الدولة فعرض على ابناء عمه مساعدته والقيام بثورة ضد السلطة فأبيا عليه ذلك حتى لا يزيد الخرق اتساعاً . وان سعد الدين بك الأمين الزعيم المعروف من آل صعب جاء إلى صيدا بأعوانه بقصد مهاجمة الثكنة العسكرية واستخلاص المعتقلين فوصل بعد فوات الوقت وإرسالهما إلى بيروت

سقطت الحكومة الاقطاعية الثالثة وانتهت بانتهاء حياة علي بك الاسعد حياة جبل عامل السياسية وزال الحكم الاقطاعي من البلاد وحكمها الترك حكماً مباشراً إلى ان انتهت الحرب العظمى

و كانت وفاة علي بك وابن عمه محمد بك وتنحية زعماء الاقطاعات عن مناصبهم ضربة أليمة على الشيعيين وفقدت الطائفة عزها ومنعتها واستقلالها الذاتي الذي تمتعت به زمناً و كثر ادعياء الزعامة ومدعوو الرئاسة

وقد رثى شعراء جبل عامل علي بك ومحمد بك بقصائد كثيرة نقتصر منها على أبيات فيها تاريخ وفاته للشيخ عبد الله البلاغي

مضى رأس العشائر عاملي ... امير من بني نصار أوحد
إلى دار النعيم فحلّ فيها ... مقيما في ولاية آل احمد
عليه كلما همت الغوادي ... سحاب من رضى الرحمن سرمد
وقد أرخته لعلي سعدٌ ... بجيرة زينب سعد ابن اسعد

سنة ١٢٨٢

وفي العدد القادم جبل عامل بعد زوال الحكم الاقطاعي

النبطية (جبل عامل) **محمد جابر العاملي**
من آل صفا

أصبحت أرجو الطيف ...

عصيت الهوى لما أطعت العواذلا ... فأصبح عهد الحب يا « مي » زائلا
وبت وغير الدمع مالي مسعف ... ولا أرى غير السهد للجفن كاحلا
وما لي إلا الشوق ينصر مهجتي ... على الصد لما صار للقلب خاذلا
ولو أبصرت عيناك جسمي لأبصرت ... خيالا ولولا الثوب ما كان ماثلا
يضم على الاسقام أزرار ثوبه ... ويشكوه ثقل الثوب اعياه ناحلا
أراقكِ مني أن تولّت نضارتي ... من الصد حتى صار زهري ذابلا
ومن بعد خصب الحب في العهد زاهراً ... يعود من الهجران أجرد ماحلا
أجدُّ الهوى لكنْ طرفك هازل ... فأمسيت بين الجد والهزل هازلا
وما كنت أرضى الوصل يقظة عاجل ... فأصبحت أرجو الطيف جاء مواصلا
سألتكم بعد التنائي تدانيا ... جزي الله من يا « مي » يرحم سائلا

جبع ... الحر

الاخلاص

ولا اعني بالاخلاص اخلاص المرء لنفسه وشهواته وإنما نقصد منه ان لا يرى الإنسان لنفسه نصيباً من عمله وأن يكون العامل مقصودا بالتبع وفانياً فناء مثال الوجه في المرآة ٠ وأن الهدف الاصلي الذي يرمي اليه هو مصلحة الامة والشعب فإن ناله طرف منها فلأنه احد افراد الامة وشخص من ابناء الشعب الذي يعيش فيه مع غيره لا لأنه صاحب العمل وموجده واستحق ذلك لصدوره منه والاخلاص بهذا المعنى سر من اسرار الله تعالى يودعه قلب من احب من عباده وهو عين الدين ونفس الانسانية وروح الأعمال به تنمو وتثمر والقليل معه كثير والكثير بدونه عدم

الإخلاص باب الرحمة والخير وأساس التمدن والرقي ٠ الاخلاص خلاص من الذل والاستعباد ومفتاح الثروة والمال الذي لا يفنيه الانفاق ولا ينقصه السخاء والبذل وسر النجاح والسعادة ٠ الاخلاص عظيم ولكنه عزيز الوجود شأن كل عظيم وجد عند آبائنا العرب برهة من الزمن ثم أضاعوه وضاعت بضياعه سعادتهم جئنا من بعدهم فلم نجد لها أثرا ولم يساعدنا الحظ على اكتسابها بالإرث فرحنا نجد ونجتهد لنكسبها بالعمل دون أن يكون لأحد علينا فضل ولا منة

فنشدها حكامنا بالجور والظلم وزعماؤنا بالالقاب والخيانة والعلماء بالسكوت والتجار بالربا والخداع والغش والنساء بالتبرج والتهتك والشباب بالسفاسف والترهات الزائفة

السعادة وليدة العمل الخالص وهو السبب الوحيد الذي ينتهي بنا اليها فإذا صدقت النية وصح العزم اعقبه العمل وإذا قارنه الإخلاص تم النجاح ٠ يعرف المخلص بالاقدام بلا سؤال من أحد ولا رجاء وبالتضحية بكل عزيز مع طيب نفس وطلاقة وجه وبعزم امضى من حد السيف وقلب لا يعرف الخوف من صدمات المعترضين واحتقار المجرمين واستهزائهم وبروح لا يطفئ ضوؤها صرخاتهم واظهر دلائل الاخلاص تكون في ساعة العسرة واوقات الضيق والحرج حيث تكون الحاجة أشد ٠ هناك يمتاز المشوب من المخلص ويظهر المحق من المبطل الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ولا يجتمع مع المخلصين إلا بالاتسام بسمتهم والتزيي بزيهم والحق ان المخلص لا يحتاج إلى تعريف فهو اظهر من أن يعرف وأجل من أن يحد ٠ المخلص يمشي نوره بين يديه كلامه نور وسكونه نور واقدامه نور واحجامه نور «نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء»

نور لمع في سماء المسلمين في أول الامر وشع في جميع نواحي المعمورة ٠ نور زينه اخلاصهم ومصباحه قلوبهم ومشكاته صدورهم وببركته فاضت عليهم الخيرات وفتحوا الفتوحات ببرهة يسيرة لا تستطيع قوة الغازات السامة والآلات المدمرة ولو استعملت مئات السنين وانفق عليها الآلاف والملايين أن يكون لها ما للأثر من الاخلاص في أقل برهة ولست بصدد بيان تمدن المسلمين ورقيهم

فإن هذا الموضوع قد فرغت منه كتاب الشرق والغرب وتناولت جميع نواحيه فلم يبق مجال لأي كاتب وان بلغ من العظمة والمقدرة ما بلغ وكشفت عن اخلاص المسلمين وأوردت له الشواهد الصادقة ومهما بلغ الأمر فإني لا أملك نفسي عن ابداء الإعجاب والإكبار لأحد مواقفهم العظيمة التي كانت تتمشى روح الاخلاص في جميع اعضائهم حتى غمرهم من قرنهم إلى قدمهم واختلط بلحمهم ودمائهم ذاك الموقف الذي وقفوه في غزوة تبوك آخر غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

جاء الخبر للنبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم والرسول العظيم ان الروم تجمعت للمسلمين وان قيصر صمم العزم على اطفاء نور الله تعالى وسرعان ما انتشر الخبر حتى التف حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون الفا تاركين وراءهم النساء والاطفال وهذا هو جيش العسرة الذي أنزل الله سبحانه فيه والذين اتبعوا النبي في ساعة العسرة — كانت العسرة في الحر وشدته وطول المسافة بين الحجاز والشام وعسرة في المركب والمأكل والملبس والمشرب . كان العشرة يتعاقبون على بعير واحد وما كلهم الشعير المسوس والتمر المدود والسعيد من حصل عليه يمضغ التمرة أحدهم حتى إذا وجد حلاوتها ناولها لأخيه فيفعل الثاني فعل الأول حتى تمر على جماعة أما العطش فكانوا يبقرون بطن البعير ويعصرون ما في كرشه ويشربونه وفي هذه الغزوة جاء الفقراء يقدمون انفسهم بين يدي الرسول الذي كان يقود هذا الجيش بنفسه ولا يتقاضون عوضاً إلا حملهم عن وجه الأرض المحرق فلما لم يجد الرسول ما يحملهم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً عز على هؤلاء البكائين ان لا يشاطروا اخوانهم تلك السعادة العظمى من اعزاز الدين وخدمة الرسول فلجؤا إلى ما يلجأ اليه كل فقير ساعة الضر والبلوى قال بعض المفسرين طلبوا حذاء يحتذونه ولم يطلبوا ظهرا يركبونه

قد بلغت روح الاخلاص في جيش العسرة درجة من القوة قهرت جميع القوى التي تصادمها فلم يكن لخوف العطش والجوع ولا القتل أقل أثر في نفوسهم هم على علم من عظمة قيصر وكثرة جنوده كيف وبالأمس القريب هزمت جنوده عسكرهم في مؤته وقتل خيار رجالهم وكيف يهابون القتل وهو عين الشهادة التي يصبو اليها المسلم ويعدها المثل الأعلى وكم كان الرجل منهم يعرض نفسه للقتل ويلقي بها في طرق المخاوف طمعاً بالفوز بلقب شهيد . جاء في تفسير قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه — ان أنس بن النضير لم يشهد بدراً لعذر فشق ذلك عليه قال أما والله لأن أراني الله مشهداً مع رسول الله ليرين ما اصنع فشهد أحدا فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا ابا عمر إلى أين فقال واها لريح الجنة إني أجد ريحها دون احد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون رمية وطعنة وضربة قالت اخته ما عرفت أخي لولا ثيابه

يبعث الاخلاص على التضامن والتعاضد كما يبعث على التضحية والجهاد

تخلف عن جيش العسرة ثلاثة رجال فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون منصرفون من تبوك

إلى المدينة جاء المتخلفون يعتذرون فلم يكلمهم رسول الله وتقدم إلى المسلمين أن لا يكلموهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم إلى النبي فقلن يا رسول الله نعتزلهم فقال ولكن لا يقربوكن فضاقت عليهم المدينة وخرجوا إلى الجبال وقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس فهلا نتهاجر نحن ايضا فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان وبقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون ويتوبون فأنزل الله سبحانه وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله إلا اليه ثم تاب عليهم — غرس هذا الاخلاص رسول الله وعمل على احيائه ونموه الخلفاء الصالحون الراشدون وقطف ثمره اليانع المسلمون من بعدهم

بقيت من هؤلاء المسلمين بقية صالحة ظهرت في وقعة كربلاء مع الحسين (ع) قليلة العدد كثيرة الإخلاص عزيزة الإيمان هذا النفر اليسير كان بلاؤه مع الحسين أعظم من بلاء جيش العسرة مع النبي ﷺ وأشد محنة من جميع الجيوش التي حاربت مع رسول الله ﷺ لم تنقل الرواة وأهل السير ان الواحد من أصحاب النبي ﷺ قابل ما يقرب الألف فأغلب الوقائع كان كل ثلاثة من المشركين يقابلهم واحد من المسلمين كيوم بدر واحد وربما انعكس الأمر وتكون الزيادة مع المسلمين وفي جانبهم كيوم حنين أما أصحاب الحسين (ع) فقد قابل الواحد منهم ما يقرب الألف على بعض الروايات وكان اصحاب النبي ﷺ يعوزهم الماء يوماً او بعض يوم اما اصحاب الحسين (ع) فقد منعوا منه ثلاثة ايام منعوا عن الفرات ولم يبعد عنهم إلا بعض امتار وعن حفر الآبار حتى قضوا عطاشى

اصحاب النبي ﷺ يقدمون على الموت وهم في أمان من جهة الأطفال والنساء واقدم اصحاب الحسين (ع) وهم على علم بما سيكون من جيش يزيد من السبي والسلب وما زادهم ذلك إلا إيماناً بالله ورسوله وحباً بأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

وتضاعف فيهم النشاط وحب التضحية وتعلقت قلوبهم بالحسين (ع) إلى حد نسوا أنفسهم وأطفالهم ونساءهم وقد شهد الحسين (ع) انهم خير الاصحاب وابرها

جمع الحسين (ع) اصحابه ليلة العاشر من المحرم التي وقع القتال في صبيحتها وخطبهم فقال بعد الحمد والثناء اما بعد فإني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيراً من اصحابي ولا أهل بيت ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً ألا وإني لأظن يوماً لنا من هؤلاء الا واني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم حرج مني ولا زمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا — قام اليه العباس بن علي قمر بني هاشم وقال لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا استغرب العباس (ع) هذا القول من اخيه حيث يرى ان الحياة بعد عزيزه وسيده امراً منكراً فكيف يرتكبه وهو معدن الإباء والبطولة والذي يحمل روح ابيه علي بن ابي طالب (ع) بين جنبيه أليس الحسين

(ع) اشرف منه واعلى منزلة وابن محمد وفاطمة وإمام زمانه وسيفه الذي به يصول وجناحه الذي به يطير وإذا قتل الحسين فأي لذة بالعيش ولا بد وان تطبق السماء على رأسه وتزول الارض من تحته لعظم المصاب وشدة الخطب اليس إذا بقي بعد اخيه يرى بعينه السبي والسلب والذل والهوان الذي تتركه جيوش ابن سعد في العيال والاطفال عرف العباس (ع) كل ذلك وانه واقع لا محالة قبل ان يسمع كلام أخيه وفكر في طريق الخلاص فلم يجد ملجأً إلا الموت والقتل فارتاح اليه وجدانه وصبا اليه قلبه صبو العاشق لمشوقه احبه حيث وجد فيه المطلوب والبغية لذلك استغرب واستنكر فأجاب لنبقى بعدك

وقال بنو عقيل سبحان الله ما يقول الناس عنا وماذا نقول انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف ولا ندري ما صنعوا والله لا نفعل ذلك أبدا ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك ولا عجب فأولاد عقيل فرع من تلك الشجرة الطيبة قد ورثوا الاباء عن آبائهم والاخلاص عن اجدادهم ولكن لم يبلغ الاخلاص في قلوبهم تلك الدرجة التي لأولاد علي (ع) فقد أضاف اولاد عقيل إلى الاسباب التي حببت اليهم القتل خشية العار وقول الناس انهم تركوا بني عمومتهم أما بنو علي (ع) فقد حصروا الاسباب كلها في حب الحسين (ع) والتفاني دونه فإخلاصهم موروث عن اخلاص أبيهم لرسول الله (ص) وجوابهم لأخيهم الحسين قريب من جواب أبيهم للرسول حينما دعاه للمبيت على فراشه لما مكرت قريش واجتمعت على قتله فقال له الامير اوتسلم يا رسول الله قال نعم فقال الإمام حبذ الموت دونك ونظير اخلاصه في عبادته لربه حيث يخاطب الباري تعالى والله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا بجنتك وإنما وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك واخلاص ولد عقيل كمن يضيف إلى عبادته خوف العقاب والفرار من النار وليس ذاك بضر بأصل العبادة ولا الاخلاص فإن لكل منهما مراتب تختلف درجاته وتتفاوت منزلاته

وقام اصحاب الحسين (ع) وأجابوه بجواب يشبه كلام اولاد علي (ع) وقد صدقوا القول بالفعل والتصريح بالعمل ولم ينسوا الحسين حتى ساعة النزع وخروج الروح فكان يخرج أحدهم إلى القتال يقابل السيوف بمهجته يذب عن الحسين (ع) فإذا خر إلى الأرض صريعا يميل بطرفه نحو الحسين (ع) وروحه تسل سلا من جراحات قلبه وصدره وتخرج روحه مع الدم المتفجر من نحره ورأسه ثم يلفظ اللفظة الأخيرة التي يلفظ روحه معها

السلام عليك يا اباعبد الله مشيرا بيده الى من بقي من اصحابه يوصيهم بالموت دون الحسين – باي لفظ يعبر عما تكنه روح اصحاب الحسين وتحمله قلوبهم انعبر عنه بالاخلاص والشعور والعطف والإيمان كل ذلك لا يسع المعنى المقصود فإنا نجهله ولا نعرف كنهه حيث بلغ درجة من العظمة لا تتوصل اليها افهامنا ولسنا من ارباب تلك الصناعة وذاك الفن ولا يعرف الفضل إلا ذووه ومثلنا إذا حدثنا عن اصحاب الحسين كمثل من مر على بناية عظيمة فيها كل شيء من المهارة واتقان الصنعة ولكنه جاهل في فن البناء فينظر اليها متعجبا من صنعتها وعظمتها ويحدث عنها من يعرفه ويراه والذي يعرف هذه المعرفة السطحية ويعلم هذا العلم البسيط العلماء والعارفون أما الجهال فمحرومون وما مثلهم إلا كمثل الاعمى الذي ليس يحس بوجود البناية عندما يمر عليها

فإذا تلي عليهم ذكر الحسين واصحابه فلا يتسرب إلى ارواحهم شيء من ذلك الاخلاص وحب التضحية ولا ينفذ إلى قلوبهم نقطة من ذاك النبع الصافي والأثر كل الأثر هو لرنة صوت القارئ وحسن نغمته ولا ريب ان هذا ينقطع بانقطاع الصوت ويخمد بسكونه ما اكثر التعازي واقل المخلصين يخرج السامع من مجلس التعزية كما يخرج من حفلات اللهو المعقودة لقتل الاوقات ويحدث عن حسن صوت القارئ او قبحه كما يحدث بذلك إذا خرج من مكان الغناء ولم يدر انه كان في اهم المدارس واعظمها التي يدرس فيها اكبر اسباب الرقي والتحرر من الاستعباد وتحطيم القيود التي تحجر على الافكار والالسنة ان تنطق بالحق وتفوه بالصواب في وجه اهل الظلم والبغي ويتلى فيها قول الحسين (ع) والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد وكلمة ولده علي الاكبر لا نبالي بالموت في سبيل الحق فهل عقل الشباب كلمة زعيمهم الاكبر علي الاكبر شهيد الحق وبعث في نفوسهم حب التضحية بكل عزيز في سبيل الخير والصلاح

محمد جواد مغنية

من روائع السيرة المباركة*

حليمة . . .

— بمناسبة ذكرى المولد النبوي الكريم —

الفصل الأول

المنظر الأول

(جماعة من بني سعد — رجال ونساء — يسمرون في خيمة لأبي ذؤيب عبد الله بن الحرث بن مضر والد حليمة ظئر النبي صلى الله عليه وآله وسلم — بينهم بنت أبي ذؤيب وزوجها الحرث بن عبد العزى بن رقاعة السعدي المضري . .)

رجل من بني سعد (يخاطب الجماعة) :

— ها نحن في عنفوان الربيع ولما نشهد طلائع الخصب ، ولما نستبن بشائر الفرج . . ؟

آخر (لنفسه إذ يسمعه القوم) :

— انها والله لسنة شهباء لم تبق شيئاً ، أو ما أظنها تبقي على شيء

آخر :

— حقاً ما أرى كهذا العام في شدة الجدب على الحي

حليمة :

— ووالله ليمضي اليوم أو اليومان فما نجد ما نقتات به ، ولقد اصبحنا نشارك المواشي في مراعيها . .

أحد القوم (للجماعة) :

— في الحي مراضع كثيرة ، وأشراف مكة — كما تعلمون — يلتمسون لرضعائهم في البادية من يرضعنهم ليأخذوا شمائل البادية وطبائعها ، وينطبعوا على فصاحة أهلها ، وبنو سعد من أفصح أحياء العرب ومن أحسنهم سجايا ، ويعرف لهم أشراف مكة هذه الخلال ، فهلا يأتين المراضع منكم مكة يلتمسن الرضعاء ليصبن بعض الخير الذي ينعم به هؤلاء الأشراف من آل غالب وولد مخزوم ، وينعشن هذا الحي مما يضيق به من ضنك العيش ، وجدب الزرع ، وجفاف الضرع ???

رجل (من زاوية الخيمة) :

— واللات والعزى إن صاحبكم ليقول خيرا ، فأين مراضع بني سعد

حليمة (لزوجها) :

— لنمض إلى مكة . . .

صاحب حليمة :

— إلى مكة ??

حليمة :

— بلى . . لنلتمس رضيعاً من أبناء النعمة والترف نستعين بخير أهله على هذا العام . . أما تسمع ما قال أخو بني سعد ? !

حليمة (تتابع)

. . . ألا رحمة بصبينا هذا الذي لا يدعنا ننام

---

* جاءت بعد صدور جزء ربيع الأول لذلك نشرناها في هذا الجزء

ليلنا أجمع من بكائه من الجوع وما في ثـديي
ما يغنيه ، وما في شارفنا (١) ما يغذيه

صاحبها

— ولكن أنمضي إلى مكة على هذه الاتان
العجفاء ، ومع شارفنا هذه التي لا تبض بقطرة
من اللبن نهدى بها الصبي إذا أنهكه مسيرنا به ؟

حليمة

ولكنا يا صاحبي نرجو الغيث والفرج من
هذا المسير ٠٠

صاحبها (مقتنعاً)

— لا عليك ٠٠٠ إذا كان الصباح سرنا
مع النسوة المراضع من أهل الحي

المنظر الثاني (في طريق مكة - نسوة
مراضع من بني سعد يضعن
رحالهن إلى جنب ربوة جالسات
وعيونهن إلى الطريق الآتي
من الحي ، ينتظرن وصول
حليمة وزوجها إذ سبقها
الركب ٠٠٠)

إحدى النسوة (وقد رأت شبحاً)

— انظرن ٠ انظرن ٠ هذه ابنة أبي ذؤيب ٠٠
أليست هي ؟

أخرى

— بلى ٠ بلى ٠٠ تلك أتانها القمراء (٢)
تلوح في عرض البادية ٠٠

يتجهن بأنظارهن إلى جهة الشبح حتى تصل
اليهن حليمة تحمل طفلها ، يتبعها زوجها ٠٠)

إحدى النسوة

كيف تخلفت يا ابنة أبي ذؤيب عن الركب ؟

حليمة (مشيرة بيدها) :

لقد رأنت (٣) في هذه الاتان ضعفاً وعجزاً ،
حتى لكنت أسمع لها خضخضة ، وحتى بدت عظامها

السعدية (متألمة)

— بلى يا أختاه إني لكنت أراها في بعض
الطريق تخفضك طوراً وترفعك طوراً وقد لجّ
بها سوء الحال

صاحب حليمة (يخاطبها)

هل نام الصبي ؟

حليمة

كلا ٠ ما يزال يضطرب جوعاً وما في ثديي
ما يغنيه فقم إلى شارفنا لعلك واجد بها غذاءه

(يقوم صاحبها ويرجع)

الزوج

إنها ما تبض (٤) بقطره ٠٠٠

حليمة (تهدهد طفلها)

لعل الفرج قريب

صاحبها

— لعل الفرج قريب ٠٠٠

الفصل الثاني

المنظر الأول (حليمة وصاحبها في
أحد شعاب مكة عند وصولها ،
وعليها ظواهر التعب والجوع)

حليمة (لصاحبها)

— سل من أعظم الناس قدراً في مكة

(١) الناقة المسنة (٢) شديدة البياض (٣) أبطأت (٤) تسيل

صاحبها (وقد سأل أحد المارة)

— يقولون عبد المطلب بن هاشم

حليمة

— سل من أعظم قريش ممن ولد له ولد في عامه هذا

صاحبها (وقد سأل رجلا في الشعب)

— يقولون : آل مخزوم

حليمة

— إذن اجلس هنا في الرحل لأنطلق إلى بني مخزوم التمس فيهم رضيعاً ، وعسى أن أرجع اليك بخير وفير

(يجلس الحرث زوج حليمة عند الرحل وتنطلق هي ٠٠)

المنظر الثاني

(في شعب بني مخزوم — نسوة بني سعد جميعاً يلتقين حليمة فرحات وقد سبقنها إلى كل مولود بمكة والرضعاء من أشراف قريش وسادات البلد على أيديهن ، يباهين حليمة بالعطايا التي نلنها من آبائهم ، ويتأهبن للرجوع إلى الحي)

حليمة (مبهوتة حائرة)

— ويلاه ٠٠٠ ماذا اقول له (تعني صاحبها) ؟!

(تمضي النسوة إلى حيث يجلس صاحب حليمة عند الرحل ليسرن إلى البادية إذا رجعت ٠٠٠)

حليمة (لنفسها)

— هل أرجع خائبة ؟ لا ٠ إن لي أملا بعيدا فلأدخل قلب مكة ولأتغلغل في شعابها عسى أن لا أرجع اليه خائبة ٠٠٠

(تتجه حليمة إلى قلب مكة ٠٠٠)

المنظر الثالث

(عند دار عبد المطلب بن هاشم شيبة الحمد — عبد المطلب على باب الدار يكاد يفرع النخلة طولا وجمته تضرب منكبه وعليه مهابة — حليمة على خطوات من عبد المطلب تنظره بإعجاب)

حليمة (تخاطب نفسها)

— لعل هذا هو سيد القوم ؟ ؟

(تراه كأنه يقول شيئاً — تتقدم قريبا منه)

عبد المطلب (كالحائر)

— إن عندي يتيما ومراضع البادية لا تلتمس إلا كرامة الآباء ٠ هل الخير إلا عند الآباء ؟!

حليمة (تدنو منه قليلا)

أنعم صباحاً أيها الملك ٠٠ أعندك رضيع ارضعه ؟

عبد المطلب

— هلمي ٠٠٠

(تدنو منه حتى تصبح بين يديه)

عبد المطلب

— من أين أنت ؟

حليمة

— امرأة من بني سعد

عبد المطلب

إيه ٠ إيه ٠ كرم وزجر (٥) وما اسمك ؟

حليمة

— حليمة ٠٠٠

(٥) العيافة والتكهن

عبد المطلب (مبتسما)

— بخ بخ ، خصلتان جميلتان : سعد وحلم

خصلتان فيهما غنى الدهر ٠٠٠ (يتابع)

— ويحك ياحليمة عندي بُني لي يتيم اسمه

محمد وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فأبين

أن يقبلنه وأنا أرجو أن تسعدي به

حليمة (بعد أن تطرق قليلا)

— اني منطلقة إلى صاحبي أشاوره في ذلك

عبد المطلب

— انك لترضعين غير كارهة

(تنطلق حليمة إلى صاحبها — يدخل

عبد المطلب الدار)

المنظر الرابع (عند باب مكة = حليمة

وصاحبها في الرحل ، نسوة بني سعد

على مسافة منهما)

زوج حليمة (متعجباً)

= رجعت خائبة ؟ يا للطالع الاسود !

حليمة

= لقد سبقتني النساء إلى كل مولود بمكة ٠٠

(تقص عليه قصة عبد المطلب)

صاحبها (بعد تردد)

= يا حليمة ! هؤلاء نساء بني سعد يرجعن

بالرضاع والشرف وترجعين أنت باليتيم ؟ ! !

حليمة

= ولكن هؤلاء نساء بني سعد يرجعن

بالرضاع والشرف وارجع أنا بلا رضاع ؟ ! !

والله لآخذنه وإن كان يتيما فلعل الله يجعل فيه

خيراً ، وها اني احس كأن الله قذف في قلبي : ان

فارقك محمد لا تفلحي ٠٠٠

صاحبها (مستسلما)

= لا عليك ان تفعلي وعسى الله ان يجعل

لنا فيه بركة

المنظر الخامس (في دار عبد المطلب = يلتفت

عبد المطلب إلى مدخل الدار فيرى

حليمة تدخل ٠٠٠)

حليمة (لعبد المطلب)

= هلم الصبي ايها السيد !

عبد المطلب

= هل نشطت لأخذه ؟

حليمة

— نعم

عبد المطلب

هلمي ٠٠٠

(يمضي بها إلى بيت آمنة أم الوليد ٠٠)

المنظر السادس (حليمة وصاحبها عند الرحل

على باب مكة — رضيع عبد المطلب

بين يدي حليمة تنظر اليه فرحة

ضاحكة — صاحبها يرقص صبيه

مسروراً

حليمة (لصاحبها)

أكاد اقضي عجباً لأمر هذا اليتيم ٠٠

صاحبها

بلى والله ٠٠ انه لعجب من العجب ٠ انظري

إلى صبينا كيف تنضر وجهه إذ شبع وارتوى ! !

من أين هذا الخير الدافق ؟

حليمة

لقد يعجبك ان أقص عليك شأنه إذ دخل بي جده على سيدة قال لي انها أم اليتيم ، فقد أخذت هذه السيدة بيدي إلى بيت كان مهده فيه ، فنظرت اليه وهو ملفوف في ثوب من صوف أبيض يفوح منه رائحة المسك والعنبر ، فما أن لمحت وجهه حتى وقع حبه في قلبي ، وأحسست بسرور عظيم يتمشى في صدري ، فناولتنيه أمه فلما وضعته في حجري فتح عينيه لينظر إلي فسطع منهما نور كنور البرق إذا خرج من خلال السحاب ، فألقمته ثديي الأيمن فشرب منه ساعة ثم حولته إلى الأيسر فلم يقبله وجعل يميل إلى اليمين ..

صاحب حليمة (دهشاً)

أيكون هذا الرضيع قد أدرك ان له شريكا فاستبقى لشريكه الثدي الأيسر ؟؟ انه للعجب كله ! ! ثم ما للثدي الأيسر يدر لأخيه كما يدر له الأيمن سواء بسواء ؟ انه والله للبركة كلها .. فهيا الآن يا حليمة إلى الحي فقد مشى الركب وسار عنا اشواطا ..

حليمة

ألا تقوم إلى شارفنا لعل بها قطرة من لبن نستعين بها على المسير ؟

(يذهب الزوج ثم يعود مسرعاً يحمل وعاء ويتثاقل من حمله ..

الزوج (مسروراً)

— أتعلمين ! والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة .

حليمة

إني لأرجو ذلك ماذا الآن ؟

الزوج

قمت إلى شارفنا فإذا بها حافل ، وها قد ملأت الوعاء لبنا بعد ان شربت حتى انتهيت ريا وشبعا وهاك اشربي انت حتى ترتوين وتشبعين .. ثم نلحق بالركب

المنظر السابع (في البادية — نسوة بني سعد في رحالهن يسترحن إلى جانب الربوة يتساررن مشيرات إلى حليمه وهي تحتضن رضيع عبد المطلب)

حليمة

ما بكنَّ ايتها الصواحب ؟

إحداهن

= ويحك يا بنت ابي ذؤيب لقد قطعت اليوم بالركب ما يقدر شيء من حمير ناعلى اللحاق باتانك هذه التي رأينا ضعفها وسوء حالها إذ نحن بطريقنا إلى مكة ، و كنا نقول لك قبل ساعة : اربعي(١) علينا فما تسمعين

أخرى (لحليمة مقاطعة صاحبتها)

= أهي هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ؟

حليمة

— بلى والله إنها لهي

إحداهن (تخاطب صواحبها)

— والله إن لها لشأنا

حليمة (تلوي جيدها عنهن ناظرة إلى الرضيع القرشي بفرح كأنها تريد اخفاء أمره عنهن) :

(١) اعطفي

— بلى والله إن لهاالشأنا

ينهضن جميعاًلاستئناف السيرإلى حيهن ٠٠)

الفصل الثالث

المنظر الأول

(في حي بني سعد – جماعة من أهل الحي =رجال ونساء = يتحدثون باهتمام كأن هناك أمرا ذا بال = يلتفتون بالاثناء إلى رجل يأتي مجلسهم وكأن لديه شيئاً يقوله)

الرجل :

=هل عرفتم شأن حليمة بنت ابي ذؤيب؟ يخيل إلي انه لشأن عجب ٠

بضعة نفر من القوم :

=نتحدث الآن بالشأن العجب الذي تقول ٠

الرجل :

=والله إني ما أزال اجد في أنفي هذا الاريج الذي عطر الحي في كل منزل يوم جاءت حليمة بهذا الرضيع القرشي اليتيم ٠

أحد القوم :

=ليس هذا بذي بال ٠ انظر إلى هذا الجدب الذي يحيق بالحي حتى ما تجد ارضا في العرب أجدب منه ، وانظر إلى غنمنا تروح جياعاً فما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع على حين ترى غنم حليمة تروح شباعاً ملأى لبنا ، وما تزال ترى الزيادة من الله الخير ٠٠ هذا والله الشأن العجب

آخر :

=والاغرب أنا لنقول لرعاتنا ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة أبي ذؤيب فيفعلون فتروح أغنامنا جياعاً ما تبضّ بقطرة وتروح أغنامها على ما وصفت ٠

آخر :

= إن لهذا اليتيم بركة ، وإني لأجد في قلبي حبا له واعتقادا بشأنه ٠

الجميع :

نعم نعم هذه بركة اليتيم ٠٠ كلنا نجد حبه في قلوبنا ٠٠

(يلتفت القوم ناحية إذ تقبل عليهم حليمة من تلك الناحية — تصل)

حليمة :

= أنعموا مساء

القوم:

—أهلا بأطهر نساء قومنا وأعفهن ٠

أحد القوم :

حدثينا عن اليتيم القرشي ، حدثينا عن ولدك محمد ياحليمة

حليمة :

بماذا أحدثكم فلقد عرفتم سيرته في منازلكم وما يخفى عليكم منها إلا القليل

أحد القوم :

متى ترجعين به إلى أُمه ٠

حليمة بحسرة) :

ها قد كاد يشرف على نهاية عامه الثاني إذ يتم فصاله وأرجع به إلى مكة ٠

الرجل بدهشة):

لم ينته عامه الثاني بعد ؟ عجبا إنه لشب شبابا لا يشبه الغلمان ، فها هو غلام جفر (٦) على أنه

(٦) عظيم اللحم

حدث صغير ؟

حليمة (ضاحكة) :

انه لا يشبه الغلمان بشيء : يصبح الغلمان غمصا رمصا(٧) ويصبح هو صقيلا دهينا ، ولم اسمعه باكيا قط ، ولم أره ساء خلقه قط ، وما تناول بيساره شيئا ، ولما بلغ النطق لم يمس شيئاً إلا قال باسم الله ، وإني لفي ليلة إذ انتبهت فسمعته يتكلم بكلام لم أسمع كلاما قط احسن منه . سمعته يقول : «لا إله إلا الله قدوساً قدوساً وقد نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم »

و كان هذا أول كلامه .. أفهل هذا يشبه الغلمان في شيء ؟؟

(تأخذ القوم سورة من الدهشة فيصمتون دقيقة ثم ينسل واحد من المجلس . يتبعه آخر فآخر ويتفرق الجميع ..)

المنظر الثاني

في مكة في بيت آمنة والدة محمد صلى الله عليه وآله وسلم . تدخل حليمة البيت حاملة الفتى محمد ...)

حليمة

أنعمي صباحاً يا سيدة قريش ..

آمنة (مبتهجة)

ولدي ؟ محمد ؟ حليمة ؟ مرحباً بالظئر ..

حليمة (لنفسها)

شرف والله وفضل كبير ..

(آمنة تقبل محمدا وتجلسه في حجرها مغتبطة)

حليمة (لآمنة)

لقد كنا والله أحرص على مكثه فينا لما رأينا من بركته ، ولو تركته عندنا حتى يغلظ فإنا نخشى عليه وباء مكة

آمنة

بلى انني أخشى عليه وباء مكة ولكن ...

حليمة (مقاطعة)

إذن فلأمض به إلى البادية منذ اليوم ..

آمنة بلهفة

ولكن ...

حليمة (مقاطعة)

ولكن ماذا ؟ سنرجعه اليك إذا ذهب هذا الوباء عن مكة .

آمنة تودع ولدها باكية . تمضي به حليمة ..)

الفصل الرابع

المنظر الأول

(في حي بني سعد في خباء حليمة . حليمة جالسة إلى جانب ولدها محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سنته الثالثة)

محمد

يا أماه ! ما لي لا أرى اخوي بالنهار

حليمة

يا بني انهما يرعيان غنيمات لنا

محمد

فما لي لا أخرج معهما ؟

حليمة

اتحب ذلك ؟

محمد

نعم

(٧) الغمص والرمص ما يجتمع في زوايا الاجفان الاول يابس والثاني رطب

حليمة

إذا كان الصباح خرجت معها ، واوصيتها بك خيراً .

(. . . .)

المنظر الثامن (محمد واخواه واتراب لهم في المرعى . اترابه يترامون بالجلة ، ثم يلتفتون إلى مكان محمد ذعرين ..)

ضمرة (ولد حليمة)

أين أخي محمد ؟

أحد الاتراب

نزل عليه رهط معهم طست من ذهب ملآن ثلجاً فأخذوه إلى ذلك المكان .. (يشير بيده إلى إحدى الجهات)

ضمرة

لنذهب إلى شفير الوادي نكلمهم لعلهم يتركونه

(يركضون قليلا ثم يقفون)

ضمرة (يخاطب الرهط)

ما إربكم بهذا الغلام فإنه ليس منا . هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع وهذا غلام ليس له أب ولا أم فماذا يرد عليكم قتله ، وماتصيبون من ذلك ، فإن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا هذا الغلام .

(لا يسمع الصبيان جوابا من الرهط فينطلقون هرابا مسرعين إلى الحي يؤذنونهم بما وقع لمحمد .)

المنظر الثالث (أهل الحي مجتمعون حول محمد = محمد يقص على ظئره وزوجها ما فعل به الرهط ... والقوم يسمعون

محمد :

لقد عمد إليّ أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعاً لطيفا ثم شق بطني وأنا انظر اليهم لا أجد لذلك مساً ولا ألما ثم أخرج احدهم أحشاء بطني فغسلها في ذلك الثلج ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ، فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فأخرج قلبي فصدعه فأخرج منه مضغة سوداء (٧) فرمى بها ثم قال (٨) بيده يمنة منه كأنه تناول شيئا فإذا انا بيده أخذ بخاتم نور فختم به قلبي فامتلأ نورا ثم اعاده إلى مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم ثم قام الثالث منهم فقال لصاحبه تنح ، فنحاه عني فامر بيده على صدري فالتأم ذلك الشق بإذن الله عز وجل ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضا لطيفا ثم قال للأول الذي شق بطني زنه بعشرة من أمته فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها رجحهم ...

نفر من القوم (يصيحون) :

لقد أصاب هذا الغلام لمم او طيف من الجن فاذهبوا به إلى كاهننا حتى ينظر اليه او يداويه .

محمد :

يا هؤلاء ما بي شيء مما تذكرون .

زوج حليمة :

الا ترون إلى كلامه صحيحاً ؟ إني لأرجو أن لا يكون بابني بأس

---

(٧) وفي بعض الروايات (علقة) وفي بعضها (نكتة) (٨) أومأ

حليمة

لا . لا شيء به . لا نذهب إلى الكاهن ..

(يصرون على الذهاب به إلى الكاهن ، تستسلم حليمة وترضى بأخذه اليه فيذهبون .)

المنظر الرابع (عند كاهن الحي في مجلسه ..

حليمة آخذة بيد محمد وزوجها وراءها وحولها جماعة من اهل الحي ، يتطلعون إلى الكاهن)

الكاهن (لحليمة)

ما بال هذا الغلام

(تقص حليمة على الكاهن قصة محمد)

الكاهن

دعيني أسمع من الغلام فإنه أبصر بأمره منكم .. تكلم يا غلام

(يقص محمد قصته)

الكاهن (يثب قائماً على قدميه يضم محمدا إلى صدره صائحاً بأعلى صوته)

يا للعرب .. يا للعرب من شر قد اقترب ، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني فإنكم إن تركتموه وأدرك مدرك الرجال ليسفهن أحلامكم وليبدلن أديانكم ، وليدعونكم إلى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه ...

حليمة (تنتزع حليمة محمداً من يد الكاهن وتخاطبه)

انت المعتوه المجنون ولو علمت أن هذا يكون منك ما أتيتك به .. اطلب لنفسك من يقتلك فإنا لا نقتل محمدا ..

(تحتمل حليمة محمداً وتذهب به إلى منزلها)

المنظر الخامس في خباء حليمة — حليمة وزوجها يتحدثان بشأن محمد ...

الزوج

يا حليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد اصيب بشيء ألا تلحقينه بأهله ؟ !

حليمة

ما به مما تخشى شيء ، ولكنني صرت أحاذر عليه عيون القوم ، وأريد ان أؤدي إلى أمه الأمانة لأخرج من عهدي وامانتي ، وبالرغم مني هذا فلقد انعشني الله به ونضر وجهي ومنّ عليّ وأفضل ببركته

الزوج

إذاً عزمت ان تأخذيه إلى مكة (ينهض)

حليمة (ناهضة)

بلى إذا كان الصباح ان شاء الله

(يخرجان)

الخاتمة

منظر واحد في مكة ببيت آمنة — آمنة جالسة وحدها تفكر ... تدخل حليمة آخذة بيد محمد .. « محمد في سنته الخامسة »)

آمنة (ناهضة فرحة) :

يا لله .. كنت أفكر فيك الساعة يا محمد ..

(تعانقه)

حليمة

أيتها السيدة .

آمنة (مقاطعة) :

حليمة ؟ . اذهلني عنك محمد .. ماأقدمك به ياظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك ؟

حليمة (متلعثمة)

لقد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الأحداث وأديته اليك كما تحبين ..

آمنة (متبسمة) :

ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك .

حليمة (مطرقة)

هذا شأني يا سيدة قريش .

آمنة :

بحق ابنك محمد إلا ما اصدقتني الخبر :

(تقص حليمة عليها قصة محمد يوم نزل عليه الرهط في المرعى وشقوا صدره ، وتقص عليها قصة الكاهن)

آمنة

افتخوفت عليه الشيطان ؟

حليمة :

نعم

آمنة (بلهجة صارمة) :

كلا : ما لشيطان عليه من سبيل ، وإن لابني لشأناً . ألا اخبرك خبره ؟

حليمة

بلى

آمنة

رأيت حين حملت به انه خرج مني نور أضاءت له قصور بصرى من الشام ، ثم حملت به فوالله ما رأيت حملا قط كان أخف ولا أيسر منه ، ثم وقع حين ولدته وإنه لواضع يديه بالأرض ورافع رأسه إلى السماء .. دعيه عنك وانطلقي راشدة .

(تودع حليمة محمدا ناحبة ، وتودع آمنة وتخرج ...)

ستار

٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٦ — حسين مروه

كل عنده عاري

وددت لو كان هذا الغاب لي سكنا	افضي لديه بأحلامي وأسراري
أعيش حراً طليقاً غير محتفل	في دجل شيخ ولا قانون « مختار »
كالطير يمرح حراً لا يقيده	همس النسيم ولم يحفل باعصار
النهر في الغاب سار في بدائعه	يستلهم الشعر من تغريد اطيار
والزهر في الغاب منظوم ومنتثر	كأدمعي أو كأحلامي وأفكاري
والحب في الغاب لا إثم ولا حرج	النهر والزهر كل عنده عار

بنت جبيل — م . رضا

أدباء جبل عامل كما يصورهم رسام

٢

الشيخ علي الزين

طلعة تبهج النفس وتترك الدعابة تتسلط على الروح وتطرد الأخيلة الجدية والأفكار المتشعبة التي تدور على نفسها بنطاق لا أول له ولا آخر عينان مضطربتان لا تستقران وذقن مرتفعة لجهة الفم وخدان هزيلان ورأس مفرد بين رؤوس اللبنانيين بربعه المقدم والمؤخر تحسب هيكله بجبته المائعة المتماوجة أثراً فنياً ينطق بالاعجاز واتقان الصنعة ، إذا جلست اليه حينما يكون مستجمعاً حواسه منشرح الصدر قرير العين يغمرك بنكاته التي يقتنصها بمهارة الصائد الحاذق وتكاد تستغرق وقته وتحتكر معظم حديثه ولعل الكثير من عارفيه ينتقدون فيه هذا الميل المغرق للمجون لاسيما وان عبثه يأتي لاذعاً فيه سخرية مؤلمة ولكنه لا يعبأ بالعرف ويهزأ بالتقاليد واصول المجاملات واخال ان منشأ تغلغل هذه الروح الساخرة المتمردة فيه التي لا ترى بالحياة شيئاً يستحق الاهتمام والعناية ما رأى بالبيئة التي عاش فيها وما كان عرضة له من عسف القدر وما أكثر زفراته وألمه في شعره واليك هذه الأبيات من قصيدته وساوس الوحدة

آه من عسف حياة لم تدع — من سبيل للعلى غير المنى

كلما استهدفت منها غايـة — أجتنيها من عشاري شجنا

فاجأت مقتبل العمر بما — دكّ عزمي بين هم وعنا

واستبدت بيَ حتى صوّحت — زهر آماليَ يأساً وونى

وكيف لا يتألم الأديب في ديار يجد نفسه غريباً فيها ولا يستطيع ان يقاوم تيارها الجارف فهو يبسم ولكن روحه تنقطر ألما ويعبث ولكن قلبه يذوب تحرقاً يستبد به اليأس ويستحوذ عليه القنوط فيجنح للدعاب يشغل وقته ويتخلص ولو إلى حين من شكوكه ووساوسه ويبعد صور الالم والخيبة عنه فتراه كالطير يرقص مذبوحا من الألم

وهو ناقد يصلح للغربلة والتدقيق بالآثار الأدبية وتمييز الصالح من الفاسد منها فله من الثقافة والميل الطبيعي للنقد والموهبة والذكاء الفطري ما يتكفل بإتقانه هذه الناحية غير انه يريدان يطبق نواميس الأدب وموازينه على عاطفته الشخصية وان يجمع بين الإخلاص للفن وحب الذات وان يوزع الأوسمة والنياشين الأدبية على اصدقائه ومقدريه وان يكون حرا في أدبه فيحار ويكلفه

ذلك مشقة كبيرة ولا يتوفق بالنتيجة فتبرز نفسه وتتكشف ميوله ويدرك مقدار تحكم العاطفة فيه كل من جالسه وكان له حظ من حدق الفراسة ودقة النظر فهو لا يترك كك تطارحه موضوعاً أدبياً بروح الإنصاف والتسامح والمساواة . ساهم مع الشباب بالنهضة الأدبية الحديثة في جبل عامل وأسس عصبة الأدب العاملي غير ان التطور يستدعي الجرأة ويتطلب حزماً وإقداماً وثقة بالنفس وتلك صفات لا تمت له بصلة فهو ضعيف يضطرب كثيراً ولا يسير ثابت العزيمة بطريق بين مستقيم فكثيراً ما تلتوي أمامه السبل وتسد منافذ النور ومما يؤخذ عليه التعقيد في انتاجه فالكثير من قصائده ومقالاته فيه غموض يتعب القارئ ويصرفه عن جمال الخيال وروعة الفكرة ومن الشروط المهمة في الشاعرية الصحيحة ان يكون الأسلوب واضحاً متجسماً يتمتع القارئ بجماله ويتصل بواسطته بقلب الشاعر وعقله وكما ان العاطفة الصادقة والتأثر الصحيح والاندفاع الطبيعي والتفكير السامي الدقيق والخيال الوثاب أركان لبناء الشاعرية المتين وصرحها الجبار فالبيان السهل الفصيح واللغة المنسجمة المنظمة التي تقوم برسالة العقل خير قيام وترمز بجلاء للفكرة سلم يرتقي منه لذلك الصرح ولا أدري أيستطيع الشاعر أو الكاتب ان يفصح عن حسه وشعوره ويرسم سوانحه وخواطره ويجذب القارئ ويؤثر فيه ويجسم تصوره وخياله ويجيد الحديث عن عواطفه ان لم يكن دقيق التصوير يحسن ترتيب الألفاظ ويتقن صوغها ويلائم بين أجزائها فلا يتركها مبعثرة تشير إلى هواجس محمومة ونزعات مفككة لا قرابة بينها ولا وحدة فيها فإن لم تسلس له ويملك زمامها فيخرج لنا صورة تامة الوضع محكمة التركيب لا نتلمس فيها كلمة نابية أو تعبيراً مشوشاً ويحرك فينا شعوراً يماثل شعوره ويفتح لنا كوة نشرف منها على نفسه وتفكيره ونتبين مقدار ألمه وسروره لا يمكن أن يكون شاعرا حقاً يحلم بالخلود والطمع بوصول الناس اليه واني اشير لبعض قطعه الشعرية المعقدة واظن ان هذه الظاهرة فيه جلية لكل من قرأ آثاره نشرت له العرفان الغراء أبياتا كتبها على صورة جميلة وارسلها هدية لأحد اصدقائه في العراق يقول فيها

احبايَ هذي ضروب البديـ ع وسر الفنون ورمز الجمال
تهادى الطروس بمكنونها ليهفو الفؤاد ويسمو الخيال
فهل تذكرون بها برهة تناهت ولاء وعزت منال
وعهداً به قد اثار القريـ ض سواجعه مرحا به واختيال
ورفت به صور للمنى محببة الصون والابتذال

فما علاقة سر الفنون ورمز الجمال التي تهادت الطروس بمكنونها بالذكرى التي يسأل عنها واين مرجع الضمير في بها ام انه عندما يهفو الفؤاد ويسمو الخيال بواسطة الصورة يذكر صديقه ايام صقبه واما البيتان الاخيران فنزهد فيهما عندما نبحث عن ارتباط الألفاظ ومرجع الضمائر

فيتعبنا البحث وننفر من المعنى والصورة كلها واننا لا نفهم كيف تثير القريض سواجعه مرحا واختيالاً و كيف تكون صور المنى محببة الصون ومحببة الابتذال . ونشرت له العرفان قصيدة أرسلها جوابا على أبيات دعوة لمجلس أدبي يقول فيها

ما للهوى والأنس والميجنه ... عند بقايا كبد مثخنه

جار عليها الحب واستأصلت ... باقي رجاها غِير الازمنه

ولم تزل ما بين داعي الهوى ... في حيرة جامحة مذعنه

والفضل يستأثر في حلمها ... واللهو يستعصم بالولدنه

والحرص يستدرج آمالها ... ولا يريها حالة ممكنه

وربما اعقب وسواسه ... تمثيل بعض الصور المسخنه

فما معنى الأبيات الأخيرة والحيرة هي التردد فلا توصف بالجموح والاذعان لأنها ان جمحت او اذعنت لا تبقي حيرة ثم لنسمعه يشرحها

الفضل يستأثر في حلمها ... واللهو يستعصم بالولدنه

فإذا أخذ الفضل الحلم واللهو الولدنه وحصل التجاذب والتلاحي بينهما يأتي الحرص فيستدرج أميال الكبد ولا يريها حالة ممكنة لأن الفضل واللهو لا يتنازلان عن طلبهما فتصبح حينئذ في حيرة وتمثل بعض الصور المسخنة والقصيدة طويلة ربما عقدنا فصلا خاصاً للبحث فيها وفي أديب البيئة الخاملة التي أشار الاستاذ الكبير الشيخ حسين مروه لتعقيدها برسالته المنشورة في الجزء الثاني من المجلد السابع والعشرين من العرفان ولكنني ربما ذهبت في توجيه التعقيد لغير ما يفهم من كلامه فهو يرى ان سبب تعقيد شعر الشيخ علي الزين تقيده بالمقاييس الأدبية والقواعد العلمية وتحكمها فيه فهو يعمل بوحيها لا بوحي شيطانه وفي عقيدتي ان الشعر الذي يلاحظه صاحبه ويغربله غربلة دقيقة من حيث القواعد والموازين دون ان يعتبر ان الشعر عاطفة وخيال قبل كل شيء لا يمكن ان يكون عرضة للتعقيد وإنما تنقصه الروح والحياة والتأثير وأما التعقيد فينشأ عن عدم امتلاك الشاعر ناحية الالفاظ فربما اختار منها ما يشوش المعنى ولا يوضح القصد

رسام

في العدد القادم ابن البادية



من روائع اناتول فرانس

والحب ..؟

قطعة وصفية من أدب الشك والدعابة

« مرفوعة إلى كل أديب عاملي »

يرى العلامة الشيخ احمد رضا الذي أعده بمثابة والدي ان الكلمة التي تفضل « العرفان » فنشرها لي على صفحاته بعنوان « شهادة أديب حمصي » إنما كانت حادة اللهجة عصبيـة المزاج ، ولم يتسن لي أن اعلم موطن الحـدة وموضع العصبية ! ترى أتكونان في قولي ان الجبل العاملي يخلو من الزعيم السياسي الكبير الذي يجمع في شخصه آمال الأمة وآلامها ويحمل عنوان نهضتها ومشعل فكرتها ويتقدم الصفوف ويرأس الجموع ،ويلف حول عقيدته كل من دب على وجه الجبل والاكثرية الغالبة من الناس ؟ ولكن الجبل مليىء بحمد الله بالوطنيين العاملين في حقل السياسة من غير ضجة ولا اعلان ، ينفثون في العامليين هذه الحياة القومية التي نشهد مظاهرها الرائعة بين حين وآخر والتي تخلع على الجبل هذا اللون الزاهي الجميل

أم تكونان في قولي ان الجبل العاملي ينقصه رقي ثقافي حديث تزدان به مجالس القوم في سهرهم وأحاديثهم ، ويستفيد منه الشباب في حياتهم اليومية العادية ؟ ولكن الأمل معقود ان شاء الله على ان ينقلب هذا التيار العلمي الضعيف الذي يجري الآن في انحاء الجبل إلى نهر قوي دافق يروي السهول والأودية والأنجاد

أم تكونان في تساؤلي : هل يماثل الأدب العاملي سائر الآداب في سائر الأقطار العربية بقوته وأثره وابداعه ؟ ولكن بعضهم سألني رأيي في السيد محمد علي الحوماني فقلت له : ليس الرجل اديباً ولا شاعراً (!؟) لأنه هو نفسه ما ادعى الأدب الرفيع يوماً ولا طمح للشعر العالي (؟!) ، ولئن حمل القلم احيانا فإنما يحمله للقيام بهذا الاصلاح المبهم الذي ينشده هو تحت تأثير نفسية خاصة ..!

فما رأي قراء « العرفان » في ذلك ؟

قرأت فيما قرأت كتيباً المانيا عنوانه «على هامش الحياة» للاستاذ جرهارد دامنتور ، فيه عرض قوي صادق لمعيشة النساء اليومية المضنية ، وقد ترى معي ان الحزن باد على هـذا الجانب المظلم من الجنس اللطيف « في سبيل مطالب الأسرة وحاجات الزوج والأولاد تفقد ربة البيت سناء جمالها

وتذهب غضارة وجهها ، وتستهلك قوة بدنها ، وتنخر مخ عظامها . فهذا السؤال الخالد المعاد « ماذا عسى ان نطبخ اليوم من طعام ، ونهيئ من إدام » وذلك الاضطرار الملحّ إلى مسح البلاط ، وتنظيف الغرف ، ونفض الثياب ، وغسل الأواني ، إنما هما قطرة من ماء تتساقط رائحة دائبة لا تفتأ تعمل في بطء على إنحال جسد المرأة وعقلها حتى لا تبقي منها شيئا ، ولا تذر لها أثرا . وامام الموقد المشبوب ، في المطبخ المشؤوم ، يستحيل هذا المخلوق الصغير ، الناصع الوردي ذو الضحكة الساحرة البلورية ، إلى مومياء هزيلة سوداء تبعث في الرائي الكآبة والألم !! وبين يدي ذلك الوجاق الأدخن الاسخم ، يطبخ عليه اللحم في القدر ، تناثرت ضحايا كريمة « الشباب ، الحرية ، الجمال ، اللذة »

هذه عبارات جرهارد دامنتور ، وهذا حظ الكثرة الغامرة في الدنيا من بنات حواء . فإن الحياة عسيرة ملتوية عليهن كما هي عسيرة ملتوية على الرجال كل يئن من وعوثة الطريق ويرفع عقيرته بالشكوى والصراخ ! ولو راح باحث يستعلم وجه العلة في ذلك لأيقن ان ليس في الإمكان ان يكون غير ما كان ، وان الحياة لابد أن تكون مضنية لأن جميع مقوماتها ضئيلة تندر فوق كوكب صعب إنتاجه واستثماره ولن يرجى تخفيف عبء الشقاء لأن اسبابا عميقة متغلغلة مصدرها شكل الأرض ، وطبيعة تركيبها ونوع نباتها وحيوانها تحتم وا أسفاه دوام هذه الحال ، وتقتضي عسر المعاش إلى يوم القيامة . ومهما يكن من أمر توزيع العمل في الناس ، فإن جمهرة الرجال وعامة النساء لتنوء كواهلهم بحمل اعبائه ولن ترى غير امرأتين او ثلاثة قد خلصن من متاعب البيت ثم تسللن إلى مواطن اللهو وخرجن إلى باحة الحياة ينشرن الظرف والجمال على مواطن العطر الندي واللذة المتجددة ويدخلن إلى النفوس الأماني والاحلام ! وانما اللوم كله لا شك عائد على الطبيعة وحدها

والحب ، ما عسى ان يكون مصيره ؟

لا نريد أن نعرف مصيره المنحدر اليه ما دام الجوع عدوه اللدود وخصمه العنيد . ومن الواقع الذي لا يتطاول اليه الريب ان النساء جائعات ابداً ، قد وُكل اليهن أمر الطبخ في القرن العشرين كما وكل اليهن أمره في القرن التاسع عشر ، اللهم إذا لم يرجع عهد هاتيك العصور النائية حين كان الصيادون يلتهمون فرائسهم ساخنة نيئة ، وحين كانت فينوس — إلاهة الحب والجمال — تجمع العشاق جميعا وسط الاحراج ثم تفيض عليهم من وحيها ما شاءت العاطفة المشبوبة ان تفيض ! يومئذ ويومئذ فقط ، كانت المرأة حرة طليقة قد تنصلت من تكاليف الحياة وخرجت على حدود الأسر والانكماش

وها انذا أعترف اليكم بما يدور في خلدي ، فاستمعوا لما أقول :

لو كنت انا خالق الجنسين من ذكر وأنثى لأبدعتهما على نحو ما يباين ما نعهده الآن فيهما

من فقاريات لبون . كنت لا اخلق الرجل والمرأة على غرار القردة ، وإنما أنشئهما على صورة الحشرات التي تكد وتعمل إذ تكون ديدانا صغيرة ثم تنقلب إلى فراش جميل طائر يحيا حياة التشرد والهيام لا شاغل له غير ان يُحب وان يُحب ! وكنت أضع طور الطفولة والشباب في آخر مراحل الوجود البشري . والواقع ان نوعاً معلوماً من الحشرات ، اثناء نموه وتطوره ، تبيد منه المعدة وتقوى الأجنحة ، فهو إنما جاء إلى الدنيا بهذا الشكل المهذب ليتمتع منها ساعة أو ساعتين ثم يموت !!.

اجل لو كنت إلها (او إليها « بالتصغير » لأن فلسفة الاسكندرية تعزو صنع هذا الكون إلى إله صغير او شيطان مبدع) لو كنت أليهاً لما اتخذت غير هذه الحشرات نمطا انسج على منواله الإنسان ، وكنت اجعل المرء يتم جميع أموره المعيشية الغذائية وهو جنين ، وفي هذا الطور الابتدائي لا أثر للغريزة الجنسية البتة ، ولا جوع بغشي الحب اوبلتهم معالمه ، ثم ارفع الحياة إلى حيث يطير الرجل والمرأة على أجنحة رفافة ، يتنقلان بين الزهور ، ويتذوقان ما يشتهيان ثم يموتان في معانقة وتقبيل .. وهكذا أكون قد اكسبت الحياة الفانيـة جزاءً وفاقاً ، ووضعت الحب تاجاً على رؤوس الأحياء من بني آدم . ولعلك توافقني على ان ذلك خير وابقى !!

بيد انني واحسرتاه لم اخلق الكون ، والإله المبدع لم يشاورني في الأمر ، وانا اشك فيما بيني وبين نفسي ان يكون قد استشار احدا من الفلاسفة ، ورجالات العلم والمعرفة ..!

تعريب محمد روحي فيصل

﴿ روح بلا جثمان ﴾

السقم أنهك مهجتي وبلاني	والدهر في شرخ الشباب رماني
جسم غدا يحكي الخيال برقة	من وحشتي للأهل والأوطان
الله قال إذا بليتم فاصبروا	أنا صابر حتى يمر زماني
من مبلغ أهلي بأن فتاتهم	قد أصبحت روحا بلا جثمان
قال الطبيب خذي الوسادة مؤنساً	وخذي العلاج لك الأنيس الثاني
فأجبته والقلب يصعد زفرة	اين الشفاء وحاكم عاداني
قد مل عوادي لفرط تأوهي	مما ألمَّ بحالتي ودهاني
فالحمد لله الكريم على البلا	برضاه يشفي بائسا أوعاني
أمسي وأصبح شاكراً انعامه	متدرعاً بالصبر والسلوان

د . ث



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لاسيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ ﴿ كيف تبوأ محمد علي الأريكة المصرية ﴾

زعماء الشعب يلبسونه خلعة الولاية

مظهر رائع من مظاهر إرادة الأمة

وقف أربعون الفا من أهل القاهرة أمام بيت محمد علي الكبير بحي الازبكية[1] وهم يهتفون له ، فأطل عليهم من شرفة البيت مبتسما محييا بكلتا يديه

وتقدم زعيم الشعب السيد عمر مكرم وعلماء الازهر خلفه ، فصعدوا السلم حتى التقوا بمحمد علي في شرفة البيت فصافحوه ثم صاح الزعيم قائلا له :

— إننا خلعنا خورشيد باشا

فقال محمد علي بصوت مرتفع :

— ومن تريدونه واليا عليكم ؟

فأجاب العلماء بصوت واحد :

— لا نرضى إلا بك وتكون واليا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العدالة والخير قد اخترناك برأي الجميع والكافة

وردد الشعب على الأثر : « لا نرضى إلا بك لا نرضى إلا بك .. »

وتقدم الزعيم والشيخ والشرقاوي كبير العلماء فألبسوا الوالي الجديد رداء الولاية ، بين هتاف الشعب وتصفيقه وقرع الطبول

﴿ محمد علي يعين بالمحكمة ﴾

كان ذلك يوم ١٣ مايو عام ١٨٠٥ وفي صباحه خرج الشعب مبكراً إلى دار القضاء في حي الجمالية فاجتمعوا حولها ألوفا ، ودخلها العلماء يتقدمهم زعيم الشعب السيد عمر مكرم ، حتى وقفوا أمام منصة القضاء فعرض الزعيم مظالم الشعب على القاضي ، ثم اتفقت كلمتهم — والقاضي معهم على خلع الوالي التركي الظالم خورشيد باشا وتعيين محمد علي الكبير بدلا منه . وجلس الشيخ

(١) الدنيا وكل شيء عدد ٦٠٣ ص ٧ ربيع الاول

عبد الله الشرقاوي بكتب محضر العزل والتعيين وقد جاء فيه :

« ان للشعوب طبقاً لما جرى به العرف قديماً، ولما تقضي به أحكام الشريعة الإسلامية الحق في أن يقيموا الولاة ، ولهم أن يعزلوهم إذا انحرفوا عن سنن العدل وساروا بالظلم ، لأن الحكام الظالمين خارجون على الشريعة ٠٠ »

وأمضى القاضي وأمضى الزعيم، ثم أمضى العلماء وأعلن النبأ إلى الشعب فاستخفه الفرح ، وسار خلف زعمائه إلى بيت الوالي الجديد محمد علي الكبير رأس الاسرة العلوية العظيمة حيث قابلوه وألبسوه رداء الولاية بعد أن اشترط عليه الزعيم عمر مكرم:

أن يسير بالعدل

فقال : نعم

وبأن يقيم الشرائع والاحكام

فقال : نعم

وبأن يبطل المظالم

فقال : نعم

وبأن لا يبرم أمراً إلا بمشورة الشعب وعلمائه

فقال : نعم

وانصرف الزعماء من دار الوالي الجديد فأرسلوا قرار العزل إلى خورشيد باشا ، وطلبوا منه أن يبرح القلعة كي تصير مقراً للوالي الذي اختاره الشعب ٠٠ ولكنه أبى فأمر الزعيم أهل القاهرة بالتسلح لإجلاس محمد علي بالقوة على كرسي الحكم في القلعة ٠ وإن هو إلا يوم واحد حتى اجتمع منهم ٤٠٠٠٠ جندي مسلحين بالبنادق والعصي الغليظة ، و كان الفقراء يبيعون ملابسهم ليشتروا بثمنها سلاحاً ٠ وأحاط الجيش المصري بالقلعة يعاونه جنود محمد علي «الأرناؤود» ولكن هؤلاء الجنود الأتراك لم يلبثوا أن فترت همتهم وطالبوا محمد علي برواتبهم ، فلما استمهلهم تركوا ساحة القتال وخرجوا إلى بيوت الجنود المصريين ينهبونها فما فعل المجاهدون المصريون ؟

انهم سدوا ثغرات الحصار التي تركها الجنود « الأرناؤود » المتمردون ، وثبتوا في ساحة القتال غير آبهين للاعتداء على بيوتهم ، حتى نزل الخليفة العثماني على إرادتهم وبعث برسوله يحمل الفرمان السلطاني بتولية محمد علي على مصر ، وقد جاء في نهايته

« حيث رضي بذلك العلماء والرعية »

وفي ٥ اغسطس سنة ١٨٠٥ سلم خورشيد باشا القلعة إلى محمد علي فدخلها ظافراً بمبايعة الشعب وبقوة الشعب

أفلا يحق لنا أن نتخذ من تلك المظاهر الرائعة تقاليد مقدسة نبايع بها جلالة الملك المحبوب فاروق الأول يوم الاحتفال ببلوغه سن الرشد ؟

نعم يحق لنا ، فهو احياء لمظهر من مظاهر إرادة الشعب التي أجلست جده العظيم على كرسي الحكم

٢ ✻ الرافعي ✻

للدكتور عبد الوهاب عزام



فقدت مصر بل البلاد العربية أديبا كبيرا من خيرة أدبائها ادركته المنية وهو لم يكمل تأدية رسالته فكان فقده خسارة لا تعوض فللأمة العربية عامة ، وللأسرة الرافعية خاصة ، تعازينا الحارة وللفقيد الكبير العفو والغفران والرحمة والرضوان (العرفان)

(قال قائل : « مات سنائي ! »
ان موت مثل هذا العظيم ليس خطبا أمما .
لم يكن تبنة ذهبت بها الريح ، ولا كان
ماء جمد في الزمهرير ، ولا كان مشطا
كسرته شعرة ، ولا كان حبة سحقتها
الأرض ، إنما كان كنزا من الذهب
في هذا التراب لا يزن العالمين بمثقال ذرة
لقد رمى القالب الترابي إلى التراب
وحمل الروح والعقل إلى السموات (١)

ذكرت هذه الأبيات . أبيات جلال الدين الرومي حينما قرأت نعي الرافعي ، واعجبا ! أنضبت هذه النفس الفياضة ؟ أذبل هذا الخلق النضير ؟ أخمدت هذه الجذوة ؟ أطفئ هذا المصباح ؟ أكلّت هذه العزيمة الماضية ؟ أفترت هذه الهمة الدائبة ؟ أأظلم هذا القلب الذي يملأ الدنيا ضياء ؟ أوقف هذا الفكر السيار ؟ أوقع هذا الخيال الطيار ؟ أسكن هذا القلم المصور الذي يصبغ العالم كما يشاء ، يضحكه ويبكيه ، ويسخطه ويرضيه ، والذي إذا شاء صور أحزانه مواسم ، ورد أعياده مآتم ؟

أمات الرافعي في وقدة جنانه ، وشعلة بيانه وعزة قلبه وسلطانه ، أطوي القلب الذي وسع الدنيا وما وسعته ، وحقرها وأكبرته ؟

كلا كلا ! إن مولد الحر في الدنيا قليل ، وإن موت الحر مستحيل . إن مولد الحر تتمخض عنه الأجيال بعد عناء ، ويمهد له الزمان بعد جهاد ، ليولد على الأرض تاريخ أو فصل من تاريخ ، فإذا انقضى عمله وجاء أجله فهو تاريخ لا يمحى وذكرى لا تموت !

إن الحر ليولد على هذه الأرض كما يولد

---

(٢) الرسالة (مصر) ربيع الأول عدد ٢٠٣

(١) ترجمة ابيات لجلال الدين الرومي . وسنائي شاعر صوفي كبير

النجم في أطباق السماء فلا يزال وضاء هادئاً، او كما يولد النهر في سفح الجبل فلا يفتأ جارياً ساقياً، أو كما تولد الحقيقة في أفكار البشر ثم لا تموت

إن الحر الكريم قطرة صافية تستمد الله ، فلا يحول عنها نوره ؛ ولا يتحول عنها وحيه، وهي في خلق الله سنة لا تتبدل فلا تستعبد الحر الاهواء ولا تذله المطامع ؛ وهو يأبى على الحدود ، وينفر من القيود، ويكبر على الزمان والمكان ، ان خلق الناس زمانهم خلق هو زمانه، وان حد الناس مكانهم حد هو مكانه ؛ فإذا ساق الناس التقليد أو قادهم ، وإذا خيل اليهم الباطل حقاً والحق باطلاً وقف هو هازئاً أبياً يستوحي ربه ، ويستفتي قلبه ؛ وإذا جرف التيار الخاصة والدهماء ، فاضطربوا في موج الحادثات كالغثاء ، ترمي بهم كل شط ، وتنفر من كل أرض ، ثبت الحر كالطود الأشم في البحر الخضم :

يظل كالطود يجري حوله نهر
من الخطوب له بالناس طغيان
فاتت مآرب أهل الذل قمته
فما يذلله نيل وحرمان

ان الرجل الحر صفحة في التاريخ جديدة ، وخطوة في سير البشرية متقدمة ، على حين لا يظفر التاريخ بجديد في آلاف المواليد ، ولا يخطو خطوة إلى الأمام في كثير من الاعوام . وهل التاريخ كما قالوا إلا إعادة وتكرار ؟

***

ولقد أوتي الرافعي من الحرية الإلهية نصيباً، ومن النور الإلهي قلباً ، ومن الفيض الإلهي نبوغاً، فلبث دهره نسيج وحده ، وظل حياته ينير للسالكين ويسقي للظامئين . ولقد أوتي من العزة الإسلامية ما تخر له الجبال ، ومن الهمة القرآنية ما تنشق له الأهوال . ولقد أوتي من الإيمان ما أصغر الدهر في سطواته ، ومن نور الإيمان ما شق على الزمان ظلماته

كان الرافعي نوراً وسلاماً ، ومحبة ووئاماً ، فإذا سيم الدنية في دينه أو في أمته ؛ وإذا تجهم الباطل لحقه ، أو تطلعت المذلة إلى خلقه ألفيت النور ناراً تلظى ، والسلم حرباً تهيج، والحب بغضاً ثائراً ، والرحمة شدة حاطمة

لبثت سنين طوالاً أقرأ للرافعي ولا أراه ، وأحبه ولا ألقاه ، وأتحدث عنه معجباً ثم أقول لمحدثي هذا وجه ما سعدت برؤياه ، حتى لقيته العام في لجنة التأليف والترجمة والنشر وكأنا صديقان قديمان . ثم أتاحت الفرص لقاءه مرتين أو ثلاثاً كانت آخرتها في دار (الرسالة) بعد أن كتبت مقالي عن كتابه وحي القلم . ثم افترقنا وما علمت أنه آخر العهد وفرقة الدهر !

***

وإني لأعترف للقارئ في غير تزيد ولا تصنع أني أجد في نفسي وقلمي تهيباً للكتابة عن الرافعي ؛ وأرى جوانب تتسع ثم تتسع حتى يضيق المجال . ولقد حاولت أن أنظم فكنت كلما أخذت القلم تذكرت هذه الأبيات من منظومتي «اللمعات» فقلت انها تمثله . انها تمثل الرجل الحر حيث كان

حبذا الصوت فمن هذا البشير ؟
ومن الهاتف بالقلب الكسير ؟

ومن البارق في هذي الغيوم ؟
ومن المسعد في هذي الهموم ؟
ومن الهابط في نور السما
هادياً في الارض جيلا مظلما ؟
ومن السائق شطر الحرم
وإلى الأصنام سير الأمم ؟
ومن القارئ في بيت الصنم
سورة الاخلاص في هذا النغم ؟
ومن الحر الذي قد حطما
من قيود الأسر هذا الأدهما ؟
ومن الآبي على كل القيود ؟
ومن القاطع أغلال العبيد ؟
ومن الباعث في ميت الأمم ؟
ثورة العزة من هذي الهمم ؟
لاح كالغرة في هذا السواد
بص كالجمرة في هذا الرماد

إنه ليصدق من يجيب كل سؤال في هذه الأبيات بهذا الاسم الكبير : « مصطفى صادق الرافعي » .

أقوال العظماء في الرافعي

.. ان الناظم لم يتجاوز الثالثة والعشرين سنة ، ولا ريب أن من أدرك هذه المنزلة في مثل هذه السن سيكون من الأفراد المجلين في هذا العصر ، ومن سيحلون جيد البلاغة بقلائد النظم والنثر

ابراهيم اليازجي

أسأل الله أن يجعل للحق من لسانك سيفا يمحق به الباطل ، وأن يقيمك في الأواخر مقام حسان في الأوائل

محمد عبده

سيأتي يوم إذا ذكر فيه الرافعي قال الناس هو الحكمة العالية مصوغة في أجمل قالب من البيان

مصطفى كامل
في جريدة اللواء

بيان كأنه تنزيل من التنزيل او قبس من النور الحكيم

سعد زغلول

ثق أني أسافر مطمئنا وانت بقيتي في مصر

عبد المحسن الكاظمي
وهو مسافر إلى الاندلس

أراك وأنت نبت اليوم تمشي
بشعرك فوق هام الأولينا
وأوتيت النبوة في المعاني
وما جاوزت حد الاربعينا

حافظ ابراهيم

« لو كان هذا الكتاب في بيت حرام إخراجه للناس منه لكان جديراً بأن يحج اليه ، ولو عكف على غير كتاب الله في نواشئ الاسحار لكان جديراً بأن يعكف عليه »

شكيب ارسلان
في كتاب تاريخ آداب العرب

لقد جعلت لناشكسبير كما للانجليز شكسبير ، وجوته كما للالمان جوته ، وهوجو كما للفرنسيين هوجو

أحمد زكي باشا
في كتاب المساكين

٣ ٭ ما ربحته القضية العربية في سنة ٭

١ — عقدت مصر معاهدة تحالف مع انكلترا ضمنت استقلالها والغت الامتيازات الاجنبية في بلادها ودخلت في جامعة الأمم

٢ — عقدت سورية معاهدة تحالف مع فرنسا انتهى بموجبها عهد الانتداب الفرنسي وستدخل سورية في جامعة الامم بعد ثلاث سنوات عملاً بأحكام هذه المعاهدة (سنة ١٩٤٠) وتجلس في مجالس الدول المستقلة

٣ — دخلت اليمن في الحلف العربي على يد الوفد العراقي الذي زار صنعاء في الشهر الماضي فصار يتألف في الوقت الحاضر من ثلاث دول : العراق والمملكة السعودية واليمن

٤ — ثارت فلسطين ثورتها الكبرى على الاستعمار الانكليزي الظالم ونازلته وهزمته في معارك كثيرة وأتى أبناؤها الكرام بخوارق البطولة ومعجزاتها وكتبوا صفحة جديدة في سجل المفاخر العربية، ثم أوقفوا اضرابهم وقد استمر نحو ستة أشهر (١٩ ابريل — ١٢ اكتوبر سنة ١٩٣٦) وثورتهم تلبية لملوك العرب وأمرائهم الذين وعدوا بالتوسط بينهم وبين انكلترا وصبروهم ريثما تصدر اللجنة الملكية تقريرها . ويرقب العرب صدور هذا التقرير بفارغ صبر وهم على استعداد للرجوع إلى الجهاد والكفاح إذا لم ينلهم مطالبهم ويرجع اليهم حقوقهم ويبدرأ عنهم الخطر اليهودي وشرور الاستعمار الانكليزي

٥ — عقد المؤتمر الإسلامي في الجزائر يوم ٧ يونيو الماضي فوضع مطالب مسلمي الجزائر وحملها وفدهم إلى باريس لمطالبة الحكومة الفرنسوية بتحقيقها . ولا يزال أخواننا الجزائريون يواصلون الكفاح والنضال السلمي للحصول على أمانيهم القومية

٦ — نهض المغرب الاقصى نهضته الكبرى فقام شبانه وشيبه يطالبون بحقوقهم وحريتهم، ونظموا المظاهرات فقبضت السلطة على احرارهم وزعمائهم وأودعتهم ظلمات السجون ترجوا أن تخيفهم وترهبهم وتحمل المغاربة الشجعان على التراجع والنكوص فلم يزدهم ذلك إلا اقداما فما وسعها سوى التسليم ففتحت ابواب السجون وأعادت بعض الحقوق وأطلقت حرية الصحف من عقالها . وعمت الحركة الوطنية المغرب وانتشرت وواصل الوطنيون المغاربة الكفاح والنضال ولا يزالون على جهادهم وسينالون ما يبغون وما يرجون — كما نال اخوانهم في الشرق بفضل صبرهم وثباتهم .

٧ — عاد زعماء الحركة العربية المشردون إلى أوطانهم فاستقبلت سورية في الاسبوع الماضي زعيمها الاكبر الدكتور عبد الرحمن شهبندر واخوانه الابرار وقائد ثورتها البطل المغوار سلطان باشا الاطرش وصحبه الاخيار وتستعد تونس لاستقبال بطل نهضتها ورمز أمانيها السيد عبد العزيز الثعالبي ولا يزال خارج بلاده من ١٤ سنة ولاريب ان عودة هؤلاء المجاهدين الابرار، والقادة العظام إلى بلادهم واشتراكهم في إدارتها وتوجيهها نحو المثل الاعلى مؤذن بتقدمها ونجاحها .

٨ — انتشرت الفكرة العربية انتشارا كبيرا

(٣) الرابطة العربية (مصر) ج ٥١ ربيع الاول

في مصر خلال السنة الماضية ، ودخلت الجامعة المصرية فقام فريق من طلاب كلية الحقوق باشراف عميد هذه الكلية الدكتور عبد الرازق بك السنهوري يدعو إلى عقد مؤتمر للطلاب العرب في هذه العاصمة يشترك فيه الطلاب من جميع انحاء العالم العربي فلقيت دعوتهم آذانا صاغية ، وقلوبا مستعدة ورحب بها العرب في جميع اقطارهم ، وقد بات في حكم المقرر ان يعقد هذا المؤتمر وهو الأول من نوعه في هذه العاصمة خلال شهر فبراير المقبل اي في خلال العطلة الربيعية للمدارس .

وتألفت في مصر ايضا وفي خلال هذه السنة جمعية الدراسات العربية لتوحيد الثقافة العربية فاشترك فيها اساتذة الجامعات العربية في مصر والشام والعراق

وازداد الاهتمام بالقضية العربية والحركة العربية في جميع الاوساط المصرية والدوائر الرسمية المصرية وتألفت في وزارة التجارة العربية لجنة لتعزيز الصلات والروابط الاقتصادية بين مصر والبلدان العربية ، كما تألف عدد من الجمعيات الاخرى لتعزيز الحركة العربية .

ويجب ان لا ننسى مؤتمر الاطباء العرب الذي عقد في الشتاء الماضي في هذه العاصمة فقد تحول إلى مؤتمر قومي بعد ان كان مؤتمرا علميا وخطب الخطباء فيه منادين بوجوب انشاء تعاون وثيق بين اطباء العرب على اختلاف اقطارهم وبلدانهم .

هذا وصف موجز لما طرأ على العالم العربي وعلى مصر من تحول خطير في خلال العام الأول لصدور الرابطة العربية نسجله مغتبطين بما تم للعرب من فوز ونجاح في عامهم المنصرم ونضيف اليه وصف ماشاهدناه في خلال رحلتنا إلى العراق والشام من ميل إلى النهوض والتقدم فهنالك نهضة عمرانية اجتماعية عامة شاملة لا تقاس بها النهضة السياسية فالقوم يعملون ليل نهار للإصلاح والتعمير محاولين أن يقطعوا المسافات الشاسعة التي قطعتها الامم الاوروبية ، باقصر ما يمكن من الوقت ليلحقوا بها فقد سادهم شعور جديد يحفزهم على طلب العلا والمجد بعد ذلك السبات الطويل العميق .

وانتشرت فكرة الاتحاد العربي انتشارا كبيرا في هذه الاقطار وصارت عقيدة للقوم ومذهبا فلا تلقى شيخا ولا يافعا ولا كهلا لا يحدثك عن الاتحاد وفوائده ومنافعه وضرورة العمل له والأخذ به والسعي لتحقيقه باقصر ما يمكن من الوقت ، وشعب هذه حاله وهذا شأنه لا بد أن يبلغ ما يريده

---

٤ ﴿ يا أحرار الأمة ﴾

الحوماني صاحب العروبة

انكم ان تقصروا عملكم اليوم على الاحتفاظ باستقلالكم والتعاون على انقاذه من الخطر المحدق به فتقتلوا في سبيل درئه كل أنانية من نفوسكم وتذيبوا كل شخصية في مجموع الأمة حتى تكونوا صفا واحدا لا يحمل إلا قلب الوطن ولا يهتف إلا باسم الوطن

انكم إن تكونوا كذلك تملأوا صدور اعدائكم هيبة وقلوبهم رهبة

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ﴿ المواضيع الأدبية والأدب العاملي ﴾

(١) أيصلح كل شيء لأن يكون موضوعاً للشاعر، لينظم في كل ما يخطر له من المواضيع أو لابد له من التفريق بين العاطفي من ذلك، والنظر المحض ؟

أريد قبل أي بحث ان أفهم ما ذا يقصد بهاتين الكلمتين: «كل شيء» لأن فيهما من الشمول ما لا يسمح لنا بالتمييز، والاشياء كلمة مجملة غامضة قلما افهم منها شيئاً إذا اطلقها الإنسان للدلالة على ما في الوجود، على اختلاف مظاهره، وانواع ما يحويه . اذ من الاشياء ما هو مادي ملموس، ومنها ما هو معنوي مجرد، ولا بد من التفريق بين هاتين الدلالتين، وخاصة في مثل هذا الموقف الذي نتحدث به عن الشعر والمواضيع الشعريه .

انا الآن في حديقة : وأمامي شجرة تعرف لدى العامة بالمستحية، هذا شيء . واسمع ورائي ضجيج اولاد هذا ايضا شيء، واحس بهذه اللحظة شوقا للاجتماع بأحد اصدقائي، وهذا شيء وأرى عند قدم المستحية هرا راقدا يطبق عينيه ويفتحهما كمن يغالب النعاس، وهذا شيء

هذي اربعة أشياء : المستحية، ضجيج الاولاد الشوق، الهر . فهل تصلح هذه الأشياء لأن تكون موضوعا للشاعر ؟ وهل يحق له ان يدون في شعره كل ما يخطر له حول شيء واحد من هذه الأشياء ؟

— أما ان هذه الأشياء الأربعة تصلح كموضوع شعري، فذلك ما لا ينكره ناقد أو أديب . بدليل انها صلحت في الماضي والحاضر؛ المستحية، موضوع تناوله فذ من أفذاذ العالم الشعري في تاريخ الفن . هذا الشاعر الانكليزي الشهير : پرسي شلي . وها هي قصيدته بين يدي أود لو يترجمها شعراً من يجرؤ على ترجمة الشعر وخصوصاً من يجرأ على ترجمة شلي

الشيء الثاني، وهو ضجيج الأولاد، فقد صوره بقصيدة شهيرة الشاعر الفرنسي فكتور هيجو عنوانها : الشاعر والأولاد وأظن ان ليس بين متعلمينا اليوم من يجهل هذه القصيدة، ان لم يكن استظهرها

الشيء الثالث، وهو الشوق، أجدني في غنى عن ذكر الأمثلة الشعرية فيه، اذ أي أديب بدعي الاحساس ولم يصور لنا خواطر الشوق وآلامه وتباريحه عند العرب كما عند غيرهم .

الشيء الرابع . وهو الهر، لا بأس ان ارجع بالقارئ لقصائد الشاعر العراقي المعروف السيد احمد الصافي فإنه تحدث في اكثر من قصيدة

عن الهر وكان مجيداً في اكثر من مرة

هذه الأشياء الأربعة المستحية ، الهر ، الشوق الضجيج ، كلها صلحت كموضوع شعري . وتناولها شعراء لا ينكر سموهم حتى المكابرون والمرجفون وكل شيء ، نعرفه في الوجود ، لا بد وأن يشابه واحداً من هذه الأشياء التي ذكرتها لك

أستطيع الآن أن اقول : ان كل شيء يصلح موضوعاً للشاعر . واذكر هذه الكلمة لعالم انكليزي غرب اسمه عن بالي ، يقول : « لو ان الشعراء كان لديهم نظارات مكبرة ، وعنوا بأن ينظروا بها إلى الخنافس ، لنظموا القصائد في التغزل بمحاسنها » . وقد وجهت نظري هذه الكلمة إلى ناحية ثانية من التفكير ، هي ان الشاعر يصور الجمال وفي كل شيء جمال فني ، يستطيع ان يتناوله حتى ولو كان في الخنافس ، كما ذكر هذا العالم الانكليزي . بقي ان اجيب على السؤال الثاني ، وهو : هل يحق للشاعر ان يدون كل ما يخطر له حول الشيء الذي تناوله ، اي حول موضوعه ؟

— لنأخذ شجرة المستحية مثلا . ولنفرض ان شللي شاعر درس علم النبات . فما هي الخواطر التي تطرأ على ذهن شللي ، العالم النباتي — المفروض عالما نباتياً ؟

المستحية شجرة كسائر الاشجار ، تنتمي لفصيلة الميموزا ، لها جذور وساق واوراق وفروع تنمو وتتناسل بواسطة الازهار او الفروع . ولها ميزة ، انها إذا مس الإنسان اوراقها انطبقت فهل من الشعر ان ينظم لنا شللي مثلاً قصيدة تحتوي نظرية عن المستحية : كيف ان لها اعصابا كما يدعي بعض العلماء ، وان اعصابها ممتزجة في الكلوروفيل = المادة الخضراء في ورق النبات = كما هي الحال في اعصاب اللسان إلى ما هنالك من الابحاث التجريبية البحتة ، التي لا يلتذ بها غير العالم في مختبره ؟

— القارئ يوافقني ، انه عندما يفعل شللي ذلك ، يخرج عن منطقة الشعراء ويدخل في صف غروتيش وشوتيزر وغيرهما من علماء النبات . فالشاعر عندما يحاول درس الظواهر ، وكشف الاسباب وإعطاء النماذج بصورة مباشرة . يخرج عن صفته الفنية الخالصة ، وينتقل إلى افق العلم أو البحث العلمي

وإذا نظرنا « لكل شيء » نجد ان له حالتين من حالات الوجود ، مثلا صفتين ممتزجتين : الحالة الاولى : صفة الهيلولوية التي تجعلنا نلاحظه ونجري عليه شتى التجارب العلمية ، لنحلله إلى ابسط أجزائه الكيماوية ، ونرى تفاعلاته العديدة مع النور والحرارة والكهرباء الخ ... والحالة الثانية ، هي صفة الشعرية ، واعني بصفته الشعرية ، تأثيره على النفس حين تطلع عليه ، لأن كل مظهر من مظاهر الحياة او كل ما يحويه الوجود ، ينير في النفس البشرية ونفس الشاعر على الاخص الوانا من الشعور والافكار والعواطف والاماني والذكريات . فكما يتحدث العالم عن شجرة المستحية . كنبات ينمو ويعيش ويموت ويدرس عوامل نموه ، وعناصر موته كذلك يستطيع الشاعر ان يتحدث عن ذات الشجرة بما تذكره ، وما تنير في نفسه وهذا ما فعله شللي .

يحق لي الآن ، بعد ان بينت ما سبق ، ان

استنتج النتيجة الآتية : لا يجوز للشاعر ان يتناول الاشياء إلا من ناحيتها الشعرية ، اي بما تثيره في وجوده من انواع الافكار والعواطف والخيالات والأماني الخ .. وإذا رجعت للشعر العالي تجد ذلك صريحاً واضحاً . اذكر لك بعض القصائد وأنت تقرؤها . الغابة لأبي ماضي ، الدودة لميخائيل نعيمة ، النجوم لإلياس فياض ، المساء لخليل مطران . فهؤلاء الشعراء إذا طالعت قصائدهم تجد انهم لم يتعرضوا في مواضيعهم لبحث نظري وإنما اوحت لهم تلك المواضيع اشياء كونت جوا شعريا ، فنظموا اخوا طرهم شعرا

(٢) هل يستطيع الأديب ان يجيد مطلقا ، وان يحلق في الموضوع الذي لم تتأثر به نفسه ، ولم تندفع نحوه عواطفه ؟

اصطلحت المدرسة الحديثة على تعريف الأدب بأنه صورة الحياة والاديب مصور الحياة . وهذا واضح إلا انني اريد ان ادرس في الاديب ناحية نفسية تعينني كثيراً على الاجابة على سؤال سكرتير عصبة الأدب العاملي :

من اكبر الحقائق التي يقرها علم النفس ، ان العمل الإرادي ، لا يبلغ درجته الرفيعة من الجمال والاتقان . إذا كان الباعث عليه مجرد الإرادة بالغة ما بلغت من القوة والنشاط . يعني يجب ان تأخذ العاطفة الملتهبة الحادة ، وهي ما يعبر عنها الفرنجة بكلمة Passion مأخذها في تسيير العامل : وإلا جاء عمله جافا ، باهتا غير شيق . غير اخاذ ، كحالته النفسية ساعة اتيانه العمل . هذا ما اثبته علم النفس التجريبي ، حتى ان علماء النفس يؤكدون ان احسن طريقة لتقوية الإرادة ، هي جعل الإرادة ذاتها عاطفة ملتهبة حادة . والغاية من كشف هذه الحقيقة هي اثبات الفضل للعاطفة في بناء الاعمال الرفيعة المتقنة ، سواء أكانت في العمران أو العلم او الفن أو أي مظهر من مظاهر الحضارة . ويلوح لي ان ذلك معقول اذ كيف يستطيع عمار ان يحسن بناء بيت وهو متضجر من عمله ، ساخط على الحياة التي جعلته بناء ليبني هذا البيت الذي لن يستفيد منه شيئا ؟ كيف يستطيع فلاح ان يستثمر أرضه إذا لم يكن يحب الارض التي يشتغل بها ؟ وحق لي ان أقول ايضا : كيف يستطيع الأديب أن يجيد او يحلق في موضوع لم تتأثر به نفسه ولم تندفع نحوه عواطفه ؟

— ان شأن الاديب في ذلك شأن الفلاح والبناء ، إذا لم يكن يجد فيما يعمله لذة ، ولم يكن وراء هذه اللذة عاطفة محتدمة لهابة ، تغذي الشوق وتبعث على اللذة ؟ لا يستطيع بصورة من الصور أن يجيد ، او يحلق ، بل ربما أسف وسخف لبرودة التكلف التي يرهق بها يراعته . هذا من الوجهة النظرية . وقد رأيناها تتحقق عمليا ؛ دونك اشعار خليل مطران ؛ أنظر إلى قصائده التي قالها في رثاء الكثيرين من الوجهاء و « الذوات » وتأمل قصيدته في رثاء شوقي . فهي آية فعلا من آيات الخليل لأن نفسه متأثرة بشوقي ، وعواطفه مندفعة نحوه . اما في غيرها فلم يجد الإجادة التي ظهرت فيها ، هذا إذا كان مجيداً في غيرها حين رثى الوجهاء ولدي من امثال هذه الشواهد كثير حتى اني أميل اليوم إلى الاعتقاد بأن قوة التعبير تنبثق

عن قوة العاطفة ، ولعلي اوفق إلى مقال آخر اشرح به ذلك ؟

(٣) هل يتسنى للأديب ان يبرز موضوعه بالصورة الكاملة اذا لم يتهيأ له ان يدرسه دراسة شاملة تحيط بجميع اطرافه ونواحيه ، وتطلعه على جميع خواصه ومميزاته

— الجواب لا . والسبب راجع إلى ان ابراز موضوع بصورة كاملة يتطلب كمالاً في الدرس يتفق مع تنوع النظرات التي ينظرها الناس لشيء واحد . فلو أراد أديب ان يكتب في فلسفة المعري يجب ان يمر بتاريخ حياة المعري وان يحدثنا عن ثقافته ، ورحلاته ، والادوار التي قطعها . وعن الفلسفات التشاؤمية التي سبقته . وان يدرس بيئته ومختلف العوامل من طبيعية واجتماعية التي أثرت في روحيته فأخرجت منه رجلا متشائما . ولن يستطيع ان يفهمنا فلسفة المعري — بصورة كاملة — إلا إذا فعل ذلك . ولا أرى من حاجة للتدليل على صحة ماذكرت ، فهناك مبدأ واسع يقره الأفاضل القدماء كالصوفيين ، وملخصه : انك إذا نشدت الكمال في الغاية يجب ان تتوخى الكمال في الوسيلة ، وإلا فالوسيلة الناقصة تؤدي لغاية ناقصة وهذا ينطبق على الادب كما ينطبق على غيره . ثم كيف يتاح لرجل ان يصف بلاد غربنلان ، وجزر القطب المتجمد الشمالي إذا لم يكن رائداً ، يعني لم يركب الطيارات ويتجشم الاهوال كما فعل الدكتور كبن ، والسر وليم ياري . وهمبولد ، وغيرهم من الرواد المجازفين ؟! أيكتفي بما سمعه او ما قرأه عن تلك البلاد ثم يأتي ويؤلف رواية او مقالا عن اشياء لم يعرفها ولم يعش في وسطها إذا فعل كان فضوليا متطفلا ، وكان كلامه واهياً لا يعتد به . وكذلك قل في الأدباء : كيف يستطيع متأدب ان يكتب عن فن جبران وهو لم يعرفه إلا في شذرات بسيطة مقتضبة قرأها في ورقة روزنامة او سمعها من لسان العارفين ؟ — بلاشك ، يأتينا عندئذ بصورة مشوهة ناقصة سخيفة عن الموضوع الذي أراد ابرازه . وأنت اذا قلبت كتاب الدكتور هيكل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، تجد انه بذل جهداً واسعاً . ووقتا كبيراً حتى درسه دراسة شاملة ، واستطاع ان يبرزه بهذه الصورة وفي كتاب « المستشرقون » الذي ظهر حديثاً للسيد نجيب العقيقي تجد ان المؤلف لم يكن في استطاعته ان يأتي على كمال بحثه ، ما لم يدرس هذه الدراسة الشاملة الواسعة .

(٤) هل لذلك كله من أثر في الأدب العاملي ؟

لا أغالي إذا قلت ان الأدباء العامليين يصفون القطب المتجمد الشمالي ، وهم قابعون في مقاهي النبطية او اكواخ عيناثا وشقرا : يعني يتناولون مواضيع يدرسونها وقد يكونون من الذين سمعوا بها ولا يزالون لحد اليوم يصفون الناقة والفرس ، وانا على مثل اليقين بأنهم لم يركبوا الناقة وحتى الفرس . قد يرجع ذلك للتقليد ، وهذا هو الواقع اذن فالأدب العاملي لا يزال قديما في روحه واسلوبه وإذا اطلعت على كتب المؤلفين العامليين تجد أنهم لا يختلفون كثيراً عن ابن ابي الحديد والسيد المرتضى في نثرهم ، وعن السيد الرضي وابي تمام في شعرهم خذ كتاب الكشكول للبهائي . وكتب السيد

محسن الأمين ، والسيد عبد الحسين شرف الدين ، تجد ان الفكرة الدينية تسيطر على أدبهم ، وليس للعلم الحديث المبني على التجارب والملاحظة أقل أثر فيما يكتبون أو ينظمون . نعم ! قد يكون لأريسطو ومنطقه أثر في توجيه أفكارهم الادبية لكن تأثير اريسطو وصل اليهم أيضاً عن طريق القدماء ! وأشك في ان يكون واحد منهم اطلع على انتقادات الفلاسفة المحدثين لاريسطو ، وبحث عن التغيير الذي طرأ على المنطق الذي ألفه اريسطو !

لذلك ظل الأدب العاملي لا يختلف قليلا عن أدب البحتري والمتنبي وابي فراس والسيد الرضي . ولم يتناول من المواضيع غير المواضيع التي كان يطرقها المتقدمون من فخر ومديح وتشبيب وهجاء ورثاء . واكتفي بذكر شاعرين كان لهما القدح المعلى في عالم الأدب بجبل عامل من حيث الشعر هما الشيخ عبد الحسين صادق والسيد عبد الحسين نور الدين . فأنت إذا طالعت آثارهما الشعرية ، تقع على اشياء لم يترك منها السيد الرضي والسيد الحميري وابو تمام غير صبابة كصبابة الإناء .

هذا في أدب القدماء أما المجددون ، كنزار الأمين . وأبناء شرف الدين — السيد محمد رضا والسيد صدر — وموسى الزين شراره ، والشيخ حسين مروه ، فإنهم لم يتح لهم الاطلاع على النظريات الحديثة في الأدب والفن اطلاعاً كافياً لأسباب عديدة أهمها : قلة التثقف العصري ، وفقدان أسباب التدريس الحديث ، سواء في كلية النجف أو بلاد عاملة . لذلك جاء أدبهم سقيما من ناحية العمق ، وان كانت ديباجته قوية بعض الاحيان

وهنالك فترة الانتقال بين القدماء والمجددين يمثلها الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والاستاذ الحوماني ، وهؤلاء يميل أدبهم في اكثره إلى القدم اكثر منه للجدة ، لأن اللغة والديباجة والروح الكلاسيكية تأخذ قسطها الوافر في أدبهم (?!)

من هذه اللمحة السريعة استطيع أن اقول ليس في الأدب العاملي مواضيع شعرية جديدة كما ان ادباءنا لم يستطيعوا أن يحلقوا لأن العاطفة في بلادنا لم تربَّ التربية العصرية ، ولم يتسنَّ لهم ان يبرزوا مواضيعهم بصورة كاملة لقلة الدراسة

على ان المستقبل يبشرنا بأدب رفيع ، لأن بلادنا في روحيتها بلد ذكاء فطري عجيب ، لا يحتاج إلا إلى توجيه وتربية ، حتى يثمر أدباً سامياً نابضاً بالحياة والقوة .

عبد اللطيف شراره
من عصبة الأدب العاملي

---

٢ ﴿عصبة الأدب العاملي﴾

وجهنا في العدد الاسبق من العرفان الاغر سؤالا مجرداً عن كيفية منشأ (عصبة الأدب العاملي) وقصارى ما توخيناه من سؤالنا ذلك معرفة حقيقة هذه العصبة لا اكثر ولا أقل وحاشا ان يكون لنا مقصد غير ذلك وجهت ذلك السؤال ولم يدر في خلدي ظن او بعض ظن ان في سؤالي

مغمزاً او إشارة تسيئ إلى اركان هذه العصبة كيف يكون ذلك وفي اعتقادي ان ما اسأل عنه حقيقة واضحة لا إبهام فيها وكل ما في الأمر انها خفيت عني .

وهل يغيظ السؤال عن شيء خرج للوجود في ضوء النهار ... ؟

فعلام إذاً قام ركن من اركانها ولعله عمدتها يعلن : (انهم مستعدون لمحاسبة كل متهوس يحمله الغرور بالنفس على تجاوز حدوده وانتهاك حريتهم في الرأي والاختيار والقصد) والله يعلم وكل من قرأ سؤالنا اننا ما قصدنا إلى ذلك من سبيل .

فهل غاظه سؤالي المجرد ؟ أو هو لا يرضى ان نسأل عن حقيقة لم يتطرق ذكرها إلى اسماعنا؟ وهل السؤال عن الحقيقة الواضحة .. معناه امتهان الحرية يبعثه الغرور بالنفس !! اللهم ما ذلك من شأننا وما هو منافي شيء . وهل يضير واضح النسب إذا قيل له انتسب ... ؟

ونرى ان الله سبحانه لم يغتظ ولم يتوعد عندما قال له ابراهيم : «رب أرني كيف تحيي الموتى» وهي حقيقة إلهية وفوق حقائق العبيد ولكن ابراهيم أراد ان يطمئن قلبه وانا كذلك لا أريد إلا ان يطمئن قلبي .

والله سبحانه ايضا سأل عبده موسى وهو أقرب اليه من حبل الوريد فقال : «ما تلك بيمينك يا موسى» ولا أريد الإفاضة في إيراد هذه البينات المنطقية لعمدة العصبة لأني في ذلك كناقل التمر إلى هجر ونرجع إلى الجواب فنراه خاض في فذلكة لا تمت إلى السؤال في سبب . فأي دخل للاقطاعيات والحكام والزعماء والعلماء والأدباء وغير ذلك بسؤال بسيط عن : (كيف نشأت العصبة)؟

(١) هل تكونت سرا أم علنا ؟

(٢) هل المحيط الأدبي انتجها ؟

(٣) ام هي انتجت نفسها ؟

(٤) وهل بعثت برأي خاص ام عام ؟

(٥) ام الصدف عملت على ان ينتسب لها من انتسب بدون نظام وعلى غير اجتماع ؟

وعلى الافتراض الثاني كما يبدو نتابع السؤال

(١) كيف اوجدت العصبة نفسها ؟

(٢) من الذي بعث الفكرة ؟

(٣) ام انبعثت برؤوس الجميع بوقت واحد؟

(٤) ومن نادى زملاءه واصطفاهم ؟

(٥) ام تنادى الجميع واصطفوا ذواتهم

(٦) كيف كان اجتماعهم ؟ واين ؟ ومتى؟

ويسمح لي عقيد العصبة المحترم ان اصارحه اني بعد قراءة جوابه بقيت حيث انا لا اعلم من (وما) الذي اوجد العصبة ؟ وكيف كان تأسيسها ؟ ولم نغنم بالإيضاح او التفسير او التفصيل الذي نريده .

وإذا كنت أريد جواباً فإني أريده شرطان لا يغيظ سؤالي احداً ولا يدعو إلى مس الكرامات الشخصية وإلا فلا أريد جواباً يبعثه الاستياء فيسمعنا كلاماً ثانياً مثل (انهم مستعدون لمحاسبة كل متهوس)

وأرى ان حضرة العميد اورد بنود غاية العصبة وبنود شروط اهلية العضو فهل هي مقررة

في مقررات العصبة ومسجلة ؟ لاني أريد ان اصل إلى نتيجة الفت عندها نظره إلى البند الاول من شروط اهلية العضو ٠٠٠ لا يشر كون معهم إلا من : يعتدون بمواهبه الفنية من ذوق وفكر وخيال وعاطفة إلى غير ذلك مما يؤهله للنمو والتفوق) أليس في ذلك اعتراف ضمني باعتدادهم بمواهبهم وعدم اعتدادهم بمواهب من هو خارج عن عصبتهم وانكار الذوق والفكر والخيال وغير ذلك على غيرهم وهل هذا ما اقضت به قواعد ديمقراطية الادب التي يرفع لواءها حضرته

وبعد هذا الفت نظره إلى البند الرابع الذي يقول :

(ثم لا يهمهم بعد ذلك ان يكون ناضجا في فنه وثقافته أو غير ناضج ما دام له من بيئته الخاصة ، من ظروف حياته المتسعة ما قد يؤهله لمثل ذلك في المستقبل القريب) اولا يرى حضرته ان هذا البند يخالف البند الاول !

كيف يعتدون بمواهبه ٠٠ ولا يكون ناضجاً! ورجائي الى حضرته ان يجعل حسن الظن مقياساً فنلتقي عند مقياس واحد فلا يعود لي ان اخشى من ان أتساءل :

هل لهذه العصبة عمل مفروض ؟

وكيان في الأثر

ام انها تكتفي بالاسم فقط اي اسمت نفسها «عصبة الادب العاملي» وكفى

فإن في ايراده للبنود التي نحن بصددها دليلا على ان للعصبة كيانا واثرا ونظاما وسجلات وعملا مفروضا وهذا ما نريد معرفته

هذا ما سنح في الخاطر بعثته سؤالا وكل ما في الأمر ان يعلم الجميع بوضوح (كيف نشأت العصبة) ليزيل الجواب ما أراه من انغلاق باب الحقيقة عني ثقة مني من ان عميد العصبة يروي الغلة بجوابه الحكيم ويكشف الحقيقة المجردة وليثق حضرته اني احفظ له ولزملائه احتراما يليق باشخاصهم واجل ادبهم ولا يعني سؤالي اني أريد ان انال من حريتهم او اغمز من قناتهم او اتجاوز حدودي فلا حاجة ان يأخذهم الحرج او تضيق صدورهم واني لا انكر عليهم حريتهم في اجتماعهم وآرائهم واطلاقهم على مجتمعهم هذا الاسم الذي يريدون ولكني أريد ان اعرف كيف كان ذلك ؟ وهم بدورهم لا ينكرون عليَّ حريتي في سؤالي هذا كما ان لهم مطلق الحرية في ان يجيبوا أولا يجيبوا على السواء فإنما الأمر متوقف على سماحة نفوسهم ورحابة صدورهم لأني اعيذ شخصياتنا ان يجعلها الغضب هدفاً لسهامه ولولا ثقتي بآداب ار كان العصبة لما ارسلت سؤالي هذا ولا ذاك صونا من اشطاط الاقلام إلى المهاترة ولكن حسن ظني بهم ضمن للشخصيات السلامة وللاقلام النزاهة

جبع في ٢٨ ايار سنة ٩٣٧ الحر

---

٣ في النقد

٠٠ طلع علينا العدد الأول من المجلد السابع والعشرين من العرفان ، بعدما احتجب عنا مدة افنيناها بالحنين وقطعنا آناتها بالتصبر والانتظار «والعرفان» كانت وما تزال منذ اكثر من ثلاثين سنة اللسان الوحيد الذي ينطلق في

جنبات هذا الجبل الخامل هاتفاً بالحريـة وصادحاً بالحق ، والقلم الأوحد الذي ما برح يتنزى قنابلاً وحمماً في اوجه المستبدين الظالمين ؟ !

« والعرفان » هي الصحيفة العاملية الوحيدة التي كابدت آصار التعطيل والاحتجاب مدة لا تقل عن السنة ، وعانت تهجم المأجورين مرات متوالية ولكنها كانت وهي معطلة محتجبة لا تفتر عن الجهاد ولا تتوقف عن العمل ! فهي أبداً مجاهدة مناضلة ، تارة تزمجر وتدوي في طوايا السجن وطوراً تنهال بمعاولها الهدامة ، وصرخاتها الداوية من على قمة منبر أو على اكتاف الشباب ؟!..

وما كاد عدد العرفان الأول يصل إلي حتى شرعت اتصفحه ، متنقلا من مقالة إلى مقالة ومن قصيدة إلى قصيدة ، وبينا أنا في قراءتي هـذه مسترسلا جاداً إذا بي أقرأ قصيدة للآنسة الراقية زهرة الحر ، وانا حين أقرأ لآنساتنا العامليات ، استشعر لذة كبيرة ونشاطا عظيما ، لما اشعر به من الأمل في دنو نهضة أدبية نسائية ، وبتطور نسائي كبير سيكون له اثره الفعال في نهوض بلادنا هذه وفي استهدافها للرقي والحياة الحقيقيين !

وأخذت أقرأ القصيدة وانا تتنازعني هذه الأخيلة ، واتلذذ بهذه الصور الخلابة الممتعة ، ولكنني وقفت فجأة عن القراءة ، ذلك انني وانا اقرأها شعرت انني قرأت هذه القصيدة في الماضي وانها قد نشرت فيما قبل ،ورحت استحث ذاكرتي واسألها اين قرأت هذا الشعر واين سمعته ، وفي اي كتاب او صحيفة طالعته ، وإذا بي أهتدي ، وإذا بي ارى أن القصيدة التي كنت قرأتها في الماضي ، لم تكن للآنسة زهرة الحر ، وإنما هي الشاعر القروي عنوانها « الربيـع الأخير » ؟ ! ولكنها تشبه هذه القصيدة شبهاً بعيداً

وربما نقدر ان نستعيض بقصيدة آنستنا عنها — لو كان لهذه ما لتلك من براعـة الأسلوب ووفرة المعاني و ... و ... صدق الاحساس والعاطفة ؟ !...

.. وعلى كل فالقصيدة الثانية مأخوذة عن الاولى ، فقد اخذت عنها موضوعها وقافيتها ومعانيها وتأثراتها و كل شيء فيها ، اللهم إلا هذه الشاعرية القوية التي تتفرد بها الاولى ، وهذه المعاني الوطنية الثائرة التي قلما تكون لغير القروي ؟!!

وانا اعلم ان الشاعر مهما كان مجيداً فحلا لا يمكن إلا أن يأخذ عن غيره من معانيه ، ومن تعابيره ، ويهضمها بعد ذلك ويسيغها بقالب من عنده واسلوب ، ولكنني لا اعلم أبدا ان يأخذ شاعر عن آخر قصيدة كاملة برمتها فينتحلها ويوقعها بتوقيعه ؟!!

وانا لا اريد من الآنسة الشاعرة زهرة ان تعتمد منذ الصبا والشباب ، على خيال الغير وعلى معاني الغير حتى وعلى شعر الغير؟ وهي بعد لا تزال فتية لها خيالها المشبوب ،وعواطفها الثائرة ،وذكاؤها النادر ؟ ! !

وانا اعلم ايضاً ان شاعرنا القروي قد يتساهل بمعنى من معانيه او ببيت من ابياته ،ولكنني لا اظن مطلقاً انه يتساهل — ولو إلى آنستنا — بقصيدة كاملة من قصائده العامرة الخالدة ، وهو الشاعر المنفي عن وطنه ، المشرد عن دياره ، قد فاته كل

شيء ولم يبق له إلا هذه الاشعار ثروة وسلوة وعزاء وغناء ؟!!

وانا اعرف ايضاً ان القروي لوعرف ما اصاب هذه القصيدة ، ووصل اليه « العرفان » الاغر، لما احجم عن المطالبة بحقه السليب ، وقصيدته المضاعة المشوهة ، ولأرهق آنستنا بالمطالبة بحقه وبالتعويض عن هذا العمل ، وانا لا احب ذلك ولا اتمناه ، ومن اجل ذلك كتبت هذا الفصل ونشرته على صفحات العرفان الغراء ليتثبت القروي ان هنالك افراداً يعرفون اشعاره ويقرأونها ، حتى ويحفظونها عن ظهر قلب

وهو بعد ذلك على ما اعتقد قد يتساهل بحقه هذا – وإن لم يكن يتساهل بحقوق بلاده وموطنه – ويضرب عنه صفحاً ، وها انني بعد ذلك مورد بعض الابيات من القصيدتين ليكون الحكم بعد ذلك للقارئ الكريم

قال القروي من قصيدته

واضيع الناس من يمضي الشباب ولا
يقضي من الحب في ايامه وطرا

وتقول الشاعرة

فأتعس الناس من يقضي الحياة ولا
تلقاه إلا حزيناً يائساً ضجرا

ويقول هو :

إن يرمنا برفات من ازاهره
فقد خلعنا عليه الريق النضرا

وتقول هي :

هيا إلى الروض نجني من ازاهره
عند المسا والصباح الريق النضرا

ويقول القروي :

والغاب الف جوقاً من عشيرته
الريح والنهر والاطيار والشجرا

وتقول الآنسة :

فالروض ضم إلى احضانه شغفاً
الزهر والنهر والاطيار والشجرا

ويقول القروي :

طيري ننقر مع الاسراب في فرص
إن طرن لن تجدي حباً ولا ثمرا
غداً نذوب إلى الاعناب من ظمأ
ونهبط الكرم لا تلقى لها اثرا

وتقول الشاعرة :

وقد نذوب إلى الاثمار يانعة فنهبط الكرم لا نلقى به ثمرا

أرأيت إلى هذه المشابهة القريبة ، وإلى هذا الأخذ الكلي ، وإلى هذه المحاذاة الظاهرة حيناً والمتلوية حيناً آخر ؟! واسمع ايضاً

ويقول القروي :

لا تأملي من جوار الناس منفعة
فلنبتعد عن حماهم نأمن الضررا

وتقول الآنسة :

يا مي في قربنا من قومنا ضرر
فلنبتعد عنهم كي نأمن الضررا

ويقول القروي :

الطير منهم إلى أوكارها لجأت
فلنجتنب في زوايا عشنا الخطرا

وتقول هي :

هم الأفاعيَ فانأي عن مواطنهم
إن بتنا في قربهم لم نأمن الخطرا

ويقول القروي :

لا لا دعيني وحدي لا أريد معي
إلا الكتاب وإلا العود والوترا

وتقول الشاعرة :

لا تحملي من حطام العالمين إلى
جناتنا غير نايٍ قلَّ أو كثرا

ويقول القروي :

ما بالخيام لأرباب القصور غنى
وليس للبدو شيءٌ يعجب الحضرا

وتقول الشاعرة :

إني أحب حياة البدو في شظف
ولا احب مع الرغد الهني الحضرا

بنت جبيل — حسن محمد شراره

« العرفان » نشرت مجلة العروبة نقدا للسيد محمد قره علي كان قاسيا جدا لذلك جاءنا رد عليه بعنوان (فونوغراف يتكلم بمجلة العروبة) بتوقيع « فاروق الحر » وهو قاس ايضا وقد ذكر الكاتب بعض سرقات الشعراء المتقدمين والمتأخرين وبينهم صاحب العروبة لذلك اكتفينا بالإشارة اليه معلنين سد هذا الباب إذ ما نشر فيه الكفاية والتنبيه الكافي ولئن اخطأت الآنسة زهرة في عملها فليست هي اول من اقدم على ما اقدمت عليه وما هي بأول قارورة كسرت في الإسلام ولئن اخطأت مرة فقد اصابت مرارا والعصمة لله

٤ بيان تاريخي

حول صفحات من تاريخ جبل عامل

انني معجب كثيرا بالابحاث التاريخية المتعلقة بجبل عامل والتي يخوضها الباحث الفاضل السيد محمد جابر واقدر له جهوده في هذا السبيل ولهذا اشكر له همته الشماء التي تقدح فيه شرار العزم على متابعة هذه البحوث القيمة وبهذه المناسبة أريد الفات نظره إلى ان الحقائق التاريخية يجب ان يحيطها الباحث من جميع وجوهها ويلم بجميع شواردها ويأخذ بكل أسبابها فإذا مال عن وجه وأهمل شاردة وترك طرفا منها كان في ذلك نقص في الكمال التاريخي وغمط لحقيقة التاريخ وهضم للحق الاجتماعي العائد للذين شغلوا ناحية من حياة مجتمعهم فأحكموا من مآتيهم حلقات نظموها في سلسلة المجموع فكان منها التاريخ الكامل المصور لحياة الأمة

من ذلك قوله : ان الدروز في جبع نهبوا الأموال والأمانات التي كان اودعها المسيحيون في دار العلامة شيخ الطائفة الشيخ عبد الله نعمه

فإن في ايراده لهذا القول ابتسارا وان الدروز إنما نهبوا دار العلامة الكبير الشيخ عبد الله نعمه وحدها وان المسيحيين إنما اودعوا اماناتهم عند العلامة وحده . فليت الباحث وهو يخوض في اعماق التاريخ ويبحث عن جبع وسع بحثه المخطوطات التاريخية التي تفصل هذه الحوادث وفي جبع منها ما يفي بالمرام لعلم ان دور آل الحر كانت ملأى بالاموال والامانات المودوعة من مسيحيي لبنان عندهم وان آل الحر لم يكتفوا في ذلك بل حموا خلقا كثيرا من المسيحيين في حماهم وشعر الدروز بذلك فقصدوا (جبعا) ونهبوا دار العلامة الكبير ودور آل الحر بوقت واحد ومنهم يومئذ المرحوم الشيخ علي الحر وابناء عمه ولم يكتف الدروز بنهب الأمانات بل نهبوا اثاث دور آل الحر كما نهبوا ايضا اثاث دار العلامة وقد ذكر مؤرخو المسيحيين كثيرا من ذلك منهم الدكتور شاكر الخوري البكاسيني في كتابه المطبوع والمشهور وان الحكومة التركية عوضت فيما عوضت على العلامة وعلى آل الحر وكانت خسائر آل الحر اكثر فداحة فكان تعويضهم أكثر نصيبا

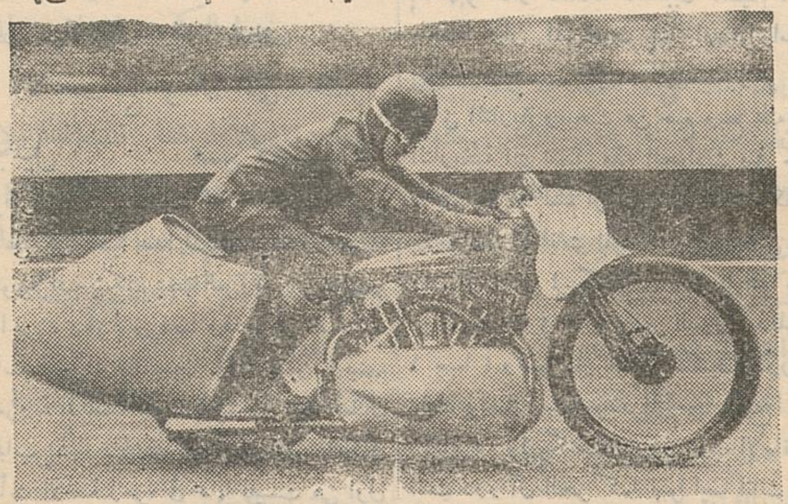
وهذه الحقيقة تكاد تكون بعلم سواد العامليين واكثرهم ولكنها على مايظهر فاتت الباحث فأوضحناها له وقدمناها مع الاحترام لحضرته من

جبع — مرتضى الحر



تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ﴿ منافع الاشعة ﴾ استخدم مهندسو شركة الكهرباء الكبرى في الولايات المتحدة لون الأشعة لمعالجة الأمراض . استخدموا قنديلاً يضيء بواسطة بخار الزئبق واجروا التجربة على الجرذان المصابة بمرض الكساح وهو مرض في العظام مخيف . فظهر لديهم نتائج باهرة واتضح ان الاشعة المصفاة بواسطة بخار الزئبق تشفي الاطفال من مرض الكساح .



٢ ﴿ دراجة تجارية جديدة ﴾ ابتكر مهندس ألماني طرازاً جديداً من الدراجات التجارية يستعمل خصيصاً في المسابقات . والدراجة الجديدة مصفحة في مؤخرتها ومقدمتها وعند مركز الآلات . وهي طويلة الحجم يساعد شكلها الانسيابي على زيادة سرعتها

٣ ﴿ التسهيلات في المصارف ﴾ صنع عمال مصرف بريطانيا جهازاً جديداً يوضع في نافذة المصرف ويستقبل النقود والصكوك وغير ذلك من الاوراق ويسجل ساعة ايداعها واسم صاحبها وبعد برهة يظهر أمام الشخص الذي اودع الأمانة ايصال يبرزه عند الحاجة وعند حضور عمال المصرف يسجلون الودائع في السجلات الرسمية

يفيد هذا الجهاز ارباب المصالح فائدة كبيرة فيمكنهم ان يودعوا في المصرف ما شاؤوا

في غير أوقات العمل الرسمية

٤ ﴿ صيانة الخشب ﴾ صنع عالم طبيعي دانمركي سائلا يقي الخشب من امراض النخر وانواع الحشرات والفطور التي تهاجمه فتتلفه بسرعة

يتألف هذا السائل من محلول املاح القصدير والنحاس وهو عديم الرائحة ويطلى بـه الخشب بواسطة فرشاة او رشاشة مخصوصة او يغمس الخشب في السائل ٠ ويدخـل السائل بين ذرات الخشب بدون حاجة لاستعمال الحرارة أو الضغط ٠ فإذا عولجت بهذا السائـل أخشاب المراكب الشراعية وأخشاب الأبنية والمصانع فإنها لا تصاب بالنخر إلى الأبد



٥ ﴿ زورق بري وبحري جديد ﴾ زورق جديد يمكن استعماله في البر والبحر وله في أسفله سلاسل مثل سلاسل الدبابات

٦ ﴿ الزجاج المطاط ﴾ صنعوا نوعاً جديدا من الزجاج يحسن استعماله في السيارات والطيارات وما شا كلها حيث استعمال الزجاج العادي لا يخلو من اخطار ٠

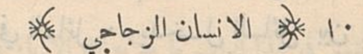
يحشى طبقة صمغ مطاط بين طبقتين من الزجاج العادي فيتألف الزجاج المطاط الذي لا ينكسر عند اصطدام جسم آخر صلب به

٧ ﴿ المستلقي يقرأ بسهولة ﴾ صنع احدهم زجاجات بشكل المنشور توضع على النظارات مكان الزجاجات العادية فيمكن عندئذ أن يقرأ القارئ وهو مستلق على ظهره بدون ان ينزعج او يزعج نظره

٨ ﴿ ماصة اللهب ﴾ صنع احد عمال الاطفاء في كاليفورنيا انبوبا يستعمل لمص اللهيب المندلع من الأبنية المحروقة ويمتص من اللهيب مسافة ٤٤٠٠ متر مكعب في دقيقة واحدة ويجري الامتصاص بواسطة ضغط الهواء ٠ وهذا الجهاز عظيم الفائدة في الاطفاء لأنه يساعد عمال المطافئ

على مكافحة النيران الممتدة على مساحة واسعة من الارض دون ان يتعرضوا للاخطار

٩ ﴿ سائل كيماوي يطفئ النار ﴾ صنع أحدهم سائلاً كيماويا إذا غمست به الخشب لا تؤثر به النيران . لأن السائل يتسرب بين ذرات الخشب ومن خواصه اطفاء النيران ويساعد هذا السائل على طلي الاخشاب بمواد تحتاج إلى الحرارة لتثبت جيدا على الخشب



١٠ ﴿ الانسان الزجاجي ﴾

نقل الى الفرع الالماني في معرض باريس الدولي الانسان الزجاجي . وهو تمثال من الزجاج للإنسان بحجمه الطبيعي ، تظهر منه اسرار تركيب الجسم البشري بصورة عملية

١١ ﴿ الغذاء والأسنان ﴾

يرى الدكتور جلماس كما نقل عنه المقتطف أن الغذاء الموافق يجب أن يعطى أولاً للحامل ثم للوليد من ولادته لبلوغه ليكون لديه مناعة ضد حفر الأسنان

ويقول إن ٣٦ في المائة يرجع نخر اسنانهم لاضطراب غددهم وحالة التمثيل الغذائي في اسنانهم ولعدم تعلمهم العناية الكافية بالاسنان وان ٦٤ في المائة ترجع اصابتهم بنخر الأسنان لضعف التغذية

١٢ ﴿ كشف بصمات الأصابع ﴾ صنع عالم طبيعي من كاليفورنيا انبوبا مصنوعاً من مواد كيماوية مخصوصة ويوضع ضمنه بلورات الايودين ومركبات الكالسيوم فإذا وجه إلى هذا الانبوب تيار هوائي بواسطة انبوب آخر من المطاط ينتشر منه بخار . يوجه هذا البخار على مكان يظن انه به بصمات اصابع فإن وجدت البصمات يلتصق البخار بالمكان ويمكن تصويرها بسهولة وإن فقدت لا يحدث البخار اثراً

١٣ ﴿ سائل يعقم الملابس ﴾ صنع احدهم سائلا عديم الرائحة والطعم إذا غسلت به الحوائج الكثيرة الاستعمال كمنشفة الايدي لا تحمل مكروبات مطلقاً بعد هذا التعقيم

١٤ ﴿ تعديل حرارة المكواة ﴾ صنع احدهم جهازاً صغيراً يضاف إلى المكواة عمله تعديل حرارتها عند ارتفاعها لئلا تسبب لذع الملابس

١٥ ﴿ منطاد هندنبورغ وهو يحترق ﴾



كنا نشرنا مقالاً في الجزء الثاني من هذا المجلد صفحة ١١٦ عن منطاد زبلين الجديد مع صورتين له وهو بعينه منطاد هندنبورغ الذي احترق في ارض اميركة فكان لاحتراقه صدى عظيم في انحاء العالم لا سيما في المانية واهتمت حكومة اميركة للأمر لأن الحادث وقع بارضها ويقال ان في الأمر جناية وتهتم المانيا اليوم لإنجاز منطاد آخر اضخم منه يقوم مقامه

الصِّحّة وتدبيرُ المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية ما تجزل فائدته ويعم نفعه

الملاريا والوقاية منها (*)

توطئة وتعريف (١) — الملاريا مرض منتشر في جميع أنحاء العالم ولا سيما في البلاد الحارة والمعتدلة حيث يفتك فتكاً ذريعاً ، مستوطن في بلادنا السورية يشين من سمعتها ويؤذي سكانها لا سيما في القرى المنخفضة حيث تكثر المزارع والبحيرات والمياه الراكدة والبرك ، وهو عدا العدد الكبير من الوفيات التي بسببها يترك في الجسم الذي يحتله آفات عديدة تفقد كل حول وطول كفقر الدم وخوار القوى وضخامة الطحال والكبد واليرقان والاستسقاء ، وغير ذلك من الادواء العضالة المؤلمة التي تستنزف لمداواتها اموال الناس ، فتكلف الأمة في كل سنة عشرات الألوف من الليرات وتوقف قسماً كبيراً من اليد العاملة عن الانتاج

وبسبب هذا المرض جرثوم طفيلي خاص اكتشفه لأول مرة العالم الفرنسي (لافران) سنة ١٨٨٥ في دم المصابين بالبرداء وينتقل هذا الجرثوم إلى جسم الإنسان الصحيح بواسطة البعوض أي الناموس المسمى (بالانوفل) .

الملاريا أنواع مختلفة منها حمى الربع وتعتري المصاب بها كل اربعة ايام مرة ، ومنها حمى الثلث وتعتريه كل ثلاثة أيام مرة ، ومنها الدورية وتعتريه كل يومين مرة وتبدأ برعشة شديدة برداء يعقبها حمى شديدة تبلغ درجة حرارتها من ٤٠—٤١ درجة من آلام رأسية ومفصلية تستمر عدة ساعات ثم تهبط الحرارة ويعرق المريض عرقاً شديدا ، ويترك بعدها خواراً وضعفاً في الجسم والدم يتزايد بتكرار النوبات ، ومنها الأنواع الخبيثة الصفراوية وهي شديدة (الهجوم) تترافق بالتقيؤ ويبول مخضب بالدم وتودي على الغالب بحياة المريض ببضعة أيام إذا لم يسعف بالمعالجة فوراً ، فالملاريا والحالة هذه اكثر الأمراض انتشاراً في بلادنا السورية وأشدها فتكاً في النفوس وتعطيلا لليد العاملة ، وهي ترهق فلاحنا السوري ، ولذلك وجب علينا مكافحتها بكل ما لدينا من قوة وعلم ومال

الوقاية منها : — الوقاية من الملاريا على نوعين سلبية خاصة ، وايجابية فعلية عامة ، وفي كلتا الحالتين تنحصر بمكافحة البعوض والتوقي من لسعه وتعقيم دم المصابين بالملاريا بمداواتها كي لا يجد البعوض إذا لسع احد الناس دماً فيه عامل الملاريا ينقله إلى غيره ، فالوقاية السلبية

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض دمشق القومي عام ١٩٣٦

(١) هذه النشرة عبارة عن نشرتين اثنتين ذواتي بحث وموضوع واحد ادمجتا معا لتتميم الفائدة

الخاصة تنحصر في لسع البعوض وذلك بعدم التجول ليلا في المحلات التي يوجد فيها، وبصيانة الدور وغرف النوم من دخوله اليها بوضع الشريط المنخلي الناعم على جميع النوافذ والأبواب وبالنوم داخل الكلل أي (الناموسيات) الدقيقة الثقوب وباستعمال الكينا الواقية كلما وجد المرء في محل فيه بعوض، أما الوقاية الفعلية الإيجابية فتكون

أولاً :— ازالة الأوساخ التي ينشأ فيها البعوض وذلك بتجفيف المستنقعات وردم الحفر التي تتجمع فيها المياه وتغطية الآبار والصهاريج والبراميل حيث تجمع المياه للشرب

ثانياً :— اتلاف البعوض في زمن نشوئه وتكونه وذلك بوضع السمك في البحيرات والبرك ورش سطوح المياه الراكدة وأطراف مجاري الأنهار والسواقي حيث يكثر العشب (بأخضر باريس) أو بزيت الكاز ملعقة كبيرة لكل متر مربع أو بزيت المازوت فيمنع السرفات من التنفس ويهلكها

ثالثاً :— اتلاف البعوض داخل الدور ومحلات النوم وذلك برشه بالمحاليل القتالة له

رابعاً :— تعقيم المصابين بالملاريا وذلك بمداواتهم مداواة فعلية حاسمة في المدن والقرى فلا يجد البعوض ثمة دماً فيه عامل المرض فتبطل السراية وتنقطع الملاريا

خامساً :— استعمال الكينا أو ما شابهها بصورة واقية في المحلات الموبوءة وهذه التدابير الفعلية تقوم بتطبيقها مديرية الصحة العامة في الدولة السورية بكل نشاط وصدق عزيمة

دمشق فتى الفيحاء

٢ ✻ نصائح للمرأة ✻

عليك قبل كل شيء أن تشربي القدر الكافي من الماء ، وإذا وجدت غضاضة في شرب الماء فيمكنك أن تضيفي اليه برتقالا وليمونا مع السكر

احذري أن تشربي الماء على المائدة عند تناول وجبات الطعام بل يجب أن يكون بين الوجبات لا معها

ان جميع الخضر والفواكه وأنواع السلاطة الخضراء مفيدة للجسم لأنها تحتوي على المواد المغذية والمجددة للدم

غلي الخضر يفقدها عناصرها النافعة

إذا عملت بهذه النصائح فإنك تحافظين على جمالك ونضارتك لأن للغذاء وانواعه دخل كبير في الجمال والاحتفاظ به

٣ ✻ تزوج ولا تتزوج ✻

إذا اقتصدت فقيرة من نفقاتها الخصوصية ريالا واحداً في الاسبوع لتقدم لك هدية في عيد مولدك فتزوجها ، والتي لا تعطيك هدية لأنه لا يرضيها إلا الغالي الثمن وهي عاجزة عن دفعه فلا تتزوجها

الفتاة التي تنتبه من نومها باسمة مستقبلة نهارها بثغر باسم تزوجها . وأما التي إذا نبهها أهلها نهضت مطبقة قائلة « شوصار » فلا تتزوجها

تزوج الفتاة التي تعتذر عن كل خطأ ترتكبه لا تتزوج الفتاة التي «تكردس» عليها الديون

الجمال والمال إذا وجدا في المرأة كانا نوراً على نور لكن « عليك بذات الدين تربت يداك»

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام ما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ العلامة الشهرستاني يرحب بالعرفان

بسم الله

حضرة العالم المجاهد والكاتب الإسلامي المجيد الأستاذ الشيخ عارف الزين أيّده الله وشكر سعيه

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نهني اليكم ان الافراج عن مجلة العرفان الراقية وصدورها بحلتها الزاهية بعد احتجابها الطويل عن عشاق أدبها واقلام منشئيها كان مبعث بهجة لقلوبنا ومثار اغتباط لنفوسنا ومهب روح عاطر لصدورنا ولقد جاء هذا كله بعد أن كان الحبس عليها وعلى صاحبها الكريم مصدر الألم والاسف فينا ولكن الأمر الواقع في حياة أبطال الأعمال المجيدة هو الذي كان يهون وطأة الألم لأجل ما منيتم به ، فإن حياة الرجل القائم بأي عمل عظيم في كل وسط اجتماعي ، إنما هي سلسلة من الصعاب لا تنتهي حلقاتها حتى يأتي الله تعالى بالفوز والنصر المبين ويمنح العاملين ثمرة أعمالهم وهذا ما نقدره لكم في عاقبة الأمر ونتمثل لكم بقول القائل :

مشيتم (في) خطى كتبت عليكم
ومن كتبت عليه خطى مشاها

ولكم في الختام أصدق التهاني واحر الدعوات وأذكى التحيات

المخلص
هبة الدين الحسيني

٢ كلمة الفقيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ الغيور الشيخ احمد عارف الزين المحترم

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

أزف اليك أزكي التهاني بالافراج عن عرفانك الأغر كما اني اهنئ نفسي وأهنئ الامة جمعاء واحتجاب العرفان هذه المرة وان لم يحدث أثراً سيئاً شديداً في نفسي كما كان يحدثه في غيرها لأني كلما ازددت خبرة في الحياة وتضلعاً بالأمور عرفت الواجب وعرفت عواقبه ونتائجه وعرفت أهله وما يلاقون فكل مايصيب المجاهدين الأحرار أصحاب الوجدان الطاهر والضمائر الحية والنفوس الطيبة اكون كأني أنظره قبل ان يقع والمسه قبل ان يكون وأتطلع اليه عن كثب وأرمقه عن نشز ونجد. لذلك أكون قد ولجت في المصيبة قبل ان يلجها الخالي واضطلعت بعبئها قبل ان تتنبه لها اجفان النوم ومن عرف العاقبة هانت عليه المصيبة

وأنا يا صاحب العرفان وان كنت ربما لا تجمعني وإياك وحدة الواسطة ولكن تجمعني وإياك وحدة الغاية فإني احب أن أخدم قومي ما استطعت وأنصح لهم ما سمعوا كما تحب لهم أنت وتنصح أما أنت فوجدت الظرف ملائماً والفرصة حانت فقمت بواجبك وسعيت في سبيل غايتك ظنا منك

أيضاً بكثرة الأنصار وزيادة الاعوان ولعلهم لم يخذلوك عند الشدة ولم يسلموك عندالوثبةوأماانا فأري انه يجب تنمية الروح في الامة وبثها في الناشئة ولا أعني بالروح الوحدةاللبنانيةأوالسورية مثلا فإن هذا عندي خطأ محض بل ينبغي ان نعلمهم المفاداة وحب الوطن والغيرية ونبعدهم عن الانانية والمداجاة والجبن وغير ذلك من الاخلاق السافلة التي تضر بالنهضة كما انه ينبغي ان نعلمهم حرية التفكير وحينئذ يجتمع الكل على خدمة الامة وإن كان ربما رأى بعضهم كل الصلاح في غير ما يراه الآخر فإن ذلك لا يضر بالغرض فإن الله سبحانه يوفق من أصاب وعلى كل فإني اهنيك بما وفقت اليه من القيام بواجبك والجهاد في سبيل امتك قبل ان اهنيك بالافراج عن عرفانك الاغر الذي قلت فيه كلمتي الصادقة الصادرة عن قلب «بحياة العرفان تحيا امة وبموت العرفان تموت أمة» وقلت لك وأقول مصارحاً انه وان لم تجمعني وإياك وحدة الواسطة فانه تجمعنا وحدة الغاية فكل يريد الخير لأمته والصلاح لشعبه والغاية تبرر الواسطة عقلا وشرعاً لذلك كان عملك عندي مقدراً وختاماً وفق الله الجميع لما فيه سعادة هذه الأمة البائسة وسلام عليك من المحب المخلص الاقل الاحقر

النجف محمد تقي الفقيه

---

٣ الى صاحب العرفان

إلى صاحب العرفان مني تحية
يفوح بها الإخلاص مسكاوعنبرا

حباني أخو العلياء منه بتحفة
كتابين مملوءين دراً وجوهرا

هو العارف المعروف بالبذل والندى
ومن كفه فيض السحائب قد جرى

حليف المعالي والمكارم والحجا
شجاعاً أبياً فاق ليثاً غضنفرا

غيور على الأوطان في كل مشهد
وعن حبها في دهره ما تغيرا

وهذي صروف الدهر تعلن انه
أخو الحزم في الشدات لن يتقهقرا

فمن مثله في عزمه وثباته
وفي همم شماء عالية الذرى

قضى ربع قرن في الحياة مجاهداً
وهذا هو العرفان يشهد والورى

تحييك يا فخر البلاد نفوسنا
وتوليك حباً في القلوب مقررا

وتضرع للخلاق في كل لحظة
لتبقى على مر الليالي مظفرا

المخلص لحضرتكم
سليم جواد البرجي

---

٤ الشعر شعور

لئن حجبوا العرفان عنا فحجبها
على حبها بالرغم عن حجبهم مبق

وماذا يضير الشمس ليلا غيابها
إذا بزغت بعد الغياب من الشرق

علي مهدي شمس الدين

بقيت كلمات جديرة بالنشر موعدنا بها الآتي

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ الذنوب ذنوبي فعلى مَ تدبك

اعترف مجرم بذنوبه لدى أحد الكهنة فكان الكاهن كلما اعترف المجرم بذنب يدبك برجله فضاق المجرم ذرعاً منه وقال له : خفف عنك يا محترم فالذنوب ذنوبي ومع ذلك انا كما تراني هادئ البال لا أصنع ماتصنعه من الدبك والتدبيك والضجة والانفعال

٢ ذكاء أعرابي

رأى الإمام علي عليه السلام أعرابياً قد خفف صلاته فعلاه بالدرة ليضربه فأعاد الاعرابي صلاته بتأن فقال له أمير المؤمنين هذه الصلاة أحسن أم تلك ؟ فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لأن الاولى صليتها خوفاً من ربي والثانية صليتها خوفاً منك ! فضحك وتركه

٣ ريتو هالكبر ما كان

لناظمي الأزجال لطائف وظرائف تسر الخاطر ومنها قول أحد الزجليين اللبنانيين

لبنان عهدي فيك يا لبنان
مرتع أمين وزينة البلدان
كانوا يباهو فيك وانت زغير
تا كبرت ريتو هالكبر ما كان

٤ ليته كان كبيراً فصغر

كان بعضهم في أيام صغره أشد منه ورعاً في أيام كبره فقال :

عصيت هوى نفسي صغيراً وعندما
أتتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني
خلقت كبيراً ثم عدت إلى الصغر

٥ اللص الكبير يحكم على اللص الصغير

حكم قاض على قاطع طريق بالقتل فلما سمع اللص الحكم قهقه ضاحكاً فاستاء القاضي من وقاحته وسأله ما الذي يضحكك في مجلس القضاء الرهيب فأجابه اللص يضحكني ان اللصوص الكبار حكموا على اللص الصغير بالإعدام

٦ صلاة بغير وضوء

سأل حائك الاعمش ما تقول في الصلاة خلف الحائك ؟ قال له لا بأس بها بغير وضوء قال وشهادته قال له تقبل مع عدلين يشهدان معه

٧ لكنه لقيه بعصا

قيل لأبي الحرث ما تقول في الفالوذج ؟ قال : وددت أنها وملك الموت اعتلجا في صدري . والله لو أن موسى لقي فرعون بفالوذجة لآمن لكنه لقيه بعصا

٨ سأرقص رضي أو غضب

اعتزل أحد النساك في البرية ناذراً العفة والطهارة لأن ذلك يرضي الله سبحانه ومضى على نسكه وتقشفه مدة من الزمن وفي أحد الأيام سمع صوت طبل بدوي عن بعد فطلب من الله

سبحانه أن يسمح له في الابتهاج الداخلي ولما اقترب صوت الطبل طلب منه أن يسمح له بالتبسم والضحك فالقهقهة فأعطي ما سأل أو هو أعطى نفسه هواها ولما ازداد صوت الطبل اقترابا سأل منه سبحانه أن يحرك يديه ورجليه فكان له ما أحب ولما وصل الطبل انتصب على قدميه وقال لابد لي من الرقص رضيت أو غضبت وأخذ يطفر مغنياً راقصاً

فعلى من تنطبق قصة هذا الناسك ؟

٩ ﴿ في ذكاء أياس ﴾

لما دخل المهدي العباسي البصرة رأى أياس بن معاوية وهو صبي وخلفه اربعمائـة من العلماء وأصحاب الطيالسة وأياس يقدّمهم فقال المهدي أف لهؤلاء العباسيين أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ؟ ثم التفت المهدي إليه وقال كم سنك يا فتى ؟ فقال سني أطال الله بقاء امير المؤمنين سن أسامة بن زيد لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك

١٠ ﴿ جديدة مع العيوب السبعة ﴾

أراد بعض الناس بيع جبته وأخذ ينادي من يشتري هذه الجبة الجديدة الجميلة فاقترب منه احد أبناء الحرام وسأله أصحيح ان جبتك جديدة ؟ فأجابه نعم هي جديدة (خلنج)

ما هذا الذي أراه بها ؟ هذا فتق

وما هذا ايضاً ؟ هذا خزق

وما الذي أراه في الكم ؟ هذا مزق

وما الذي أراه في الذيل ؟ هذا خرق

وما الذي في الظهر ؟ هذا شق

وما هذا ؟ هذا حرق

وما هذا ؟ هذا رتق

فقال السائل يا سبحان الله في جبتك يا مولانا سبعة عيوب شرعية وتدعي انها جديدة فكيف تكون العتيقة

وكذلك بعض الناس يريدون أن يوهموا الناس بأن جبتهم جديدة وهي قد أكل الدهر عليها وشرب

١١ ﴿ إعكس تصب ﴾

استطاب اسماعيل بن احمد بلدة نيشابور ثم قال نعم الوطن لولا عيب فيها قيل له كيف ذلك ؟ قال كان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطنها على ظاهرها ، ومشايخها الذين على ظاهرها في باطنها

قلنا وعنا لأمر موسى ولا فرق بين ان يكون سيدنا موسى بن عمران الذي يخرج المياه او شاعرنا موسى بن شرارة الذي يكره الشيوخ

١٢ ﴿ التقاء الساكنين ﴾

اشترى بعض النحاة دنّاً واكترى حمالا لنقله إلى بيته مشترطاً عليه ان يكون طوع امره فأذعن الحمال لشرط النحوي فقال له : اقترب من الدن فاقترب . اركعن . فركع . احملن . فحمل . انهضن فنهض . اتبعن فتبع . استعجلن . فاستعجل . تمهلن . فتمهل . وما زال الحال على هذه الحال ، تابعا النحوي صابرا على غلاظته وتقعره حتى بلغا بركة ماء في وسط الطريق فقال له اقفزن فقفز الحمال فسقط في الماء فانكسر الدن والحمد لله فلما رأى النحوي الدن مكسورا صاح بأعلى صوته وادناه واماله واخسارتاه الخ فقال له الحمال خفف عليك فإن الكسر لم يخرج عن قواعد اللغة لأن نون اقفزن ساكنة وبركة الماء ساكنة فلا عجب إذا تحرك الدن بينهما بالكسر إذا التقى الساكنان وتبين أن الحمال أعرف من النحوي بقواعد علم النحو

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلا

الاقطار العربية

٧٢ سورية واسكندرونه

علم القراء مما كتبناه في هذا العدد والعدد الماضي بأي حماس استقبل المبعدون الأحرار في كل بلد من البلدان السورية لاسيما دمشق وكان استقبال امير البيان الامير شكيب ارسلان وزميله إحسان بك الجابري فخماً جداً وقد تجلى ذلك بأجلى مظاهره في السهرة التي أقامها رياض بك الصلح الزعيم المحبوب فقد انقلبت إلى مظاهرة شعبية نادرة المثيل وأقيمت آلة لتكبير الصوت فتعاقب الخطباء والشعراء يتغنون بفضل العرب وفضل العائدين الكريمين

ولكن مما كان يحز في النفوس ويجرح الأفئدة قضية اسكندرون التي بتت فيها عصبة الأمم في غير مصلحة سورية وقد أضربت البلدان السورية يوماً واحداً ورفعت احتجاجها للعصبة وسافر لباريس رئيس الوزارة السورية ووزير الداخلية والخارجية لهذه الغاية نفسها والفتن في لواء الاسكندرونة بين العرب والترك قائمة قاعدة وهناك قضية تجزئة فلسطين وما تلاقيه من الآلاقي في سبيل عروبتها وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

٧٣ اليمن والحلف العربي

دخلت اليمن في الحلف العربي المثلث فأصبح مؤلفاً منها ومن العراق والحكومة السعودية (الحجاز ونجد) فمتى تدخل مصر في هذا الحلف؟! عما قريب وتتبعها سورية ان شاء الله

٧٤ مصر

نجحت مصر في مؤتمر مونترو نجاحاً باهراً حيث الغيت الامتيازات الأجنبية ودخلت في عصبة الأمم بالإجماع وعاد الوفد المصري إلى مصر مرفوع الرأس موفور الكرامة

٧٥ لبنان

سافر فخامة رئيس الجمهورية وصحبه وزير التربية الوطنية ورئيس غرفته إلى باريس بدعوة من الحكومة الفرنسية لمشاهدة المعرض ويقال إنه على موعد مع غبطة البطريرك الماروني الذي أمّ باريس من رومة للسعي في عدم انتقاص لبنان الكبير إذ شاع ان الوفد الطرابلسي وعد بإلحاق طرابلس في سورية ومن قائل ان ثغر طرابلس سيكون ثغراً حراً ومن قائل أنه لا يمكن ان تمس حدود لبنان وإن غداً لناظره قريب

وقد صادق المجلس النيابي اللبناني على تجديد الاتفاق مع المصرف السوري على حين أن المجلس النيابي السوري رفض

أما قضية الديون فقد بت فيها باعتبار النقد الأجنبي ومنه الليرة العثمانية تابع لسعر الكمبيو على أن تقسط الديون المعقودة به لخمس سنين

٧٦ فلسطين

حاول بعض اليهود الاعتداء على سماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر في طريقه إلى أريحا لكن رد كيدهم في نحرهم ولله الحمد

٧٧ شرق الأردن

عاد سمو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن من لندن بعد حضوره حفلة التتويج وتقديمه للملك والملكة هدايا أثرية ثمينة وقد عرج على أنقرة بدعوة من رئيس الجمهورية مصطفى أتاتورك فلقي ترحيباً واحتفاء بالغا النهاية

٧٨ وفيات .

لم تجف دمعة الأدب والفضل على مصطفى صادق الرافعي من أكبر أدباء مصر حتى عادت تذرفها على الشيخ أمين تقي الدين الشاعر المجيد والكاتب الألمعي والمحامي البارع وافته المنية فجأة فعظم به الخطب وأقيمت له مناحة جامعة في بعقلين حيث أقبلت وفود البلاد تؤبنه وتعزي به أخوه محمود بك تقي الدين وابن أخيه الشيخ خليل الأديب المعروف . وكان الفقيد الغالي أحد صاحبي مجلة الزهور التي صدرت في مصر ونالت مكانة أدبية عالية

وتوفي الحاج مصطفى عز الدين المثري الطرابلسي وكان من المحسنين لذلك سيقيم له الطرابلسيون حفلة أربعينية فخمة

وبعد ما تحسنت صحة السيد أديب الصفدي الكاتب السوري المعروف عادت فانتكست فقضى نحبه مأسوفاً عليه وشيعت جنازته باحتفاء حافل رحم الله الجميع رحمة واسعة وعوض الوطن عن فقدهم خير عوض

٧٩ عدد نفوس سورية

(١) محافظة دمشق ٤٦٣١٨٤ ومدينة دمشق وحدها تعد ٢٥٠٠٢٠ (٢) محافظة حلب ٦٨٠٥٣١ ومدينة حلب وحدها تعد ٢٦٢٦٩٧ (٣) محافظة حمص ١٦٢٩٩٦ (٤) محافظة حماه ١١٥١٤٨ (٥) محافظة الفرات اي محافظة دير الزور ومحافظة الجزيرة ١٤٢٨٣٣ (٦) محافظة حوران ٤٩٦٤٨ (٧) محافظة اسكندرونه ١٧٦٨٧٢ فيكون مجموع عدد الجمهورية السورية الحالية ١،٧٩٠،٢١٢ مع محافظة الاسكندرونه وبدونها ١،٦١٣،٣٤٠

لو جمعت لم تكن اقطارنا
دويلة فكيف صارت دول

الاقطار الغربية

٨٠ معرض باريس

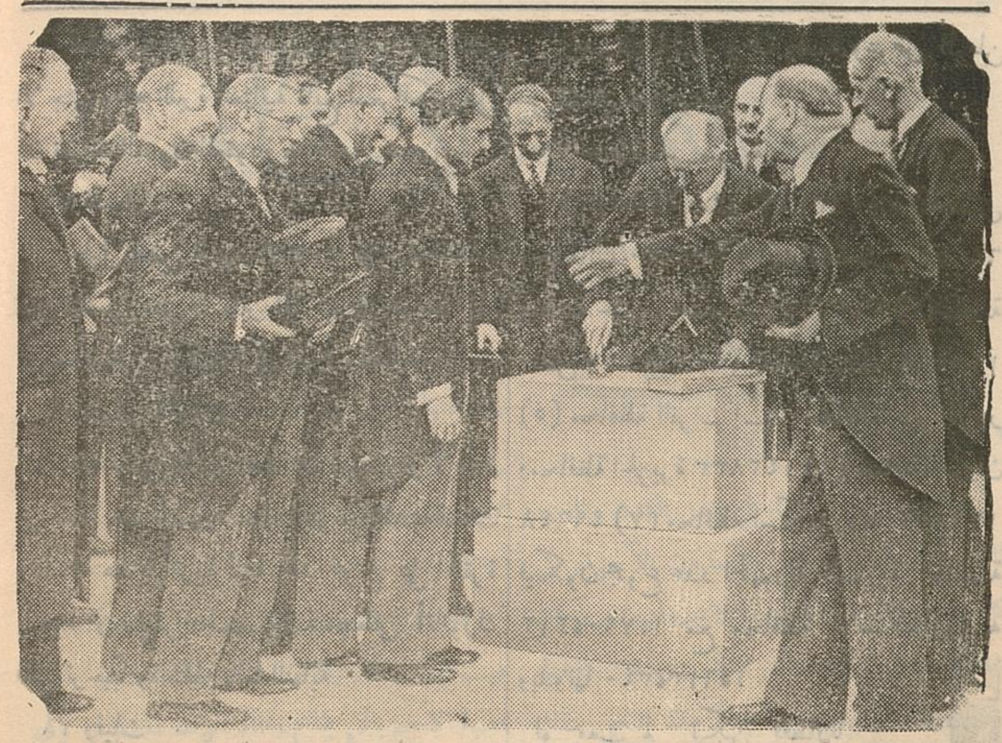
افتتح معرض باريس باحتفال حافل واخذت الحكومات ترسل اليه انفس مالديها من المصنوعات والمنتوجات كما اخذ الناس من الغرب والشرق يتوافدون لمشاهدته ومشاهدة باريس حسناء الغرب الفتانة

٨١ تشمبرلن مكان بلدوين

استقال المستر بلدوين او الارل بلدوين بعد حفلة التتويج فدعي لتأليف الوزارة البريطانية المستر تشمبرلن واعيدت الوزارة مع بعض التعديلات

٨٢ اسبانيا

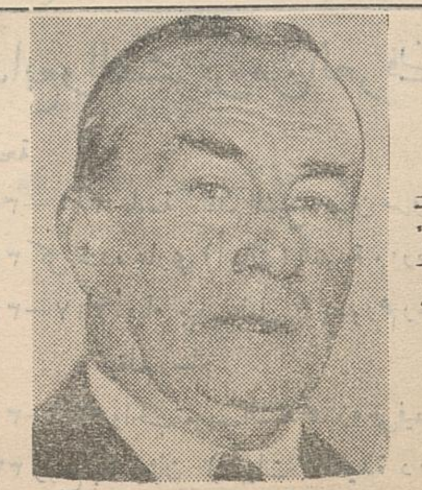
ما برحت الحرب الاسبانية مشمرة عن ساقها



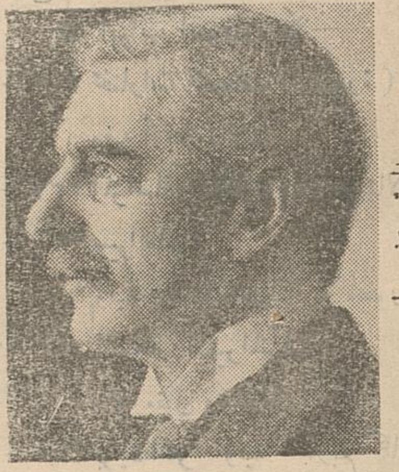
رئيس الجمهورية الافرنسية يضع الحجر الاسامي لمعرض باريس سنة ١٩٣٥



الجمهور يحتفل في افتتاح المعرض



المستر إيدن



المستر تشمبرلن

وكلا الفريقين المحاربين لا يباليان بالدماء التي اريقت وما برحت تراق ولا بالتخريب الذي يحدث من آن لآخر فلا يبقي ولا يذر وكل يوم يحدث مشكلة جديدة بسبب اسبانية تكاد تضرم نار الحرب في العالم اجمع فقد اصابت قنابل الحكومة مدرعة المانية قتلت وجرحت بعض البحارة فقامت لذلك المانية وقعدت وتهددت وتوعدت لكن انقضى الأمر بترضية وسلام وبينا كان الجنرال مولا احد اركان الثوار طائراً بطائرته سقط من حالق وقضى نحبه وكان فرح الحكوميين بموته شديداً حتى قالوا (الله جمهوري)

٨٣ الدوق والدوقة

تم زواج الدوق وندسور (الملك ادوار الثامن سابقاً) والدوقة وارفيلد (سمبسون سابقاً) في قصر كوندة بفرنسة ثم سافرا لقضاء شهر العسل في النمسة والدوق بقي صاحب السمو الملكي اما زوجته فلم يطلق عليها صاحبة السمو بل عطوفة الدوقة

٨٤ صاحب مجلة العالم الإسلامي

في المقتطف ان صاحب مجلة العالم الإسلامي وكان عالما مستشرقاً المانيا من الطبقة الأولى ادركته المنية وقد ولد سنة ١٨٦٤ وتوفي سنة ١٩٣٦ في برلين ودرس في المانيا اللغات الشرقية ثم اكملها في باريس ولندن واهتمّ باللغة العربية لا سيما بلهجاتها وانشأ الجمعية الألمانية لمعرفة الإسلام الحاضر وكان من الميالين للشرق العربي والقادري جهوده في العصر الحاضر واسمه (جورج كمفابر)

٨٥ حفلات

كانت حفلات مدرسة الفنون الأميركانية في صيدا ومدرسة البنات الأميركية بديعة جدا كعادتها تبارى فيها الخطباء والخطيبات التي تنم عن وطنية صحيحة وعروبة صريحة وكذلك كان الصغار في العابهم الرياضية وخطبهم موضع التقدير والاعجاب

واحتفلت دار الأيتام الإسلامية في بيروت في الدكتور سليم ادريس إذ منح وساما لبنانيا تقديرا لجهوده وكانت الحفلة حافلة جدا

واحتفلت دار الكتب الأهلية في اقامة صرح فخم لها وقد اشاد بعض الخطباء فيما لمؤسسها ومديرها الفيكونت دي طرازي من فضل جزيل وعلق رئيس الجمهورية على صدره وساما لبنانيا عاليا كما علق مستشار المعارف المسيو بونور على صدره وساما فرنسيا فحبذا وضع الشيء في موضعه

فهرس الجزء الرابع من المجلد السابع والعشرين من العرفان

لشوقي لا لحافظ

نسبنا البيت المنشور في الصفحة الـ ١٨٩ من الجزء الثاني لحافظ ابراهيم وهو لشوقي ومقال عبقر المنشور في الصفحة ٢٠٧ إلى ٢٠٨ نسبناه في الفهرست للشيخ علي الزين وهو لأديب آخر جعل توقيعه الرمزي (بربر)

٢٠ تعريف الشيعة
١٠ البابيون في التاريخ

٤٠ شهداء الفضيلة
٧٥ الذريعة إلى تصانيف الشيعة

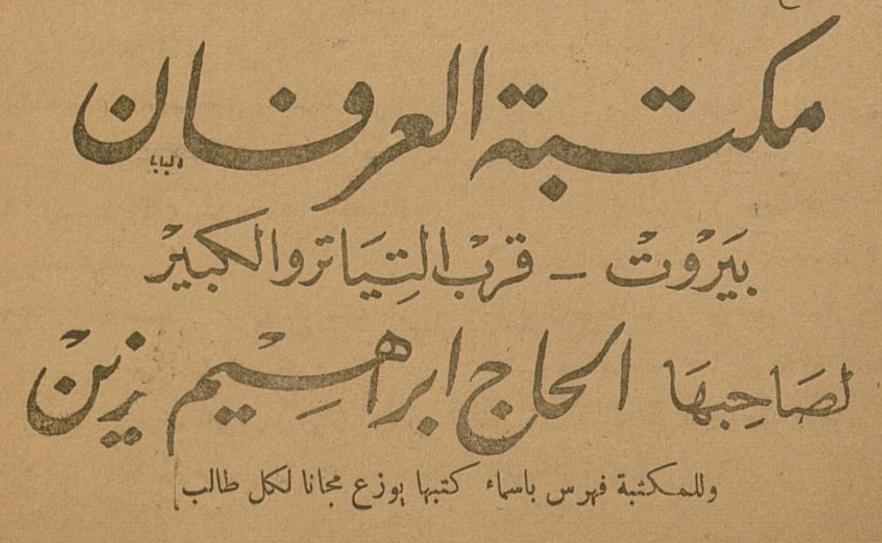
كتب الشعر والادب

٢٥ العراقيات
٢٥ المستظهر ج ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦
١٠٠ المثالث والمثاني ج ١ و٢
٤٠ الذخيرة
٢٥ ديوان التقي
٢٥ ديوان الطباطبائي
٣٠ ديوان الحوماني
٣٠ نقد السائس والمسوس
٤٠ الوساطة بين المتنبي وخصومه (طبع مصر)
وقد نفدت طبعة صيداء
٢٥ العواطف الثائرة

كتب منوعة

٠٥ مجموعة الاناشيد الوطنية
٢٠ حقائق ودقائق
٢٥ غرر الحكم ودرر الكلم
٠٥ شرح العلويات السبع
٥٠ تحت راية الحق
١٥ اليتيمة
١٥ الانتصار
١٠ الجواب النفيس
١٠ القصيدة الغديرية
٠٥ كتاب الحلى
٠٥ كتاب المئة
١٠ القول الصريح في الرد على الإسلام الصحيح
١٠ مقدمة المجالس الفاخرة
١٥ كتاب المنذر
٠٥ القول السداد في مساجلة الشيخ مصطفى جواد
١٠ التنزيه لاعمال الشبيه

واكثر هذه الكتب من مطبوعات العرفان وهناك كتب كثيرة طبعها اصحابها بنفقتهم وتطلب منهم كمؤلفات العلامة شرف الدين وغيرها ومطبوعات العلامة السيد محسن الأمين كثيرة جدا وتطلب منه ومن إدارة العرفان ويطلب منا مطبوعات سورية ومصر وايران بشرط ارسال القيمة مقدما مع اجرة البريد وكل طلب لا يصحب بالقيمة يهمل



العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في ثمانمائة صفحة

قيمة الاشتراك

في جبل عامل ليرتان سوريتان

وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا

وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : العرفان صيداء

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : **احمد عارف الزين**

تصحيح

جاءنا من السيد عبد الكريم بيضون المهاجر الغيور في مقاطعة سيراليون أن السيد موسى خليل سكيكي أدى ما تبرع به لمناصرة العرفان وصاحبه وكذلك فعل السيد محمد مراد فنشكر لهما ولسائر المتبرعين غيرتهم

وكلاء العرفان

سننشر أسماء وكلاء العرفان في جميع الجهات على الجزء الخامس الذي عزمنا على إصداره قبل العطلة الصيفية ونرجو من المشتركين الذين لم يؤدوا إلى الآن قيمة اشتراكهم إرساله لنا رأساً وإنا نفضل إعادة الأجزاء على المماطلة في الدفع غير شاكين أن مشتركي العرفان كلهم كرماء أوفياء